AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



NO. 2742
12 يناير
2023م
19 جمادي الآخرة
1444هـ

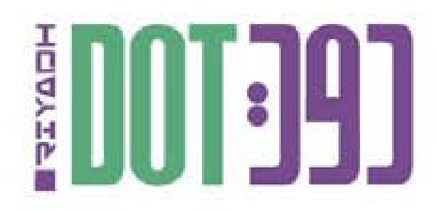
د. محمود سفر .. وزير النقلات النوعية في الحج .

قلعة الدوسرية ..
متحف في أعلى قمم جيزان .


9771319029600

الدرعية ..
ضوء التاريخ يتجدد.


كـود خصـم
من دوت على المتاجر الكبرى


DOT
RIYADH


QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-





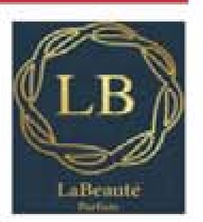

كنوز
اليمامة


جاهز
Jahez


نمشي
NAMSHI


نايس ون
NICE ONE


العربية للعود
Arabian Oud


LB
LaBeauté


BEYYAK
بياك


ناتشورال
تاتش




V-KOOL ڤي.كول


SHEIN
شي إن




amazon




مرسول
MRSOOL


La Beauté
de L'amour


السَيف غاليري
Alsaif Gallery


سيفي


HUNGER
STATION


سيارة


درعه
DERAAH


iHerb


نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB

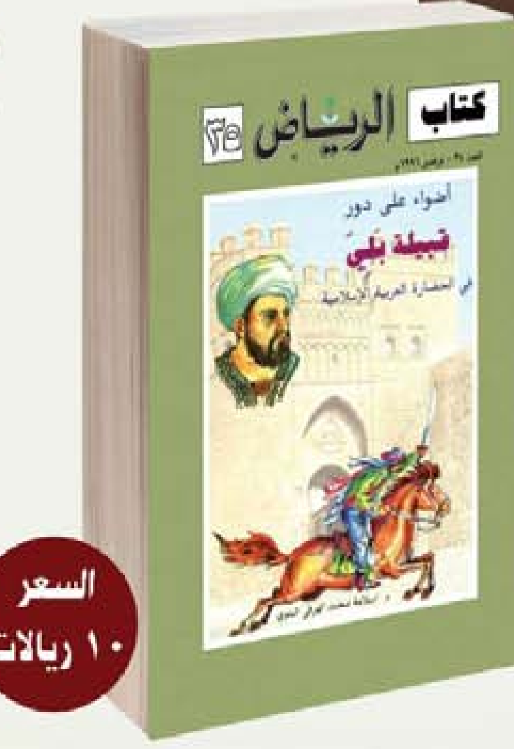

Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM



مؤسسة اليمامة الصحفية
ALYAMAMAH PRESS EST.

الآن بالأسواق



أضواء على دور

قبيلة بَلِيّ

في الحضارة العربية الإسلامية

د/ سلامة محمد الهرفي البلوي

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة



سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب: 023 2121 50 966+
إيميل: contact@bks4.com
تويتر: @KnoozAlyamamah
أنستغرام: @KnoozAlyamamah



الفهرس



لم تغب الدرعية عن عقل القيادة أو الناس فهي المكان الذي انبثق منه نور السعودية الأولى وموطن التاريخ الذي لم يزل حيا معاشا ، وقد جاء قرار ضم مشروع الدرعية كخامس المشاريع الكبرى المملوكة لصندوق الاستثمارات ليؤكد الاهتمام الذي توليه حكومتنا الرشيدة لهذا المكان الغالي وقد اخترناه ليكون غلافا لهذا العدد .

في "فاعل خير" نقدم تقريرا موسعا عن جمعية منارات العطاء التي تعمل على صنع قادة مبدعين في ترسيخ العقيدة وتعزيز القيم.

في "وجوه غائبة" نعرض لسيرة وزير الحج الأسبق الراحل د. محمود سفر رحمه الله وانجازه على صعيد التنظيم الأولي للحج والنقلات النوعية في وزارته.

في "نافذة على الإبداع" يتناول الناقد الكبير أ.د. محمد الشنطي تجربة القاص القدير حسين علي حسين عبر قراءة لنماذج من أعماله، ويقدم الأستاذ محمد القشعمي عرضا لكتاب "الإدارة الأنيقة" للدكتور عبدالله المغلوث ويعرض الأستاذ طايع الديب لآخر الكتب التي تناولت سيرة الروائي المصري الكبير نجيب محفوظ ويكتب د. صالح الشحري عرضا لمجموعة نورا عبدالله القصصية "نسائي الخفيات" ويقدم أ.د. عماد جغيم مقاربة نقدية في شعر مستورة العرابي .

في "ديواننا" ننشر قصائد للدكتور عبدالعزيز خوجة ود. مهدي الحكمي ود.أحمد الهلالي .

ويواصل كتابنا عطاءهم الذي لا ينقطع.



المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

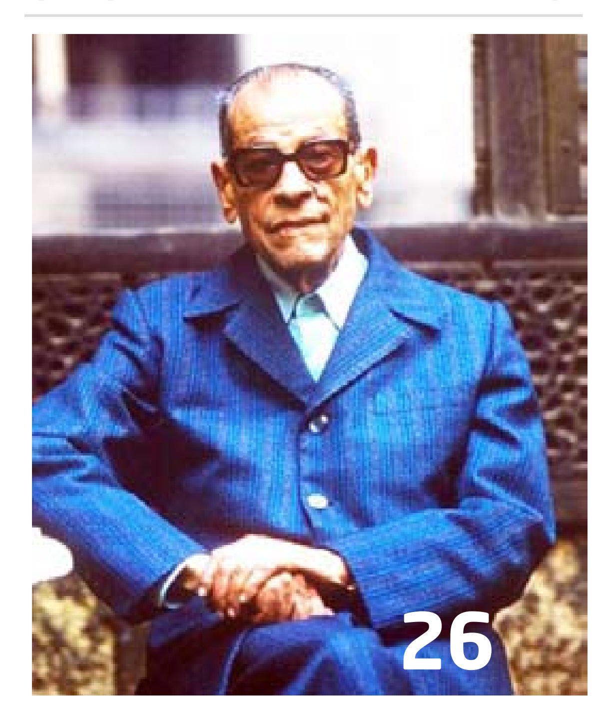
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2742



CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

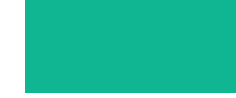
عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـــر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
-ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
info@yamamahmag.com
هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)







سياسة وطنية لتكافؤ الفرص والمساواة في المعاملة..

الترحيب بعودة أعداد الحجاج لما قبل جائحة كورونا.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في قصر عرقة بالرياض.

واطّلع مجلس الوزراء خلال الجلسة على مجمل المحادثات واللقاءات التي جرت بين المملكة وعددٍ من الدول في الأيام الماضية، الرامية إلى تطوير العلاقات ومد جسور التعاون وتنميته في مختلف المجالات؛ بما يخدم المصالح المشتركة.

وتابع المجلس التطورات الراهنة على الساحتين الإقليمية والدولية والجهود المبذولة تجاهها، مؤكداً مواصلة المملكة دعم العمل الجماعي متعدد الأطراف في إطار مبادئ الأمم المتحدة، والمشاركة الفاعلة والمبادرة بكل ما يسهم للوصول لعالم أكثر استقراراً ونماءً على الصّعُد كافة.

العملية السياسية بالسودان

وأوضح معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء لشؤون مجلس الشورى وزير الإعلام بالنيابة الدكتور عصام بن سعد بن سعيد، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء جدّد الترحيب بانطلاق المرحلة النهائية من العملية السياسية في السودان، والتأكيد على استمرار المملكة في مساعيها مع الأشقاء السودانيين والشركاء الدوليين ضمن المجموعة الرباعية ومجموعة أصدقاء السودان لتحقيق كل ما من شأنه استقرار وازدهار هذا البلد الشقيق.

التضامن مع باكستان

وعدّ المجلس، مشاركة المملكة في المؤتمر الدولي لدعم باكستان الذي عقد في جنيف، تأكيدًا على التضامن والوقوف إلى جانب جمهورية باكستان الإسلامية وشعبها الشقيق، في مواجهة ما خلفته الفيضانات، وامتداداً لما قدمته من دعم وإسهام في الجانب الإنساني لإغاثة المتضررين.

عودة الحجاج

وتوجه مجلس الوزراء بالحمد للمولى - عز وجل - على ما حبا به هذه البلاد المباركة من شرف خدمة الحرمين الشريفين وقاصديهما على أكمل وجه، وعلى توفيقه لها في تمكين سبعة ملايين معتمر من أداء المناسك في العام 2022م بكل يُسر وطمأنينة، والإعلان عن عودة أعداد الحجاج في موسم هذا العام 1444هـ / 2023م إلى ما كانت عليه قبل جائحة كورونا.

قرارات المجلس

واطّلع المجلس على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً: تفويض صاحب السمو الملكي وزير الطاقة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانبين الإكوادوري والكولومبي في شأن مشروعي مذكرتي تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومتي كل من جمهوريتي الإكوادور وكولومبيا للتعاون في مجالات الطاقة، والتوقيع عليهما، ومن ثم رفع النسختين النهائيتين الموقعتين، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ثانياً: تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الكوبي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال حماية البيئة بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ووزارة العلوم والتكنولوجيا والبيئة في جمهورية كوبا، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ثالثاً: الموافقة على اتفاقين بشأن توظيف العمالة المنزلية والعمالة بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية سيراليون.

رابعاً: تفويض معالي وزير الاستثمار - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الهندي في شأن مشروع برنامج للتعاون الإطاري بين وزارة الاستثمار في المملكة العربية السعودية والوكالة الوطنية لتشجيع وتيسير الاستثمار في الجمهورية الهندية (استثمر في الهند) لتعزيز الاستثمار الثنائي، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

خامساً: الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في المجالات الصحية بين وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية ووزارة الصحة في جمهورية أوزبكستان.



سادساً: الموافقة على انضمام المملكة إلى الاتفاقية العربية لتنظيم نقل الركاب على الطرق بين الدول العربية وعبرها.

سابعاً: الموافقة على مذكرة تفاهم بين النيابة العامة في المملكة العربية السعودية والنيابة العامة في جمهورية كينيا في مجال التحقيق والادعاء العام.

ثامناً: يكون لوزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان تحديد أساس احتساب رسوم إصدار التراخيص البلدية، على أساس (يومي، أسبوعي، شهري، سنوي) بناءً على ما يقدره في هذا الشأن.

تاسعاً: الموافقة على السياسة الوطنية لتشجيع تكافؤ الفرص والمساواة في المعاملة في الاستخدام والمهنة في المملكة العربية السعودية.

عاشراً: إن عبارة «بعد تسليم العقار» الواردة في الفقرة (1) من المادة (السابعة عشرة) من نظام نزع ملكية العقارات للمنفعة العامة ووضع اليد المؤقت على العقار، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / 15) وتاريخ 11 / 3 / 1424هـ، تعني التسليم النظامي للعقار بتوثيق ما يطرأ على الحقوق المتعلقة به أمام كاتب العدل أو المحكمة، وأن صرف التعويضات عن النزع يكون بعد تسليم العقار بهذا المعنى، وقبل إخلائه.

حادي عشر: اعتماد الحساب الختامي لمجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية.

ثاني عشر: الموافقة على ترقيات إلى المرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:

ترقية خالد بن سليمان بن عبدالله الحقيل إلى وظيفة (مستشار مالي أول) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الحرس الوطني.

ترقية منصور بن محمد بن عبدالله السعوي إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة المالية.

ترقية فهد بن سليمان بن مزعل إلى وظيفة (نائب محافظ) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بالمؤسسة العامة للحبوب.

ترقية خالد بن عبدالله بن محمد القديري إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بديوان المظالم.

ترقية خالد بن دخيل بن ناصر الجديع إلى وظيفة (مستشار تقنية هندسة تقنية معلومات) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الحرس الوطني.

ترقية محمد بن عبدالله بن دخيل الله المطلق إلى وظيفة (رئيس كتابة عدل) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة العدل.

ترقية مصلح بن جابر بن سالم السواط إلى وظيفة (رئيس كتابة عدل) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة العدل.

ترقية مسفر بن يحي بن مسفر القحطاني إلى وظيفة (مستشار قانوني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة المالية.

ترقية عادل بن عبدالرحمن بن محمد الجاسر إلى وظيفة (مستشار مالي) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة المالية.

ترقية خالد بن فهد بن عبدالكريم الفريح إلى وظيفة (مستشار مالي) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة المالية.

ترقية خالد بن ناصر بن عبدالمحسن السويدان إلى وظيفة (مستشار إيرادات حكومية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة المالية.

ترقية جلوي بن فهد بن برغش الوجعان إلى وظيفة (مستشار مالي) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة المالية.

ترقية سعود بن عبدالعزيز بن محمد الشايع إلى وظيفة (مدير عام مكتب الرئيس) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، وهيئة كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية، والمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، والهيئة العامة للأوقاف، ومجلس شؤون الأسرة، والمؤسسة العامة للخطوط الجوية العربية السعودية، والأكاديمية المالية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الوطن



ولي العهد يعلن مشروع الدرعية كخامس مشاريع صندوق الاستثمارات الكبرى.

كخامس المشروعات الكبرى المملوكة للصندوق
ولي العهد يعلن
ضم مشروع الدرعية
لصندوق الاستثمارات العامة

أهمية المشروع
امتلاكه قيمة تاريخية وثقافية وسياسية في تاريخ الدولة منذ 300 عام
احتضانه عديد من المعالم الثقافية والتراثية

يسهم في
تمكين عديد من القطاعات المحلية الإستراتيجية
استحداث الفرص للشراكة مع القطاع الخاص
إطلاق مجموعة من الفرص الاستثمارية
رفع مستوى جودة الحياة في المنطقة
توفير الآلاف من فرص العمل

مشروعات صندوق الاستثمارات العامة الكبرى
نيوم
البحر الأحمر
القدية
روشن
الدرعية

واس

أعلن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة صندوق الاستثمارات العامة -حفظه اللّه، أمس، عن ضم مشروع الدرعية كخامس المشاريع الكبرى المملوكة لصندوق الاستثمارات العامة، ليصبح واحداً من المشاريع الفريدة من نوعها على مستوى العالم، بما يزخر به من مقومات ومعالم ثقافية وتراثية وسياحية.

ويأتي الإعلان امتداداً وتأكيداً على جهود سمو ولي العهد فيما يتعلق بجميع العناصر الرئيسية المكونة للهوية الوطنية والثقافة السعودية ومنها مشروع الدرعية، وما يشكله من قيمة تاريخية وثقافية وسياسية في تاريخ الدولة السعودية الممتد منذ 300 عام.

ويكتسب مشروع الدرعية أهمية لكونه يحتضن العديد من معالم المملكة الثقافية والتراثية، كحي طريف التاريخي الذي يعد أحد المواقع المدرجة على قائمة اليونسكو للتراث العالمي، إضافة إلى العديد من المقومات التراثية التي ستجعل من المشروع وجهة جاذبة

وفريدة، لتقدم لزوارها تجارب مميزة تتيح لهم التعرف على تاريخ المملكة والثقافة السعودية الأصيلة، وذلك من خلال استضافة الفعاليات الثقافية والتاريخية وزيارة المتاحف والمرافق المتنوعة. وتمثل المشاريع الكبرى ركيزة أساسية في استراتيجية صندوق الاستثمارات العامة، من حيث النطاق والطموح، بما تمتلكه من إمكانيات في استحداث منظومات جديدة لتطوير البنية التحتية وإطلاق العديد من القطاعات الواعدة، والتي يمتد آثرها الإيجابي على دعم جهود التنوع والتطور الاقتصادي في المملكة، إلى جانب تعزيز الفرص الاستثمارية في العديد من القطاعات.

وتضم محفظة المشاريع الكبرى التابعة لصندوق الاستثمارات العامة مشاريع: نيوم، والبحر الأحمر، والقدية، وروشن، والدرعية.

وسيسهم مشروع الدرعية في تمكين العديد من القطاعات المحلية الاستراتيجية، إضافة إلى استحداث الفرص للشراكة مع القطاع الخاص، وإطلاق مجموعة من الفرص الاستثمارية الجديدة في المشروع عبر مختلف مراحل التطوير والتنفيذ؛ ومنها البناء والتشييد وتشغيل وإدارة الفنادق والوحدات السكنية ومراكز التسوق والترفيه والمرافق الثقافية، كما سيساهم المشروع في توفير الآلاف من فرص العمل، وتقديم مبادرات تساهم في رفع مستوى جودة الحياة في المنطقة.

كما ستواصل هيئة تطوير بوابة الدرعية والتي تم تأسيسها بأمر ملكي في عام 2017 القيام بمهامها التنظيمية والإشرافية لنطاقها الجغرافي، وذلك حفاظاً على تراث وتاريخ الدرعية بالإضافة لمسؤولياتها المتمثلة في خدمة مجتمع أهالي الدرعية وفي تأكيد استمرارية تقديم الدعم الكامل لمشروع الدرعية ليصبح واحد من أهم الوجهات السياحية بالعالم.

ويتماشى مشروع الدرعية مع استراتيجية صندوق الاستثمارات العامة التي ينتهجها في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030 وتنويع الاقتصاد المحلي، عبر الإسهام في تطوير وتمكين قطاعات حيوية كقطاعي السياحة والثقافة، الأمر الذي يعزز مكانة المملكة إقليمياً ودولياً كوجهة سياحية وثقافية رائدة.

رأي اليمامة



الدرعية .. ضوء التاريخ يتجدد.

سيكون قرار ضم مشروع الدرعية للمشاريع الكبرى لصندوق الاستثمارات العامة نقطة تحول في غاية الأهمية؛ فالامتداد الثقافي، والتاريخي، والسياسي للدرعية يعطيها ذلك المعنى المهم والممتد لما قبل ثلاثة قرون، وربما إلى ستة قرون؛ إذا اعتبرنا بدء تاريخ تأسيس الدرعية ذاتها.

بدأت الدرعية، منذ بضع سنين، تخرج من حالة الصمت التي استبدّت بها لسنين طويلة. بدأت جدران الطين المتهالكة تُبعث من جديد.. بدأت المدينة تتنفس.. وبدأ التاريخ في دورته، عائداً إلى ذات المكان؛ ليؤسس لحقبة جديدة، من المكان ذاته، ولكن بأدوات ومفاهيم مختلفة، وأكثر ملاءمة للزمن. لقد أقيمت في الدرعية العديد من الفعاليات: الرياضية، والثقافية، والفنية، والترفيهية. يأتي قرار ضمها للمشاريع الكبرى ليؤكد على مركزيتها التاريخية، ومعناها المتجذر في وجدان الشعب السعودي، وذاكرته الممتدة.

الدرعية.. سياق ثقافي وتاريخي يأتي في الأولوية قبل السياقات الأخرى: الاقتصادية، والسياحية، والترفيهية...إلخ، مع الإيمان بضرورتها طبعاً، لكن نحن هنا أمام مشروع يحمل سياقاً جوهرياً، وسياقات أخرى مكملة. صورة بانورامية للتاريخ بعمق ثلاثة قرون. هذه المدينة الصغيرة التي تُصنف -إدارياً- كمحافظة، ستكون القلب النابض حضارياً وثقافياً للمملكة؛ ومن هنا تأتي أهمية المشروع؛ كونه ضمن أهم خمسة مشاريع استراتيجية كبرى، إلى جانب: نيوم، والقدية، والبحر الأحمر، وروشن. هذا يعني أن (الثقافة) تحديداً ستكون ضمن المشاريع الكبرى للبلاد، وهذه سابقة لم تحصل فيما مضى؛ حين تكون الثقافة، والإرث الحضاري والتاريخي، بهذه الأهمية التي تصاغ من أجلها استراتيجات وطنية كبرى.

اليوم الذي أُعلن فيه عن قرار ضم مشروع الدرعية إلى المشاريع الكبرى لصندوق الاستثمارات العامة هو يوم هام من أيام الثقافة، وأحد أهم أخبارها المبهجة؛ ولهذا تفاعلت اليمامة، بحُب وابتهاج، لهذا الخبر؛ كونه يصب في ذات الرسالة الثقافية والصحفية التي تنهض بها مجلتكم دائماً.



الغلاف



برنامج تطوير الدرعية التاريخية..

التحول إلى أكبر مركز تاريخي ثقافي سياحي.

وضعت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، خطة تنفيذية لتطوير الدرعية التاريخية، تهدف إلى إعمارها وتحويلها إلى مركز ثقافي سياحي على المستوى الوطني، مع الحفاظ على خصائصها التاريخية والثقافية والعمرانية والبيئية.

واشتملت هذه الخطة التي يجري تنفيذها تحت إشراف اللجنة التنفيذية العليا لتطوير الدرعية برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سطام بن عبدالعزيز، على مجموعة من البرامج والمشاريع التي تتولى الهيئة العليا تنفيذها بالتعاون مع الهيئة العامة للسياحة والآثار، وبالتنسيق مع محافظة الدرعية وبلديتها والجهات ذات العلاقة. وتتضمن ثلاث مجموعات من المشاريع التطويرية، هي: مشاريع تطوير حي الطريف، ومشاريع تطوير حي البجيري، ومشاريع الطرق ومواقف السيارات وشبكات المرافق العامة، إلى جانب إعداد الدراسات العمرانية والتاريخية والزراعية والاقتصادية، ووضع التصاميم المعمارية والهندسية والمتحفية لعناصر برنامج التطوير، ونزع عدد من الملكيات الخاصة لصالح المشروع.

مشاريع حي الطريف

يهدف مشروع تطوير حي الطريف، إلى إبراز الحي كموقع تاريخي أثري متحفي، تتعدد فيه جوانب العرض ما بين الشواهد المعمارية، والبيئة الطبيعية، والعروض التفاعلية، والأنشطة الحية، وذلك على اعتبار الحي أهم معالم الدرعية لاحتضانه أبرز القصور والمباني الأثرية والمعالم التاريخية التي تعود إلى وقت الدولة السعودية الأولى. وتشمل مشاريع التطوير في حي الطريف ما يلي:

التوثيق البصري والمساحي

وقد جرى إنجاز أعمال التوثيق البصري والمساحي للعناصر المعمارية والمنشآت القائمة في الحي، بما في ذلك تصويرها فوتوغرافياً، ورفعها مساحياً، في الوقت الذي جرت فيه أعمال التوثيق الأثري للمباني، ورصد ما تحتويه من آثار وإزالة الرديم منها. كما أجرت الهيئة العليا بالتعاون مع دارة الملك عبدالعزيز والهيئة العامة للسياحة والآثار وعدد من المختصين، مراجعة تاريخية ودراسة علمية للجوانب التاريخية والنصوص المتحفية والمقتنيات والوثائق والمعروضات لمحتوى المتاحف الجاري إنشائها في الحي.

ويجري حالياً العمل على ترميم بعض المباني الأثرية، وتأهيلها من النواحي الإنشائية والفنية، لاستيعاب الوظائف الثقافية والتراثية التي خصصت لها ضمن سياق العرض المتحفي لحي الطريف، أو للإبقاء عليها كمعالم تراثية بارزة.

جامع الإمام محمد بن سعود

كما يتم ترميم الجزء القائم من جامع الإمام محمد بن سعود، وإعادة استخدامه كمصلى، في الوقت الذي انتهت فيه أعمال التنقيب الأثري للجامع، وتحديد أبعاده وحدوده الأصلية، والتوسعات التي شهدها في مختلف الفترات، حيث سيتم عرض مختلف المعلومات حول الجامع للزوار، وأبرزها بأسلوب مشوق.

متحف الدرعية

كما يجري تحويل قصر سلوى التاريخي، إلى «متحف الدرعية» الذي يروي تاريخ الدولة السعودية الأولى، بعد أن تم تدعيم أطلال القصر ليحتضن نوعين من العروض المتحفية، يتمثل الأول في عرض مفتوح يتيح



جامع الإمام محمد بن سعود

للزوار التجول بين جنبات القصر عبر ممر بطول ٣٥٠ متراً للتعرف على عمارة وفراغات القصر والأحداث التي شهدها، فيما يتمثل العرض الثاني في وحدات مغلقة تبلغ مساحتها ٦٠٠ متراً، تضم مجموعة من متنوعة من اللوحات والأفلام والوثائقية والمعروضات التراثية والقطع المتحفية والمجسمات والرسوم.

عروض الصوت والضوء

وسيتم توظيف الأطلال الخارجية لقصر سلوى، في عرض درامي قصصي يحكي قصة الدولة السعودية الأولى باستخدام وسائط العرض البصرية والصوتية، حيث ستستخدم جدران القصر الخارجية كشاشة كبرى للعرض يمكن رؤيتها من مواقع مختلفة من داخل الحي. كما سيتم تقديم عروض أخرى تحكي أحداثاً تاريخية، باستخدام تقنيات الوسائط المتعددة، لإبراز بعض المباني والمواقع التاريخية الأخرى في الحي.

متحف للحياة الاجتماعية

وسيقام مشروع متحف الحياة الاجتماعية ضمن قصر عمر بن سعود، بعد ترميمه، ليعرض جوانب من الحياة اليومية والعادات والتقاليد والأدوات المستخدمة في ازدهار الدولة السعودية الأولى. وسيتكوّن المتحف من قاعة لعرض الحياة الاجتماعية لمناطق الدولة السعودية الأولى ضمن عدد من البيوت الطينية المجاورة للقصر، وقاعة لعرض طرق البناء التقليدية وأساليب البناء بالطين، إلى جانب مجموعة من «النزل الريفية» يبلغ عددها ١٥ بيتاً تراثياً، تتيح للزوار الاستمتاع بتجربة فريدة بالعيش في بيئة تقليدية تراثية.

المتحف الحربي

وبدوره يعرض المتحف الحربي، أدوات الحرب والمقتنيات الخاصة بالمعارك، كما يحتضن مقراً لفرقة العرضة السعودية، وذلك ضمن مجموعة من المباني الطينية المجاورة لقصر ثنيان بن سعود بعد ترميمها وتأهيلها، فيما سيضم القصر عرضاً متحفياً عن قصة الدفاع عن الدرعية قبل تدميرها.

متحف الخيل العربية

أما متحف الخيل العربية فسيقام في المباني المجاورة لقصر الإمام عبد الله بن سعود، وفي اسطبلات الخيل المجاورة للقصر بعد ترميمها وتأهيلها، للتعريف بأهمية الخيل العربية، ودورها في تاريخ الدرعية، إضافة إلى التعريف بأسس تربية وتدريب الخيل.

متحف التجارة والمال

كما يرصد متحف التجارة والمال جوانب الازدهار الاقتصادي الذي شهدته الدرعية، وصنوف التجارة التي اشتهرت بها، كما يعرض مقتنيات من العملات والموازين والأوقاف التي كانت مستخدمة في عصر الدولة السعودية الأولى. وخصص للمتحف مبنى «بيت المال» بعد ترميمه، فيما ستخصص «سبالة موضي» لعرض الجوانب المتعلقة بالأوقاف والأسبلة بعد إعادة بنائها على هيئتها السابقة.

سوق الطريف

وسيكون سوق الطريف ضمن مجموعة من المباني المرمّمة التي تطل على أحد الشوارع الرئيسية بالحي، والممتدة من «سبالة موضي» إلى قصر عمر بن سعود. ويهدف السوق إلى عرض المنتجات الحرفية التقليدية في مراحلها المختلفة من التصنيع إلى العرض، وبيع هذه المنتجات على الزوار عبر ٣٨ محلاً تجارياً.

كما سيضم السوق موقعاً مخصصاً لمطاعم الوجبات التقليدية والتراثية، وبيع المنتجات الغذائية، ومنطقة للمزادات العلنية على المقتنيات الأثرية.

مركز استقبال الزوار

كما سيقام ضمن المشروع مركز لاستقبال الزوار، لتقديم خدمات الإرشاد السياحي،

والتعريف بعناصر الحي وبرامجه الثقافية والسياحية، إضافة إلى وظيفته كمنطقة مشاهدة للجمهور لمتابعة عروض الصوت والضوء، كما سيحتوي المركز على منفذ لبيع تذاكر بعض الفعاليات، ويقدم خدمات الاستقبال لكبار الزوار، والإسعافات الأولية. وقد جرى تصميم المركز عند مدخل الحي على مساحة ١١٥٠ متراً مربعاً، بأسلوب ينسجم مع بيئة الوادي وأسوار الدرعية.

مركز توثيق تاريخ الدرعية

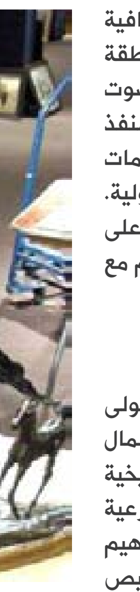
وستتولى دارة الملك عبدالعزيز ستتولى من خلال مركز توثيق تاريخ الدرعية، أعمال التوثيق التاريخي والدراسات التاريخية المتعلقة بحي الطريف خصوصاً، والدرعية عموماً، وسيقام المركز ضمن قصر إبراهيم بن سعود بعد ترميمه. كما سيتم تخصيص قصر فهد بن سعود بعد ترميمه وتأهيله، ليكون مقراً لإدارة حي الطريف من قبل الهيئة العامة للسياحة والآثار.

جسر الشيخ محمد بن عبدالوهاب

يربط الجسر حي البجيري بحي الطريف بطول ٧٥ متراً، بحيث ينتهي بمحاذاة مركز استقبال الزوار. وقد جرى تصميم الجسر بشكل منحني لينقل الزوار مباشرة إلى واجهة قصر سلوى، ويمكنهم من مشاهدة المباني التراثية المحيطة، مع الأخذ في الاعتبار انسيابية الحركة، والنواحي التاريخية والبصرية ومتطلبات البيئة الطبيعة لوادي حنيفة أسفل الجسر.

شبكات المرافق العامة

وفيما يخص أعمال شبكات المرافق العامة، فإنه يجري استكمالها في حي الطريف وتشمل شبكات المياه، والصرف الصحي، وتصريف السيول، والكهرباء، والإنارة.
وقد تم الأخذ في الاعتبار عند التنفيذ حساسية المباني التراثية في الحي، حيث جرى الاعتماد على الحفر اليدوي في معظم التمديدات، أو باستخدام معدات خاصة لا تحدث اهتزازات مؤثرة على المباني.



متحف الخيل

تنسيق المواقع

وبهدف إبراز القيمة التراثية لحي الطريف، سيتم تهيئة الممرات والفراغات العامة ورصفها وإضاءتها بعدة أساليب، مع تزويد الحي باللوحات الإرشادية والتوجيهية لتساعد الزوار على التعرف عناصر الحي التراثية، إضافة إلى تجهيز الممرات بمتطلبات العرض المتحفي والخدمات اللازمة للزوار.



متحف الدرعية

مشاريع تطوير حي البجيري

يهدف مشروع تطوير حي البجيري إلى إبراز قيمة الحي التاريخية عبر تطوير منشآته الثقافية والعمرانية، وتوظيف عناصره المختلفة، وفي مقدمتها موقعه الاستراتيجي المطل على وادي حنيفة، لخدمة الأهداف العامة لبرنامج تطوير الدرعية التاريخية، حيث تتضمن مشاريع تطوير الحي ما يلي:

مؤسسة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الثقافية



يقام مقر المؤسسة على مساحة ٩٧٠٠ متر مربع، ويضم كلاً من وحدات: المعلومات والمكتبات، الدروس الشرعية الالكترونية، البحوث والدراسات، والحوار والإنترنت، إضافة إلى قاعة تذكارية تقدم الدعوة الإصلاحية في عرض متحفي هادف ومشوق، فضلاً عن ترميم جامع الشيخ محمد بن عبدالوهاب الذي يتسع لأكثر من ألف مصل، وبناء سكن الإمام والمؤذن. وتهدف مؤسسة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الثقافية إلى أن تكون مرجعاً تعريفياً شاملاً لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، رحمه اللّه، وموقعاً عالمياً في خدمة العقيدة.

المنطقة المركزية

ويتضمن المشروع إنشاء منطقة مركزية تشغل معظم الأجزاء المتبقية من حي البجيري، وتعمل على تقديم الخدمات المختلفة لزوار الدرعية من خلال عناصرها

المختلفة، التي من بينها ساحة رئيسية تمتد على مساحة ٣٢٠٠ متراً مربعاً، وتحتوي على أكثر من ٨٠ محلاً تجارياً ومقاهي ومطاعم وأماكن للجلوس مطلة على حي الطريف ووداي حنيفة، ويمكن استخدامها لإقامة العروض الفلكلورية والفعاليات الموسمية، كما أن الساحة مرتبطة بمواقف عامة للسيارات أقيمت في قبوها، تستوعب أكثر من ٣٥٠ سيارة.

مكتب للخدمات الإدارية

كما خصّص المشروع، عدداً من البيوت التراثية في الحي تبلغ مساحتها ١٦٣٥متراً مربعاً، لاستخدامها كمقر لكل من برنامج تطوير الدرعية التاريخية، وإدارة جمعية تحفيظ القرآن الكريم في المحافظة.



حي الطريف

متنزه الدرعية

أما مشروع متنزه الدرعية فيقع في منطقة الوادي بين حي الطريف وحي البجيري على مساحة تبلغ ٦٠ ألف متر مربع، وقد جرى تصميمه بطابع تقليدي يلائم القيمة التراثية للموقع، وينسجم مع مشروع التأهيل البيئي بوادي حنيفة، حيث يشتمل المتنزه على تكوينات صخرية وغطاء نباتي، وطرق وممرات تقدم خدمات متكاملة للمتنزهين.

مسجد الظويهرة

وسيتم ترميم مسجد الظويهرة وتأهيله وفق المنهج العلمي المتبَع في ترميم المنشآت الأثرية، وتزويده بالمتطلبات الحديثة والخدمات، بهدف تهيئته لإقامة الصلوات فيه، والحفاظ على قيمته التاريخية. وتبلغ مساحة المسجد ٧٠٠ متراً مربعاً، وقد تبرع بتكاليف ترميمه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز.

مشاريع الطرق ومواقف السيارات وشبكات المرافق العامة

وقد شملت مشاريع الطرق التي تم إنجازها ضمن المشروع، المداخل المؤدية للدرعية التاريخية، بما فيها شارع الإمام محمد بن سعود، وشارع الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، وشارع الأمير سطام بن عبد العزيز، وميدان الأمير سلمان بن عبد العزيز الذي يمثل بوابة الدرعية التاريخية ومدخلها الرسمي وتنتصب في وسطه سارية تحمل علم المملكة بارتفاع ١٠٠ متر، إضافة إلى طريق قريوة الذي يعد من أقدم طرق الدرعية التاريخية.

كما سيتميز طريق وادي حنيفة المار ضمن حدود الدرعية التاريخية على امتداد ١٦٠٠ متر، بأعمال التشجير والرصف والتنسيق البيئي، فيما جرى تحسين شبكات المرافق العامة في المنطقة الممتدة من مدخل الدرعية الجنوبي عند ميدان الأمير سلمان إلى نهاية طريق الإمام محمد بن سعود شمالاً بما في ذلك الأحياء الواقعة بينهما، حيث تم تزويدها بشبكات للمياه، وشبكات للصرف الصحي، وأخرى لتصريف السيول، وشبكات الإنارة. وقد أخذ بعين الاعتبار عند تنفيذ هذه الشبكات النسيج العمراني التراثي للدرعية التاريخية.

وقد جرى تصميم مشاريع الطرق ومواقف السيارات وشبكات المرافق العامة في برنامج تطوير الدرعية التاريخية وفقاً للاعتبارات البيئية، وتم تهيئة الطرق ورصفها وإضاءتها وتوفير أرصفة المشاة ومواقف السيارات على جانبيها، وتزويدها باللوحات الإرشادية، لتشكل شبكة متكاملة تربط مناطق وعناصر المشروع بعضها ببعض، وسط انسجام تام مع بيئة الدرعية التراثية والزراعية.



المتحف الحربي

مبنى محافظة الدرعية

سيقام المبنى الجديد لمحافظة الدرعية في الموقع الحالي لمبنى المحافظة على مساحة ٧٢٠٠ متر مربع، وجرى تصميمه بصورة تتكامل مع عناصر التطوير الأخرى في المشروع، وبطابع يعكس عالمية الدرعية مع الاعتماد على مفردات العمارة المحلية.

وجوه غائبة

كان والنجاح صنوان لا يفترقان في مجالات عدة ..

محمود سفر السفياني.. الوزير الذي حقق نقلات نوعية في وزارة الحج.

إعداد: سامي التتر

انتقل إلى رحمة الله في 24 ديسمبر الماضي، وزير الحج الأسبق الدكتور محمود بن محمد سفر السفياني، عن عمر ناهز 82 عامًا.

وتمتع الراحل بمسيرة عملية حافلة شهدت على نجاحها وزارتا التعليم العالي، والحج، ووثقتها جامعات سعودية وخليجية.

وكان الدكتور محمود سفر قد تولّى وزارة الحج ست سنوات، ما بين عامي 1414هـ و1420هـ، عزّز خلالها الصورة الذهنية لأعمال الطوافة، وطوّر آليات العمل بشركات حج الداخل، كما رسّخ العمل المؤسسي لخدمة ضيوف الرحمن، وكان أحد أبرز وزراء الحج، الذين أولوا التقنية جل اهتمامهم، ورسموا ملامح تطوير المنظومة التقنية في الوزارة.

الدكتور محمود رحمه الله أحد أبناء مكة البررة حيث ولد في 27 أكتوبر 1940، وهو ابن حارة سوق الليل وخريج مدرسة الفلاح الشهيرة التي أنجبت جيلا من الأفذاذ في مجالات العلم والثقافة والمعرفة والسياسة، فقد تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي بها، قبل أن يكمل دراسته الجامعية في جامعة القاهرة التي نال منها شهادة البكالوريوس في الهندسة المدنية عام 1964، بعدها طار إلى الولايات المتحدة لمواصلة دراسته العليا فنال الماجستير في الهندسة المدنية من جامعة ستانفورد بكاليفورنيا عام 1968، ثم نال الدكتوراه في هندسة الأساسات وميكانيكياته (الجيوتقنية) من جامعة شمال كارولاينا عام 1972م، كما حصل أيضًا على دبلوم الإدارة العليا للرؤساء التنفيذيين من جامعة ستانفورد عام 1980م.

ومن زملاء الدراسة الذين رافقوا الدكتور محمود بن سفر، الدكتور محمد عبده يماني، والأستاذ عبد المقصود خوجة، ود. فائز بدر، ود. درويش صديق جستنية، وله ولدان: د. مدحت طبيب الأطفال المعروف، وشقيقه مازن، وثلاث بنات هن: مي ومها ومزن.

مسيرة عملية حافلة بالنجاح

الحصيلة الأكاديمية الثرية للدكتور محمود بن محمد سفر، أهلته لتبوء العديد من المناصب، حيث عمل معيدًا بكلية الهندسة بجامعة الملك سعود خلال عامي 1964 و1965، كما قام بالتدريس بجامعة كارولاينا الشمالية بالولايات المتحدة الأمريكية أثناء إعداده لأطروحة» الدكتوراه»، وعين أستاذًا مساعدًا لمادة «ميكانيكا التربة وهندسة الأساسات» بكلية الهندسة بجامعة الملك سعود، واختير عضوًا بمجلس كلية الهندسة بجامعة الملك سعود، بعدها عين عميدًا لشؤون الطلاب بجامعة الملك سعود بجانب عمله الأكاديمي، ثم أصبح عضوًا بالمجلس الأعلى لجامعة الملك سعود.



وفي 1395/10/23هـ كلف بالقيام بعمل الأمين العام للمجلس الأعلى للجامعات، ثم صدر قرار مجلس الوزراء بتعيينه أمينًا عامًا للمجلس في 1396/8/7هـ، بعدها عين وكيلًا لوزارة التعليم العالي بقرار من مجلس الوزراء في 1397/1/14هـ، وكان أول وكيل للوزارة بعد تأسيسها، بجانب عمله أمينًا عامًا للمجلس الأعلى للجامعات.

وبعد ذلك، عين رئيسًا للجنة معادلات الشهادات الجامعية بوزارة التعليم العالي، ثم مثل المملكة في عضوية مجلس التعليم العالي لدول الخليج العربي، وترأس المجلس لأربع دورات متتالية، قبل أن يتولى منصب نائب رئيس الهيئة العليا لجائزة الملك فيصل العالمية.

شارك محمود بن محمد سفر رحمه الله في تأسيس الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وعين عضوًا بمجلس إدارتها، ثم رقي إلى مرتبة أستاذ للهندسة المدنية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران عام 1404هـ، واختير بإجماع الدول المؤسسة لجامعة الخليج العربي بالبحرين أول رئيس مؤسس للجامعة في مايو عام 1984م حيث شغل هذا المنصب من 1984/9/29م وحتى 1988/9/28م، عاد بعدها للعمل أستاذًا بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن إثر انتهاء فترة إعارته رئيسًا لجامعة الخليج العربي في البحرين.

عُين محمود بن سفر وزيرًا للحج بموجب الأمر الملكي رقم أ/1 بتاريخ 1414/1/20هـ، واستمر في منصبه حتى عام 1420هـ، ثم عُين عضوًا بالهيئة الاستشارية للمجلس الأعلى لمجلس التعاون الخليجي عن المملكة بموجب أمر ملكي صدر عام 1427هـ.

وكان الراحل عليه رحمة الله عضوًا في العديد من الهيئات والمؤسسات ومنها الهيئة الاستشارية لجامعة الأمم المتحدة بطوكيو باليابان، ومجلس أمناء جامعة المشرق والمغرب بمدينة شيكاغو الأمريكية، وجمعية المهندسين المدنيين الأمريكية، وعضوًا في مجلس أمناء الندوة العالمية للشباب الإسلامي، والهيئة التأسيسية لجامعة الخليج العربي بالبحرين، وهيئة التحرير لمجلة العلوم الهندسية التي تصدر في كلية الهندسة بجامعة الملك سعود في الرياض، واللجنة الوزارية لمتابعة أعمال المؤتمر الثاني لوزراء التعليم العالي والمسؤولين عن البحث العلمي في الوطن العربي، والمجلس الأعلى لرعاية العلوم والفنون والآداب في دورته الأولى، والمجلس الأعلى للإعلام في دورته الأولى، ومجلس إدارة جمعية المعوقين بالرياض، ومجلس إدارة جمعية رعاية الأيتام في مكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف، كما كان عضوًا بمؤسسة المدينة للصحافة والنشر.

وله العديد من الإسهامات والأنشطة الأخرى منها إعداد الدراسات عن أوضاع الطلاب السعوديين المبتعثين للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي انتهت إلى إنشاء عدد من المكاتب التعليمية الإشرافية، كما رأس رحمه الله لجنة إعداد مشروع تنظيم وزارة التعليم العالي، ولجنة مشروع مبنى وزارة التعليم العالي، ولجنة خطة التنمية الثالثة للتعليم العالي، وترأس الجانب السعودي في اللجنة السعودية الصينية الثقافية المشتركة لمدة تسع سنوات، ورأس اللجنة المشرفة على مؤتمر التضامن الإسلامي في مجالات العلوم والتكنولوجيا عام 1396هـ، وانتخب مقررًا عامًا للمؤتمر الأول لوزراء التعليم العالي والمسؤولين عن البحث العلمي في الوطن العربي، وشارك في الندوة الفكرية الأولى لرؤساء جامعات الخليج العربي في البحرين عام 1982م، وشارك في مؤتمر «التنمية في المملكة العربية السعودية» بجامعة (ديوك) في الولايات المتحدة الأمريكية، وشارك في ندوة «التقنية والتنمية في المملكة العربية السعودية» بوزارة التخطيط بالرياض.



- رفع شعار «خدمة الحاج شرف لنا» ووقف بنفسه على حل مشاكل ضيوف الرحمن

- ترأس مجلس التعليم العالي في الخليج العربي.. وكان أول رئيس لجامعة الخليج بالبحرين

مؤلفاته وأبحاثه

كان لمحمود سفر السفياني إنتاج تأليفي كبير فقد كان رحمه الله واسع الاطلاع، ثري الثقافة، مشهودًا له بحب العلم والمعرفة في مجالات شتى، وصدر له في عام 1400ه ثلاثة كتب هي: «التنمية قضية» وكتاب الحضارة تحدٍ» وكتاب «الإعلام موقف»، ثم أصدر كتاب «ثغرة في الطريق المسدود (دراسة في البعث الحضاري)» بالمشاركة مع د. سيد دسوقي حسن، بعدها بثلاثة أعوام أصدر كتاب «إنتاجية مجتمع».

وله أيضًا كتاب «دراسة في البناء الحضاري (محنة المسلم مع حضارة عصره) الذي صدر 1409هـ عن مركز البحوث والمعلومات برئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بالدوحة عاصمة قطر، ثم ألف كتابًا بعنوان «ثقب في جدار التخلّف عام 1410هـ، وكتاب «أزمة الخليج: الفتنة الكبرى (بحث في التأثيرات والدلالات والتحولات)» عام 1412هـ، ثم كتاب «خواطر وتأملات في الناس والحياة: عام 1425هـ.

ومن أهم وأشهر مؤلفات د. محمود بن سفر كتابه الذي حمل عنوان «الإسلام وأمريكا وأحداث سبتمبر.. رسالة إلى من يهمه الأمر» عام 1425هـ الذي حظي بدراسات ونقاشات وأبحاث عديدة، وبعدها ألف كتاب «الإصلاح رهان حضاري» عام 1426هـ، وكتاب «المواجهة.. دراسة في ظاهرة الصدام في المجتمعات المسلمة المعاصرة».

وقدم د. محمود بن سفر السفياني رحمه الله، بحوثا علمية عديدة إلى مؤتمرات وندوات محلية وإقليمية ودولية في مجالات الهندسة، والتعليم العالي، والحضارة، والتقنية، والتنمية، من أبرزها: «التكنولوجيا.. نقل أم استنبات؟!»، وبحث آخر بعنوان «التعليم التقني.. ضرورة وتحدّ»، وأيضًا «منظور حضاري لقضايا الترجمة والتعريب»، وكذلك «التقنية والبدء الحضاري»، وبحث «موقفنا من الحضارة الغربية المعاصرة»، و«التنمية في العالم الإسلامي بين الطرح والواقع»، وبحث مهم عنوانه: «تعليمنا العالي.. إلى أين؟!»، وأيضًا «تأملات في إشكالية الأمة الإسلامية مع الحضارة المعاصرة»، وأصدر بحثًا بعنوان «منهجية الرؤى المستقبلية للملك عبد العزيز في ترتيب أوضاع الحج»، كما قدم بحثًا بعنوان «أفكار لإصلاح التعليم ومواجهة الفكر المتطرف» في مهرجان الجنادرية عام 1424هـ، وبحثًا حمل عنوان «المهندس السعودي والتحديات الحضارية في زمن العولمة»، وغيرها العديد من البحوث والدراسات.

وقد حظي الراحل بالتكريم ونال الجوائز في مناسبات عدة، حيث نال وسام النجم الساطع من رئيس جمهورية الصين الوطنية عام 1398هـ - 1978م، وشهادة

الإنجاز المتميز في خدمة الوطن من جامعة كارولينا عام 1978م، وشهادة تميز وتقدير من أمير دولة البحرين عام 1408هـ - 1988م، ووسام الفارس الشجاع من ملك ماليزيا مع لقب «توان سري» عام 1420هـ - 1999م.

قالوا عنه

كتب عنه شاكر عبدالعزيز في صحيفة (البلاد): «علاقاتي قديمة بمعالي الدكتور محمود سفر ابن حارة سوق الليل بمكة المكرمة حسب وصف كتاب صور من تراث مكة المكرمة في القرن الرابع عشر الهجري لعبدالله أبكر. والدكتور محمود سفر لابد أن أشير في البداية إلى أنه إنسان مثقف بكل ما تحمل كلمة ثقافة من معنى، ووقته الكبير يقضيه في القراءة، وقد ذكرني ذلك بالكاتب المصري الكبير أنيس منصور في حبه وشغفه بالقراءة في جميع الموضوعات. تابعت الدكتور محمود سفر وهو يعمل مسؤولاً كملحق ثقافي في الولايات المتحدة الأمريكية، بعدها جاء الدكتور محمود سفر ليتولى العمل مديرًا لجامعة الخليج، وأعطى هذه الجامعة جهدًا مميزًا لعدة سنوات، ثم اختير وزيرًا للحج خلفا لمعالي الشيخ عبدالوهاب عبدالواسع «يرحمه الله». وبحكم صلتي القديمة بالعمل كصحفي متابع لأخبار وزارة الحج كان لابد أن أتابع أخبار ونشاطات الدكتور سفر الذي كان من أول قراراته في الوزارة أن أسند لشقيقه الدكتور حسن سفر، الأستاذ بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، مسؤولية الإشراف الكامل على مكتب معاليه بالوزارة مع إعطائه صلاحيات واسعة. وتابعت الدكتور محمود سفر وهو يعقد اجتماعات متتالية مع المسؤولين في مؤسسات الطوافة المسؤولين عن استقبال الحجيج كل عام ويطالب بالتطوير والتحسين في مؤسسات أرباب الطوائف، ووعد بتكريم المتميزين ومحاسبة المقصرين ومن خلال حماسه الشديد في خدمة الحجيج رفع شعارًا مازال قائمًا حتى اليوم «خدمة الحاج شرف لنا»، وحاول أن يصل بهذا المفهوم الجديد في الخدمة من أصغر موظف إلى قمة هرم العاملين في خدمة الحجيج. وكثف الدكتور محمود سفر لقاءاته مع بعثات الحج الزائرة للمملكة على ضرورة الالتزام بالنسبة المقررة لكل دولة وهي «ألف حاج» «لكل مليون» في الدول العربية والإسلامية. ونجح الدكتور سفر في إيصال هذا المفهوم وأعلن تعاون وزارة الحج مع جميع البعثات المرافقة للحجيج من أجل التوعية بمناسك الحج في بلدانهم قبل الوصول إلى مكة المكرمة والمشاعر المقدسة. واستمرت نشرة وزارة الحج في الصدور باسم «المشاعر» التي تنشر أخبار تفصيلية عن جهود الوزارة من الحج. واستمر الدكتور محمود سفر في مسيرته الثقافية التي لا تتوقف حتى بعد تركه العمل وزيرًا للحج».

ويضيف شاكر: «دخلت مرة إلى إحدى المكتبات الشهيرة في شارع فلسطين بجدة، وعندما وصلت إلى القاعات التي تنشر فيها أحدث الإصدارات وجدت هناك شخصًا واحدًا يتأمل الكتب الجديدة ويفحصها بدقة ويختار منها



ما يروق له، ووجدت بجانبه شخصًا آخر يحمل معه «سلتين للكتب» وقد امتلأت إحداهما والأخرى في طريقها للامتلاء، وعندما اقتربت منه لأتفحص هذا الشخص وجدته معالي الدكتور محمود سفر ويساعده شقيقه الدكتور حسن سفر في حمل هذا الكم الهائل من الكتب التي اشتراها الوزير المثقف «محمود سفر». وقد شجعني لطف ودماثة خلق الدكتور محمود سفر أن أطلب الحوار الموسع معه للبلاد عبر صفحتين تجريهما مع الصفوة، فكانت موافقته وإتمام هذا الحوار شيئًا أثلج صدري».

ويتابع: «عاد الدكتور محمود سفر ليشارك في العديد من الأنشطة والفعاليات المهمة في جدة، فهو في مقدمة أعيان ومثقفي جدة لتهنئة سمو النائب الثاني بالمنصب الجديد، وهو المشارك باستمرار على المنصة الرئيسية في اثنينية عبد المقصود خوجة إذا كان في جدة، فهو واحد من مجلس أمناء هذه الاثنينية الشهيرة، وهو المثقف السعودي البارز الذي تعود إليه إذا ذُكرت الثقافة والمثقفين، فالدكتور محمود سفر هو واحد ممن أعتز بهم وبمعرفتهم واستفدت كثيرًا من التعامل الأخلاقي المتميز الذي يخص به رجال الإعلام والصحافة».

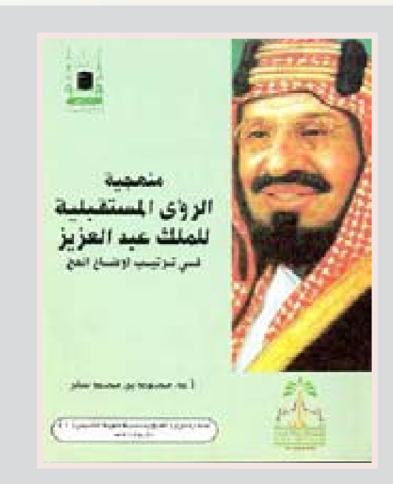
خدمة ضيوف الرحمن هدفه الأسمى

وكتب عنه أحمد صالح حلبي في صحيفة (شاهد الآن): حينما بلغني خبر وفاة معالي الدكتور محمود بن محمد سفر وزير الحج ـ السابق ـ تذكرت قول شكيب أرسلان:

يـا عَيـنُ مَهمـا كُنـتِ ذاتَ جُمـودِ *** فَلَأبكِيَنكِ دَماً عَلى مَحمودِ
وَلَأمطِرَنـكَ مِـنَ الدُمـوعِ سَـحائِباً *** تَروينَها عَن كَفِّهِ في الجوَدِ

ومحمود إن كان يعني اسم لعلم مذكر، ومعناه في اللغة العربيّة هو الشخص كثير الحمد والمدح من الناس، أما محمود الذي أعنيه فهو معالي الدكتور محمود بن محمد سفر ـ رحمه الله ـ الوزير الإنسان الذي حمل أمانة خدمة حجاج بيت الله الحرام، وزوار مسجد رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم، وكان أهلًا لهذه الأمانة. عمل بإخلاص وتفان، لم يكن باحثا عن مكتب أنيق أو سيارة فارهة، فكان هدفه هو خدمة ضيوف الرحمن، وأن يعمل بما يرضي الله، وأن يكون محل ثقة القيادة التي اختارته لهذا المنصب، ومن عمل معه يعرف كيف ومتى وأين كانت جولاته اليومية، إذ كان ـ رحمه الله ـ يجوب شوارع مكة المكرمة وطرقاتها مطلعًا بصورة مباشرة على الخدمات المقدمة للحجاج، وكان رؤساء مكاتب الخدمات الميدانية في مؤسسات الطوافة، وغيرهم من العاملين في خدمة الحجاج يتوقعون حضوره في أي وقت دون تحديد موعد مسبق أو تنسيق تسبقه فلاشات الكاميرات، وإن قصده حاج

حاملًا شكوى فلا يخرج من عنده إلا وقد حلت مشكلته. وأذكر أنني حينما تشرفت بالالتقاء بـه لأول مرة فـي دار والده - رحمهمـا اللّه - ، كان يـوم تعيينه وزيرًا للحج في 20 / 1 / 1414 هـ، وقد أوصاه والـده بالاهتمام بضيـوف الرحمن وأن يكـون رؤوفًا بالعاملين فـي خدمتهم. ويوم حريق منى عام 1417 هـ شاهدته - رحمه اللّه - متابعًا لعملية إخماد الحريق، وظـل يعمل ميدانيًـا ليتأكد من وصول الخيـام لمواقـع الحجاج بمنـى، نصبها وتشييدها قبل نفرتهم من عرفات. وفي عهده شهدت مؤسسات أرباب الطوائف (المطوفـون، الزمازمـة، الأدلاء، الوكلاء) العديـد من التنظيمات الإدارية فصدرت اللائحتـان المالية والإدارية عام 1415هـ والتـي كانـت أول تنظيـم إداري ومالي تشـهده مؤسسـات الطوافـة ومكتبي الوكلاء والزمازمة، كما ظهرت في عهده الجمعيات العمومية لإقرار الميزانية بعد أن كانـت عملية إقـرار الميزانية بعيدة عـن الأنظار، لا يحق لأحد الاطلاع عليها، كمـا فتح معاليـه - رحمـه اللّه - المجال أمـام الجميع لإبداء آرائهم ومقترحاتهم حـول الخطـط والبرامـج التـي تنفذها الـوزارة، ومؤسسـات أربـاب الطوائف، وأذكر أنني رفعت لمعاليه دراسـة حول بعـض البرامج المقدمة من مؤسسـات الطوافة، وملاحظاتـي عليها فلم يتردد فـي قبولهـا، ووجـه بتشـكيل لجنـة شـارك فيها رؤساء مؤسسـات الطوافة وجهـات الاختصاص بالـوزارة، فغضب مني يومها بعض رؤسـاء المؤسسـات - رحمهـم اللّه - لأننـي قلـت ما لم يجب أن يقـال من وجهة نظرهـم، وإن كان معاليـه قد اهتـم بالتنظيمـات الإدارية فإنه لم يهمل الاهتمام بالأفراد، فبرزت في عهده الـدورات التدريبية والقيادية والتثقيفيـة للموظفين والتي سـاهمت فـي تطويـر أداء العاملين فـي خدمات الحجـاج، كما برزت الحوافز التشـجيعية أيضًـا من خـلال تكريـم المميزين في خدمة ضيـوف الرحمـن مـن العاملين بالـوزارة ومؤسسـات أربـاب الطوائـف والنقابة العامة للسـيارات وغيرها، وهو من وضع شـعار (خدمة الحاج شرف لنا) ليكون شـعارًا للـوزارة. رحم اللّه معالي الدكتور محمود سـفر، وجزاه خير الجزاء علـى ما قدم من عمـل لحجاج بيت اللّه الحرام، وزوار مسـجد رسوله المصطفى صلى اللّه عليه وسلم».





مؤلفات وأبحاث ومشاركات رسخت مكانته في الأوساط العلمية والعملية

تواضع جم وتقدير للكشافة

وكتـب عنه مبارك بن عوض الدوسـري في صحيفة (مجد الوطن): «فقد الوطن يوم السـبت الماضي 24 ديسمبر 2022 معالي وزير الحج السابق الدكتور محمود بـن محمد سـفر السـفياني- رحمه اللّه – عـن عمـر يناهز الـ 82 عامًـا، والذي كان قامـة ثقافيـة وفكريـة وتربويـة تعشـق العمل التطوعي وتشجعه، وقد لمسـت ذلك من خـلال قربـه منا نحن الكشافة أثناء معسكرات الخدمة العامة التـي تُقيمها جمعية الكشـافة العربية السـعودية لخدمة الحجاج كل عام، حيث تربـط الجمعية مـع وزارة الحجـاج التي تولـى وزارتهـا من محـرم 1414هـ إلى بداية ربيع الأول 1420هـ، شـراكة نجاح من سنوات طويلة تدفع خلالها الجمعية بالمئات من أفراد الكشافة للمساهمة مع منسوبي الوزارة في عملية إرشاد الحجاج التائهين، والتي تأتي انطلاقا من تكامل الأدوار المجتمعيـة لـكلا المؤسسـتين، وتأصيلًا لثقافة المشاركة لديهما، إيمانًا منهما بأن الإسـهام فـي خدمة الحجاج التائهين بالشـكل الصحيح والناجح يبدأ من مشـاركتهما مع بعضهما. لقد كنت بحكم مهمتـي الإعلامية الكشـفية في موسـم الحج التقي معاليه في العشـاء الذي تقيمه الوزارة لضيوفها مغرب يوم عرفة في مقرها بمشعر عرفات، أو خلال مـروره – رحمه اللّه – علـى الموظفين والكشافة وهم يقدمون الخدمة للحجاج والأطفـال التائهيـن، فـكان يبهرنـي بشـخصيته التي يتمتع بها حيث كسـاه المولـى عز وجـل خلقا ولطفـا رائعين، وبشاشـة لا تفارقه ولين الجانب مع كل من حوله. لن أنسـى كلماته التي قالها لي عندما عزمت جمعية الكشـافة منحه «القلادة الذهبية» والتـي تعتبر القلادة الفخريـة التي تهـدى لأصحاب السـمو والمعالـي ومن فـي درجتهـم والذين لهم دور بارز في دعم الحركة الكشـفية وتشـجيعها ماديًا ومعنويًا، حيث طلبت حينهـا مـن مكتـب معاليه عبـر اتصال هاتفـي الحصـول منه علـى كلمة حول رؤيته للحركة الكشفية لنضمنها الكتاب الـذي يضم سـيرة المكرميـن في حفل التكريـم الرابع الذي سـتقيمه الجمعية يـوم السـبت 8/6/ 1431هــ، الموافـق 2010/5/22م، فـي قاعـة الاحتفـالات الكبرى بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، برعاية صاحب السـمو الأمير فيصل بن عبد اللّه بن محمد آل سعود وزير التربية والتعليم رئيس جمعية الكشافة العربية السعودية – آنذاك –، ووعدني الموظف خيـرًا، وماهـي إلا لحظـات إذ بذلـك الموظف يتصل ويقول سأحيلك لمعالي الوزيـر لتأخذ ما تريد منه شـخصيًا، ولم استغرب ذلك لما عرفته عنه من تواضع جم وتقدير للكشـافة وللجمعية، فكان أن أثنى بداية علـى ما تقوم به جمعية الكشـافة العربية السـعودية من عمل مؤسسـي في خدمـة المجتمـع وخدمة الآخريـن ومنهـا شـرف خدمـة ضيوف الرحمـن، وأوجز حينها رؤيته بقوله «إن الكشـافة تكسـب الشـباب الخصائـص القياديـة وتعودهـم علـى الانضبـاط في السـلوك والالتـزام بالقيم الفاضلة، وتشـجعهم على الاسـتمرار فـي العمل التطوعـي وخدمة المجتمـع»، وكان من حسن الطالع أن وقع اختيار لجنة التكريم علـى إلقاء معاليه كلمـة المُكرمين في الحفـل، وأتذكـر مـن كلمته أنه شـكر الكشافة على ما لمسه منهم خلال عمله بوزارة الحج حيث يقوم شـبابها بخدمة ضيوف الرحمن، وإيصال التائهين، وجاء في كلمته موجهًا الحديث لسـمو رئيس الجمعية: «أيها الأمير الجليل إن تكريمنا في هذه الليلة دليل واضح على أنه يقال لمن أحسـن أحسنت، وإن كنا لا نستحق التكريـم لأننا في الأصل نقـوم بواجبنا ومسئوليتنا».

مقال



لنغزو الجراد... قبل أن يغزونا.



عبدالله بن محمد الوابلي

@awably



كنت في جلسة ماتعة مع أخي "الأستاذ فهد بن محمد الرباح" خبير الاقتصاد الزراعي، الرئيس الأسبق لـ "الجمعية التعاونية الزراعية في البطين بمنطقة القصيم" وصاحب التنبؤات الزراعية، التي تتحقق في أغلب الأحيان، نتحدث في أخبار السيول، التي عمت ببركتها البلاد والعباد، وآثارها الاقتصادية والبيئية المتوقعة، وقبل أن يختتم طرحه الجميل تنهد، وأخذ نفسًا عميقًا، وقال (إنني متخوف، من موجة جراد قد تأتي بعد هذه الأمطار التي اكسبت الأرض رطوبة عميقة، ستساعد بعد ارتفاع درجات الحرارة في أواخر الربيع، على فقس "بيوض الجراد" التي غزت أراضي المملكة في عام 2020م) فسألته وماذا تقترح؟ فأجب، إن على المزارعين الاستعداد بأجهزة الرش، والمبيدات الحشرية الخاصة بفصيلة "الجنادب" التي ينتسب لها "الجراد" متمنيًا على الجهات المختصة، تجهيز طائرات وسيارات المكافحة، مع توعية المزارعين – في وقت مبكر - بأنسب وأسرع الوسائل للمكافحة. والأخذ بعين الاعتبار مناطق تربية النحل، واشعار المربين لنقل خلاياهم بعيدًا عن مناطق الرش.

رجعت بي الذكرى لسنين مضت حين كان قرص الشمس يحتجب خلف غيمة أسراب الجراد القادمة من غرب منطقة القصيم. وكنا نستمع إلى الآباء والأجداد عن الكوارث الزراعية التي سببتها جيوش الجراد الغازية. وقد شهد تاريخ "الجزيرة العربية" كوارث لا تزال الأجيال تتناقلها جيلًا بعد جيل، حيث يذكر الأولون أن (الدباء) وهو "حوريات الجراد" قد زحف قبل (90) عام، على السوق التجاري في وسط "مدينة الكويت" حتى يقال إنه التهم بالات القماش المعروضة للبيع في السوق، كما أن "الدباء" اكتسح المراعي الواقعة جنوب "الكويت" فنفقت الأغنام من الجوع.

ظاهرة غزو الجراد ليست جديدة على البشرية. وقد سجل التاريخ الفرعوني، في مخطوطاته المحفوظة، أحداثَ تلك الهجمات وآثارها الكارثية الوخيمة، كما ورد ذكر "الجراد" في الكتب السماوية. وقد غزا "الجراد" عدة مواقع من الكرة الأرضية، خلال القرن الماضي، وتسبب في خسائر اقتصادية فادحة، ونفوق في المواشي، وحتى هلاك البشر، نتيجة تفشي المجاعات وانتشار الأوبئة التي لا تبقي ولا تذر.

تحفر أنثى "الجراد" الأرض بعمق (1 – 2) بوصة، بواسطة صمامات في نهاية البطن، فتدفن بيوضها. وعندما تنزل الأمطار الغزيرة، وتترطب التربة الحاضنة لبيوض "الجراد"، وترتفع درجة الحرارة، تكون الظروف ملائمة لفقس البيوض، خلال فصل الربيع أو في مقتبل الصيف، فتملأ اليرقات التربة، بحدود (1000) يرقة في المتر المربع، التي تتحول في طور سريع إلى جراد طائر. ولبيوض "الجراد" قدرة على تحمل أقسى الظروف المناخية، حيث يروي كبار السن أنها تعيش مدفونة في الأرض لمدة قد تمتد (20 سنة) لتفقس عندما تكون الظروف الطبيعية مواتية.

يهاجر "الجراد" بحثًا عن الغذاء. حيث يقطع حوالي (150) كم في اليوم الواحد، في أسراب يغطي الواحد منها قرابة (1200) كم2. ويمكن أن يتراوح عدد جراد السرب الواحد ما بين (50 إلى 100) مليار جرادة، بوزن قد يبلغ (200.000) طن لكل سرب، مع العلم أن متوسط كتلة "الجرادة" الواحدة يبلغ (2) جم. ويقدر عمر "الجراد" ما بين (3-6) أشهر. هذا ويستهلك "الجراد" قدر وزنه من الغذاء يوميًا. وحسب مواقع عالمية فإن سرب لجراد الذي يغطي كيلومتر مربع واحد يلتهم يوميًا حوالي (100.000) طن من النباتات الخضراء، وهو ما يسد حاجة (500.000) شخص لمدة سنة. لقد تسبب "الجراد" بمجاعات مهلكة في وسط وشرقي أفريقيا.، وجنوب آسيا، حيث أهلكت الحرث والنسل، وجففت الزرع والضرع.

هذا وأهيب بجهة الاختصاص تطوير عمليات مكافحة الجراد، وذلك بترقيتها من نطاق العمل وفق مفهوم إدارة الأزمات، إلى مستوى الإدارة الدائمة – طول العام – باستخدام التقنيات الأرضية، والجوية، والفضائية، والذكاء الاصطناعي، وانترنت الأشياء، مع استهداف مناطق التكاثر الحاضنة لبيوض "الجراد"، بواسطة البرامج الحاسوبية، فائقة الدقة، وتنفيذ عمليات استباقية للقضاء على البيوض أو اليرقات قبل فقسها.، فلنغزو "الجراد" قبل أن يغزونا. كما أتمنى تطبيق أسلوب المكافحة المتكاملة للجراد بواسطة المبيدات الحيوية. ويقال إن "الصين" قد استحدثت طُرُقًا غير تقليدية في مجال المكافحة الحشرية، حيث استخدمت البط لالتهام "الجراد"

آثار



البهو الرئيسي القلعة

استخدمت كحصن عسكري ومقرًا لنشر العلم..

قلعة الدوسرية.. متحف سياحي في أعلى قمم جازان.

إعداد: سامي التتر

تعد قلعة «الدوسرية» أحد أهم المعالم التاريخية والأثرية في منطقة جازان، إذ تتميز بطابعها التراثي والتاريخي، بوصفها متحفًا سياحيًا في أعلى قمة بمدينة جازان يمكن زيارتها والتمتع بموقعها الإستراتيجي بالمنطقة.

وتقع القلعة في أعلى قمة جبل الشريف في وسط مدينة جازان المطل على البحر الأحمر، وبُنيت على شكل مربع ومساحتها الإجمالية تقدر بنحو 900 متر مربع، وتتكون القلعة من دورين وأربعة أبراج أسطوانية الشكل، وترتكز على قواعد زِيْدَ في ضخامتها حديثًا، ويتخلل الأبراج وجدرانها العديد من الفتحات المستخدمة للأغراض العسكرية، إلى جانب المتاريس الجنوبية والغربية التي أضيفت لتكون خطوطًا أولية دفاعية لبنائها المرتفع عن سطح البحر بنحو 250 مترًا.

واستُخدمت القلعة كحصن عسكري في عدة حقب تاريخية، فيما جعل منها الشيخ عبد اللّه القرعاوي في مدة نشره للعلم في منطقة جازان، مقرًا للتعليم والدراسة ونشر العلم بين طلاب المنطقة.

وفي عام 1351 أمر الملك عبدالعزيز -رحمه اللّه- بإعادة ترميمها، لتكون مقرًا للجيش السعودي، حيث انتهت عملية إعادة بناء القلعة في أوائل عام 1352، واستقرت في القلعة أول حامية عسكرية سعودية بها.

وتعمل أمانة منطقة جازان حاليًا بتوجيهات من سمو أمير منطقة جازان، على تنفيذ مشروع تطوير المنطقة المحيطة بالقلعة



فعاليات وصور تزين القلعة لدى مشاركتها في احتفالات اليوم الوطني الـ ٩٢

الدوسرية، الذي يهدف إلى التطوير التكاملي مع مكانة القلعة التاريخية، إضافة إلى ربطها بالسوق الداخلي لمدينة جازان بما يسهم في توفير منتجات سياحية على المسار السياحي لمدينة جازان، وتوفير منطقة جذابة حول القلعة لسواح المنطقة والمهتمين بالتراث.

وكانت أمانة منطقة جازان قد أنهت في العام الماضي عملية من 3 مراحل لتطوير القلعة، مبينة أنها تعاونت مع فرع وزارة السياحة في المنطقة، وطورت القلعة عبر مرحلة أولى تضمنت إزالة الأنقاض، وثانية شملت تمديد الكهرباء وتطوير المنطقة المحيطة بالقلعة، وثالثة اقتصرت على إنشاء متحف داخل القلعة.

ويهدف المشروع إلى حفظ مكانة القلعة التاريخية، وربطها بالسوق الداخلي عبر مسار ينتهي بالسوق الداخلي لمدينة جازان لتوفير منتجات سياحية على المسار السياحي، وتحويل المنطقة حول القلعة لتكون جاذبة للسواح والمهتمين بالتراث.

قلعة الدوسرية من أعلى

اختلاف حول سبب التسمية

اختلف المؤرخون حول سبب تسمية القلعة بهذا الاسم، ويقول الباحث التاريخي أحمد النعمان في حديثه لصحيفة (الوطن) إن «إهمال المصادر التاريخية الأولية لسبب تسمية القلعة أدى إلى اختلاف الروايات الشفهية، التي لا يمكن الاستناد إليها، لسببين: عدم اعتمادها على مصدر تاريخي موثوق، وبُعد بعضها عن المنطقيّة. فمثلًا، تقول إحدى الروايات إن الاسم منسوب إلى أحد قادة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن، مؤسس الدولة السعودية الثالثة، من الذين دخلوا إلى جازان، من القبيلة العربية «الدواسر»، وأخرى تقول إن القلعة منسوبة إلى القبيلة نفسها المذكورة سابقًا، والتي تقطن جنوبي نجد، إذ تذكر الرواية أن هذه القبيلة كانت المكون الرئيس لجيش الملك عبد العزيز الذي دخل منطقة جازان، وبعد الدخول بنت القلعة.

رواية ثالثة، وهي أكثر الروايات انتشارًا، تفترض أن القلعة بنيت في عهد الملك عبد العزيز، بعد ضم المنطقة مباشرة عام 1351هـ (1932م).

ويرجح «النعمان» أن الأقرب هو ما ذكرته بعض المصادر عن دخول 150 مجندًا من الدواسر؛ لكسر الثورة الإدريسية - في إشارة إلى الإمارة الإدريسية في جازان من عام 1909 إلى -1930 وكان دخول هؤلاء الجند من جهة الجبال الغربية التي تقع عليها

القلعة. ومهما يكن من حال، فلا يمكن القبض على حقيقة تاريخية يمكن الركون إليها حول تسمية قلعة الدوسرية بهذا الاسم».

أمير جازان ونائبه يزوران القلعة

قام صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن ناصر بن عبدالعزيز أمير منطقة جازان، يرافقه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز نائب أمير المنطقة، بزيارة تفقدية مؤخرًا لفعالية «مستكة» بوسط البلد بمدينة جازان، وقلعة الدوسرية المقامتين ضمن فعاليات مهرجان شتاء جازان 2022.

واطلع سموهما على برامج فعاليات «مستكة» التي يشارك فيها 50 فنانًا وفنانة من التشكيليين بجازان، الذين رسموا جداريات فنية زينت ما يزيد على 600 متر مربع بلوحات فنية، تعبر عن إبداعاتهم، وحولت قلب مدينة جازان لمتعة بصرية، إلى جانب المواقع المخصصة للأسر المنتجة، التي يزيد عددها على 40 أسرة منتجة، وموقع المسرح المفتوح، والمتضمن للفنون والاحتفالات الشعبية، وبطولات في الألعاب الشعبية مثل: الضومنة والكيرم والشطرنج.

كما زار سموهما قلعة الدوسرية مستمعين لشرح من القائمين على مهرجان جازان الشتوي على الفعاليات المقامة بالقلعة، والأعمال المنفذة بالتعاون مع مختلف الإدارات الحكومية؛ لتهيئة القلعة الأثرية للاحتفاء بزوار المهرجان بالعديد من الجلسات الفنية والفعاليات المتنوعة.

مشاركة فاعلة للقلعة في مهرجان شتاء جازان 22 واليوم الوطني الـ 92.

الطابع الفريد لبناء القلعة حولها لمزار تاريخي وسياحي.

جهود كبيرة لأمانة منطقة جازان للاهتمام بالقلعة وكافة المناطق الأثرية.



الزوار يتجولون في القلعة

وكان وفد من مجلس الشورى، قد زار في مارس الماضي، القلعة التاريخية، واطلع الوفد الذي ترأسه الدكتور سليمان بن علي الفيفي، على طابع القلعة ذات الطراز الأوروبي.

بعدها، تفقد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن ناصر بن عبدالعزيز أمير منطقة جازان، ميدانيًا في 22 ديسمبر الماضي، العديد من المواقع التابعة لأمانة المنطقة في مدينة جازان، وذلك في إطار الجولات التفقدية التي يقوم بها سموه للوقوف على سير المشروعات والأعمال والخدمات المقدمة للأهالي وزوار المنطقة.

وشملت الجولة مشروعات متنزه الوادي، وربط ضاحية الملك عبدالله بالكورنيش الشمالي، وأعمال تهيئة الشاطئ الرملي الشمالي وملعب الكرة الشاطئية، وحاضنات الأعمال لدعم رواد ورائدات الأعمال، والمشروعات الاستثمارية بالكورنيش الشمالي، إضافة للقلعة الدوسرية والقرية التراثية بالكورنيش الجنوبي.

واستمع سمو أمير المنطقة لشرح عن المشروعات من أمين منطقة جازان المهندس يحيى الغزواني، التي تأتي ضمن جهود الأمانة لتقديم حزمة متكاملة من الخدمات الحكومية المتعددة، وفق منظومة متميزة وعصرية، تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة بما يتفق مع أهداف «رؤية



من فعاليات مسابقة درب الفنجال للقهوة العربية التي أقيمت بالقلعة

المملكة 2030»، ويسهم في رفع مستوى «جودة الحياة» وتوفير الإمكانات التي يحتاجها المواطن والمقيم.

ونوه الأمير محمد بن ناصر خلال الجولة بالجهود والأعمال والمشروعات التي تنفذها أمانة المنطقة، موجهًا الجميع بمضاعفة الجهود والعمل الجاد لتقديم كل ما يعود بالنفع والفائدة على أبناء جازان، إنفاذًا لتوجيهات القيادة الحكيمة من أجل تلمس احتياجات المواطنين.

رافق سموه خلال الجولة وكيل إمارة منطقة جازان الدكتور عبدالله بن محمد الصقر.

مهرجان شتاء جازان

شهدت القلعة الدوسرية بالتزامن مع إجازة نصف العام توافد العديد من الأسر من داخل المنطقة وخارجها لزيارة القلعة الدوسرية؛ التي تواصل تقديم فعالياتها وسط أجوائها المتميزة بطابعها التاريخي والتراثي، لتشارك للمرة الأولى في مهرجان شتاء جازان.

وأتاح مهرجان شتاء جازان 2022، الفرصة أمام أهالي جازان وزوارها للاطلاع على تاريخ القلعة الدوسرية التي تعد من المعالم التاريخية الهامة في منطقة جازان، والاستمتاع بطابعها التراثي والتاريخي، فبدت كمتحف سياحي بأعلى قمة بالمدينة.

وتقدم القلعة تجربة متميزة للزوار، باستعراض تاريخها العتيد الذي استخدمت خلاله كحصن عسكري في حقب زمنية ماضية، وبنائها المربع من دورين وأربعة أبراج أسطوانية الشكل بمساحة 900 متر مربع، وصولًا إلى أعمال التطوير الحديثة التي نفذتها الجهات المعنية، لتقديم القلعة كوجهة سياحية في فعاليات شتاء جازان.

ويستمتع زوار القلعة الدوسرية بأوقات مسائية تزيد بهجتها الإطلالة المتميزة للقلعة على ساحل البحر الأحمر، وتقديم خيارات متنوعة من محلات الكوفي التي تقدم أنواع المشروبات الساخنة والباردة في أجواء تتخللها جلسات طربية.

مهرجان (درب الفنجال)

اختتمت وزارة الثقافة في نوفمبر الماضي، المرحلة النهائية من مسابقة «درب الفنجال»، في قلعة الدوسرية بمدينة جازان، بعد تنافس تسعة مرشحين تأهلوا من «مهرجان القهوة السعودية»، الذي نظمته هيئة فنون الطهي في ثلاث مدن في وقتٍ سابق من شهر أكتوبر، وهي: (الرياض،



مدخل قلعة الدوسرية

جدة، والظهران)، على جوائز المسابقة البالغ قيمتها الإجمالية 100 ألف ريال، إضافةً إلى جوائز تحفيزية.

وتهدف وزارة الثقافة من خلال مسابقة «درب الفنجال» إلى التعريف بطرق إعداد القهوة السعودية وتأهيل الكفاءات في تحضيرها وتعزيز دور ومهنة خبير القهوة، بالإضافة إلى ترسيخ خطوات صناعة القهوة السعودية والحفاظ على هذا الإرث.

تنافس المتسابقون على طرق إعداد القهوة السعودية التقليدية من حمسها إلى تقديمها، وإعداد مشروب مبتكر مشتق من القهوة السعودية، ومن ثم تقديمها للجنة التحكيم، بناءً على نكهة القهوة التقليدية التي أعدها المشاركون، والقهوة المبتكرة من كل مشارك، وكذلك طريقة ضيافتهم من خلال صبّ القهوة وتقديمها.

وحصل ربيع الشمراني على المركز الأول ومبلغ 60 ألف ريال، إضافة إلى اعتماد خلطته الخاصة للقهوة السعودية في بعض المقاهي، وحصل ماجد الشمري على المركز الثاني ومبلغ 30 ألف ريال، فيما حصلت أبرار الزهراني على المركز الثالث ومبلغ 10 آلاف ريال، إضافةً إلى تقديم جوائز عينية لهم.

وأعدت الهيئة فعاليات إثرائية للمتسابقين والمحكمين على هامش حضورهم لمنطقة جازان، والتي تتمثّل في جولات لمزارع البن الخولاني السعودي.

وتأتي هذه المسابقة ضمن مبادرة «عام القهوة السعودية»، التي أطلقتها وزارة الثقافة بدعمٍ من برنامج جودة الحياة «أحد برامج تحقيق رؤية المملكة 2030»، التي تهدف من خلالها الهيئة إلى تعزيز مكانة القهوة السعودية كمشروبٍ سعودي تراثي، وتسليط الضوء على مهنة «خبير القهوة»، والتعريف بطرق إعداد القهوة السعودية، وتأهيل الكفاءات في تحضيرها بالطرق التقليدية.

فعاليات اليوم الوطني بالقلعة

انطلقت بالتزامن مع اليوم الوطني للمملكة في 23 سبتمبر الماضي، الفعاليات الثقافية والفنية التي تنظمها هيئة التراث احتفاءً باليوم الوطني الـ 92 للمملكة، وذلك بقلعة الدوسرية في جازان.

وفعّلت الهيئة قلعة الدوسرية بوصفها أحد أهم المعالم التاريخية والأثرية في المنطقة، واستغلت طابعها التراثي والتاريخي، بتنفيذ العديد من الفعاليات والأنشطة التفاعلية منها عروض الصوت والضوء والعروض الشعبية، والشاشات التفاعلية التي قدمت عروضًا وطنية متنوعة.

كما تابع زوار القلعة أركان الحرفيين التي ضمت صناعة القهوة السعودية والحرف اليدوية والخسف والخط العربي والحدادة، كما استمتع الزوار بألوان من الفنون الشعبية الوطنية التي قدمتها فرقة الفنون الشعبية بجازان.

استمرت الفعاليات ثلاثة أيام في سياق حرص هيئة التراث على تعزيز المشاركة المجتمعية وتفعيل الأصول الثقافية في الاحتفال باليوم الوطني، في إطار ثقافي تفاعلي.

نافذة على الإبداع

قراءة في نماذج من قصص حسين علي حسين..

الانفتاح على عالم الكائنات واتساع آفاق التأويل.

عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

حسين علي حسين من الروّاد الذين شقوّا الطريق أمام أجيال من كتاب القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية الذين رسّخوا قِيَماً جمالية ورؤى عميقة عبر ما أصدروه من مجموعات قصصية، وكان لي شرف المقاربة لبعض أعماله في مجموعاته الأولى، وظفرت بقراءة بعضاً مما نشر له بعدها، و آثرت أن أقف عند نماذج مختارة منها لأتبيّن بعض الملامح الخاصة بأسلوبه ورؤيته.

في قصته (برودة) يذكرنا بإشارته إلى أن رصيده الحقيقي الذي يستلهم منه أعماله القصصية يكمن في بيئته وحارته، فهو يقول بالنص " يظل في الواقع أضخم كتاب وأكثره فائدة لي هو حارتي أو بيئتي التي ولدت و نشأت فيها، هذه الحارة تضم زاداً لا ينضب من المعرفة و التجارب"

في هذه القصة إلماعة بارقة إلى موقف شديد الدلالة على عاطفة الأمومة و الحرص على الابن ، ولكن ليس بهذه السذاجة و السطحيّة ؛ بل بعمق يتغلغل في نخاع التجربة الإنسانية عبر ما يلتمسه الكاتب من أسلوب يجمع بين عفويّة السرد وتلقائية الوصف ، بمعنى أن الكاتب قد اختار نقطة البدء برسم الشخصية الرئيسة في بورتريه جامع لملامح البساطة في مظاهرها الخارجية التي تؤصّل لانتمائها البيئي " وعلى (رأسها الغطاء الأسود بخرومه الدقيقة ، وعلى جسدها المنتصب ثوب أسود فضفاض ، حزن على حزن كل أم) وصف يجمع بين الرشاقة و الطول والاتّساع من حيث الحجم و الصمود و الحزن و الرهافة ، ومن حيث الشعور و التفكير ، الشقّ الماديّ الخارجي الدال على الانتماء في بعده الجمعي، و الحزن و القلق في بعده النفسي، ثم يشير إلى خرائب الحوش و صخوره وطينه ، أطلاله في البعد الثالث للحالة الإنسانية وهي المكان الذي يكمل مثّلث البؤس و الشقاء ، وهو إذ يفرغ من الشق الأول من المشهد المؤطّر لصورة الأم يقوم برسم الشق الثاني المتعلق بالسارد الذي يتقمص الضمير الأول (ضمير المتكلم) فيينداح حوله عالم جامع لسمات الطفولة في براءتها التي يقرنها بفضاء كونيّ تتشابك فيه عوالم البراءة مع النّجوم : عالمان ترسمهما ريشة الفنان منفصلين متأهّبين للتداخل والاشتباك عبر النداء الذي تطلقه الأم (فينك يا علي ... فينك يا سبب همّي) فالكاتب يهيئ الساحة لتقاطع هذه العوالم الثلاثة : الأم والابن و المحيط المكاني حيث تشتد برودة الجو من حولهما ، ثم يعمل على إثراء المشهد بتفاصيله الجديدة التي تعمّق الإحساس بواقعيّة المشهد و تعمل على تأصيله بوصفه ملمحاً ثقافياً واجتماعياً كان يشكّل جزءاً من التراث، فجوْرب البيض الممتلئ الذي يخرج السّارد وهو يحمله حافي القدمين، مفتوح الصدر وعلى رأسه الغترة



حسين علي حسين

المنقَّطة : لوحات و مشاهد تتوالى في إطار السرد وكأن القارئ يستعرض شريطاً سينمائياً وثائقياً في لغة ذات نكهة شعبيّة كثيرا ما يطلق عليها (اللغة الفورية) أي التلقائية التي لا تخضع للتدقيق و التمحيص بل تطلق على السليقة ، ويتصاعد الحوار في مشهد شبه درامي بين الابن و الأم حول الغترة .

واللافت للانتباه -انطلاقا من العنوان العتبة الأساسية (برودة) -أن ثمة رؤية بعيدة تتجاوز المفهوم البلاغي للتوريّة فيما يتصل بالمعنى القريب و البعيد، فغياب الزوج يمنح البرودة معنىً أعمق له دلالته المعنويَّة البالغة، ففي مقابل البرودة بمعناها الحسّي هناك البرودة بدلالتها العاطفيّة و الإنسانيّة التي تجعل الحياة بلا معنى ، وهنا يتجلّى البعد الجمالي في القصة ؛ فالقصة القصيرة قوامها التركيز على لحظة التوتّر ؛ فهي تعرف بأنها (فن الأزمة).

و ففقدان الانتماء الذي يشكّل لوناً من ألوان الدفء يعكس البرودة ممثّلةً

في غياب الأب ، والانتماء ليس مجرد انتساب للأم أو الزوج ؛ بل يتخذ معنىً بعيداً يرتبط بالهوية ، لذا عبّر عنها السارد بالدفء الذي يوحي به النجم " ربما يسقط أبي من وسط نجمة آخذُه إلى أمي أدفِئها به" و تمتد البرودة لتغطي مساحة الوجود الحقيقي للأسرة بكاملها، رواق البيت الطيني و الغرفة المخنوقة ونمط العيش القائم على غزل جريد النخيل وبيع الخضار و الطحين، وكل ذلك من مظاهر البرودة التي تغشى معالم الحياة ، ولحظة التنوير التي تنفجر في نهاية القصة تتمثّل في الخوف من مصير يشبه مصير الأب حيث تركد الحياة و تمتد البرودة و يختفي الدفء خلف النجوم العالية في غياب على شاكلة اختفاء الأب الذي أورثهم هذا المصير. ويظلّ الأمر معلّقا بين سؤالين:

*فين أبوك يشوف همي!!

*فين أبويا من زمان... يا أمي؟!

وفي قصته (الجراد) يعود حسين علي حسين إلى مخزونه الذي يستمد منه مادته الأولية ليشكل منها سرديّته القصيرة فيحيط بأطرافها الثلاثة : المكان و الإنسان والأكوان ؛ أما الإنسان – هنا - فتتمثل جماليات الإبداع فيه في قصة عشق أسطورية جعلت منه كائناً غريباً وفنّاناً ، وجعل مخياله يذهب بعيداً ليمزج بين الفانتازيا و الواقع ، و بين المأثور الشعبي و الحياة المعاشة ، و التفسير الأسطوري للوقائع والأحداث ، و تظل الطبيعة البكر رمزا موازياً للأحوال البشرية ، فالأرض تمحل وتتحول إلى جدباء بلقع ويغيب الجمال الروحي وتتقطّع الأواصر بين الأحبة فيستعيض عنها بالعزف على الناي ، قصة حب أقرب إلى الأسطورة التي تدّخر حمولة رمزية عميقة الدلالة ، فأنغام الناي تكافئ الحب المفقود و التعبير عن الحزن (وأنين الناي يبقى بعدما يفنى الوجود) وهنا تناصّ يلمح إليه الكاتب إلماحاً ، و ربما يتجاوز ذلك إلى ما هو مألوف في التراث من ربط بين العزف على الناي و الحزن ، و الموازاة بين اختفاء المحبة وانطفاء الخضرة و جفاف الماء ؛ و أما السلوك إزاء المرأة العجوز فناجم عن موروث شعبي حاول الكاتب أن يجعل منه عنصراً من عناصر القص ليحقق القصة بعنصر فنّيٍ يستمده من الحكايات الشعبية ، فالغرابة عنصر من عناصر السرد التي تغذي القصة بلون من ألوان الانزياح في السرد يعمّق الملامح الداخلية للشخصية ويصنع المفارقة التي تتمثّل في نهاية القصة : و تتبدّى خبرة الكاتب الفنية في اختياره للجراد محوراً رؤيوياً مهماً في القصة ، فقد عنون القصة بها بوصفها عتبة تقودنا إلى منظور الكاتب ؛ فالجراد ينطوي على مفارقة تخصب الدوالّ الرئيسة في القصة ؛ فهي رمز للخراب لأن الجراد يأكل المزروعات و يأتي على الأخضر و اليابس في الحقول و يعتبر من الآفات الكبرى التي تأتي على الزرع و الضرع ، وفي الوقت ذاته يرى فيه الكثيرون طعاماً لذيذاً يأكلونه ويستمتعون بلحمه ، ففي الوقت الذي ينزوي فيه العازف على الناي في القصة عن الأنظار و يعتزل الناس و يصرخ في وجه العجوز ويصفها بالجنّية يسارع إلى المشاركة في مطاردة الجراد، وينضم إلى الجماعة ؛ فخروجه من معتزله وتخليه عن العزف على الناي كان بمثابة الإضاءة المنتظرة في نهاية القصة (لحظة التنوير) ولكنّها ظلت مفتوحة على آفاق من التأويل تطرح الكثير من الأسئلة حول محورين رئيسين في مسار السرد : الأول – يتعلق بالعلاقة المفترضة بين الشاب و الفتاة ، وهي ليست قائمة بالفعل وليست متحققة في الواقع ، تنتمي إلى مجرد ما يروى على الألسنة ، و يقترب من العالم الأسطوري ؛ أما المحور الثاني فهو الانصراف إلى مطاردة الجراد الذي كان سبباً في الانعتاق من العالم الأول ، و العبور إلى الواقع ،فهل يريد أن يقوّض الكاتب ما وقر في الخيال الشعبي من معتقدات عبر الانفكاك السريع من قيود ذلك العالم والانخراط في الصراع من أجل الحياة ؟ وربما اتقاءً للخراب والدمار، سؤال يظل قائما ويستنبت أسئلة أخرى عديدة، بعضها ينأى عن سطحية هذه المعادلة وينشغل بموضوع الفن ممثلاً في العزف على الناي وخطاب الفن والعشق والروح والجسد؛ ربما وهذا ما يجعل من القصة مفتاحا لولوج عوالم متعددة.

تذكرنا هذه القصة بقصة أخرى تحمل عنوان (الجرذ) فبطلها في عزلته وانصرافه عن الأخرين يطارد بنظره حركة (الجرذ) الذي ينتقل من المحكمة إلى المقهى ، وهو في المحكمة ينهض بالمهمة التخريبية في ملفاتها كما يفعل الجراد بالزرع ، ويتنقل حراً طليقاً في المقهى يرى فيما يقوم به من التهامه للقمامة عملاً مفيداً ، وهو يرمز بشكل أقرب إلى التصريح بأنه في تأمّله لما يفعله هذا الجرذ داخل المقهى و المحكمة صورة لما يحدث في العالم كلّه من ناحية ، ويقارن بين نمط الحياة التي يعيشها وسلوك الجرذ، و بذلك يعمل مِخياله في مقاربات فلسفية تغادر سطح الوقائع لتبحر في خضم التأويل ، حول الإنسان وعالم المفارقات فيما حوله من كائنات ، وفي كلا القصتين يعيش البطل أزمته الوجودية في عالمه المحيط الذي يتجاوز حدود المساحة الضيّقة التي يتحرك في إطارها إلى العالم بأجمعه ، وهنا تتبدى جماليات السّرد في قصص حسين علي حسين بوصفه أحد الرواد الذين انفسحت في أعمالهم الآفاق و اتسعت العوالم .



في مجموعة نورا عبدالله القصية..

حكايات نساء حافلة بالبعد الانساني.

عرض: صالح الشحري

@saleh19988

كتاب فاتن علي قصره، عرفته المؤلفة نورا عبد اللّه: بأنه مجموعة قصصية، ثم أوضحت أكثر، فقالت: إنه حكايات فتاة عن قرية نجدية، وحين تأتي سيرة قرى نجد، فان ذلك يعني أن مجتمع النساء بعيد جداً عن الضوء، تحول بينه وبين القرية نفسها مجموعة من الستائر السميكة، لكنه، كما تقول المؤلفة، مجتمع له آذان، بل وله أقلام، وهو ما نراه هنا من حكايات الكاتبة، المجتمع النسائي المنفصل يتيح للخيال نسج الكثير من الحكايات، والحكاية تتناسل، حتى يمتلئ الأفق في القرية، فنصبح ولقريتنا شهرزادها.

هل نحن أمام مجموعة قصصية حقيقية أم اننا أمام مرويات نقلتها الكاتبة مما كانت تسمعه في القرية؟ لعل الكاتبة تتعمد الإيهام هنا؛ ففي بعض المقاطع تنتقل من القص إلى التقرير والمباشرة، وحتي لا نعتقد أن أهل القرية كانوا، كما يُظن، أقرب الي الطيبة الساذجة، فان الكاتبة وهي تودعنا في القصة الأخيرة تقول: وكما قرأتم، لم تكن قريتي وادعةً خضراء، كما تُصور القرى في الروايات والأفلام، كانت اسمنتية طبقية متعصبة من خلف الجدران وفي القلوب المغلقة.

بطلات القصص قريبات من بعضهن وتتقاطع حيواتهن بعضها مع بعض، ولربما كانت المؤلفة قادرة، ببعض الحيل الروائية، على تحويلها إلى رواية متكاملة، باعتماد تقنية روائية كتلك التي جربها نجيب محفوظ في رواية المرايا أو رواية أحاديث الصباح والمساء.

الحكاية الأولى تدخلنا الي خيال القرية، فهذه وردة الموهوبة في الرقص، والتي تدعى كثيرا للمناسبات؛ لأجل استداراتها في الرقص، اذ ينفلت جسمها من عقاله ما إن تسمع أغنية (لنا اللّه)، تشرئب إليها أعين الحاضرا، حتى الصبابات يتوقفن عن عملهن مشدودات إلي وردة. لم تكن وردة ترقص إلا بين النساء، وفي الصالات المغلقة التي لا تصل إليها الأعين المتلصصة، ولكن الرقص يستحث الخيال على البحث عن المخبوء من الحكايات، يناسب الرقص أحاديث العلاقات الخفية، ويحتل مكاناً في مجالس القرية، حتى بناتها، يشاركن في تغذية الحكاية بما اكتشفنه، لا يشفع لوردة مساهمتها في العمل الخيري، والإصلاح بين الناس، محبوبة إن حضرت منبوذة في القلوب، أين تقف الحكاية؟

أنما حكاية حرامي سميحة فتفضح أصحاب العنتريات الوهمية، الذين يتنافخون شرفاً لنصرة امرأة مطلقة خمسينية، يهاجمها حرامي بين آونة وأخرى، فيخرج رجال القرية، ثم يتراجعون خوفاً، ثم يبحثون عن عذر؛ فيدينون الضحية. ما الذي يجعل الحرامي يستهدف سميحة دون غيرها؟ هل بينهما علاقة مشبوهة؟ هل كانت سيرتها حسنة؟ لو كانت كذلك، لما طُلقت، ولكن الحرامي يهاجم أيضا، تراه جارتهم الشامية، فتخرج؛ لتدل رجال القرية على طريق هربه، لكن هؤلاء ينشغلون بالنظر إلى الجارة التي كانت عباءتها شفافة أكثر من المعتاد، مسكينة سميحة، ليس لها إلا أن تعود إلى زوجها الذي قاست مر الحياة معه، الحرية ثمنها باهظ، ونخوة أهل القرية لا تكفي؟

حكاية معلمة التفسير مع طالبتها الأثيرة التي أصبحت في إجازة نصف العام ضرتها، انشغلت الطالبات في توقع شكل العلاقة بينها، حين عادت المعلمة وضرتها إلى المدرسة، كانتا منسجمتين علي غير ما توقع الآخرون، هل هو ذكاء الضرتين؟ أم أن وراء الأكمة ما وراءها؟ ليس خيال القارئ أقل خصبا من خيال أهل القرية. ومن معلمة التفسير إلى معلمة العلوم، إلي الفاتنة سارة، كل منهن لها حكاية تأخذ دورها كأسبوع

العرض السينمائي في مخيال القرية، ثم ينزل الستار.

المعلمة هند تدرس الرياضيات، لها طالبات مفضلات، ولكن أكثر الطالبات مضطهدات، تنعتهن بالغباء وأسماء الحيوانات، إحداهن صدقت أنها غبية رغم تفوقها، أكد لها غباءها زوجها المدمن، وأخوها الفاشل، استسلمت، ولكن!

طالبة المعلمة هند الأخرى أصبحت ضحية، أثارت معلمتها الزميلات فتنمرن عليها، قسوة لم تنته حتى دُمرت حياتها، حصة ورباب، كلتاهما استسلمتا لمجتمعهما، لم تكن أي منهن نفسها. ابنة الخاطبة أصبحت مشروعا استثماريا، خسرت الحبيب، وكسبت ثروة من زوجها الثري، استبدلها زوجها بأخرى، ورقة الطلاق حملها له سكرتير الزوج، كأنما كانت موظفة على مرتبة زوجة، لكنها عرفت أن عليها أن تكون نفسها بعد أن دفعت الثمن باهظا. زميلتها الأُخرى نضجت مبكرا، أرادت ما يراد لها حية و ميتة، هكذا تكون مثالية عند مجتمع القرية، لكن ماتت ولم تذق حلاوة الحياة؟

أجواء المدرسة حافلة بالرعب والإثارة، الديكتاتورية على قدمين. كانت المديرة منيرة تجيد فن العقاب، وفنون التجسس على الفتيات، والتفتيش على الممنوعات من أقلام الكحل وما يشبهها، مسيرة الدكتاتورة وزبانيتها خلال طابور الصباح، الرعب لا يشمل الطالبات فقط، بل يصيب القراء أيضا. فجأة تنتشر إشاعة أن القيامة أصبحت قاب يومين أو أدنى، ماذا تفعل الفتيات؟ هل يجمع اللّه عليهن المديرة وأهوال يوم القيامة؟ اللّه أرحم من ذلك. مضت على تلك الشائعة خسة وعشرون عاماً ولم تقم القيامة بعد! أجواء التوبة والإنابة والعودة عن الخطايا، للأسف؛ أجواء القرية يغلب الخوف فيها على الرجاء. ينسى أكثر الناس آن اللّه هو الرحمن الرحيم.

حكت الكاتبة عن عدد من الغريبات في المدينة، إحداهن باكستانية، الممرضة الوحيدة في المستوصف، والتي كانت تديره فعلياً. اكتسبت الممرضة ثقة الجميع، رغم أن وجودها في مكان عمل مع الرجال جعل خيالات العلاقات العاطفية تدور حولها، الثانية: هي السورية التي ذكرناها، الثالثة: مصرية جاءت مع زوجها، لم توفق في مد حبال الود مع جاراتها، رغم رقيها و تهذيبها، غادرت القرية على عجل، يقولون إن رجال الهيئة داهموا المنزل، فوجدوا فيه حفلة عائلية مختلطة. رابعتهن: من مصر، كانت زوجة لأحد بخلاء القرية، طلبت الطلاق لسوء المعاملة، أصر الزوج على



أن تبقى مع بناتها الثلاث، مقتر عليهن في المصروف، إحداهن تحتاج إلى الذهاب كثيراً للمستشفى، يساعدهن سائق جيرانهن الإندونيسي، حين أصبح السائق من رجال الأعمال تقدم لخطبة لواحدة من البنات، نال شر الجزاء، قام الأب بكتب كتابها على ابن عمها الثمانيني، لم ترضخ الأم. اثنتين من الخادمات الاندونيسيات تزوجن من رجلين من القرية، كلتاهما كانتا مرتاحتين مع زوجيهما المعددين، نور ابنة الأولى نالها من تنكر زميلات المدرسة الكثير، ينكرن سعوديتها، يسألن عن كفيلها، يسخرن من ضيق عينيها، كانت بوحدتها ضحية مثالية للتنمر، لكن ابنة الإندونيسية الأخرى التحقت بالمدرسة فنصرتها وحمتها، تلك كانت ابنة ثري القرية ووجيهها، المحسن الكبير، أصبح الكل يجامل الإندونيسيات؛ إكراماً له. أقامت المدرسة ركناً خاصاً بإندونيسيا، لم تنل باقي الغريبات نفس الرعاية، بقين ضحية النظرة الفوقية من أهل القرية، اقترح بعض رجال القرية ألا يشاركهم الغرباء مائدة العيد، وأن تُجعل لهم مائدة خاصة لأن بعضهم له رائحة. ثم تختم المؤلفة (وحدها مقبرة القرية كانت تتسع للجميع، وتفتح بابها لهم بالتساوي)، عبارة حارقة!

أما حكاية عبد الكريم وزوجاته، فهي حكاية الحكايات، عبد الكريم رجل، يذكر دائما أنه سيجمع أربعاً حتى عندما يتقدم لخطبة أي امرأة. منيرة الزوجة الأولى الطيبة أتحفته بالذرية، وخلود زوجته الثانية، رآها، فتخيل من خلال عباءتها السميكة جسداً واعداً بالملذات، كما استمتع بأطباقها الشهية، ولم تكن منجبة. ثم ثلث بفاطمة الواثقة القوية، ثم رأى حصة، صديقتها، فتقدم لخطبتها، لم يوافق أهل حصة، لكنها تحايلت لتتزوج أول رجل شاهدته. يوم تزوجت، لم يكن عبد الكريم هو نفسه الذي رأته في خيالها، أنجبت له البنات.

منيرة ارهقتها خدمة زوجها، فطلبت خادمة، لكن هذا يعني عند عبد الكريم إحضار أربع خادمات؛ فهو حريص على العدل بين الزوجات. حصة طلبت أن يخص بناتها بشيء من ثروته، لأن كلا من ضرائرها لديها الكثير، لكنه رفض لنفس السبب. جاء دور الزوجة الجديدة، لا بد من طلاق إحدى الأربع، جاءت الفرصة علي طبق من ذهب، و لم يتردد الرجل، عشنا مع زوجاته انكساراتهن ورضاهن.

كتاب ممتع رشيق حافل بالصور الانسانية، واعد بموهبة كبيرة.

ذاكرة حية

الإدارة الأنيقة لعبدالله المغلوث



محمد عبد الرزاق القشعمي

أهداني مشكوراً الدكتور عبدالله بن أحمد المغلوث وكيل وزارة الإعلام للتواصل كتابه الأخير (الإدارة الأنيقة.. أفكار لتطوير مهاراتك الإدارية) الذي صدر مؤخراً عن دار مدارك 2022م، وعلى مدى 315 صفحة حلقت معه خلال ثلاث جلسات في يومين واستمتعت بما تناوله من أفكار واقتراحات، ووجدت لزاماً علي أن أكتب عنها على أمل أن تحظى بالقبول وأن يطلع عليها المسؤولين والقياديين في شتى المجالات، وأن تكون بمثابة خطة عمل ومسيرة طريق لكل مسؤول.

وقبل أن أحاول استعراض بعض المواضيع التي طرحها، وهو الذي أهدى لي هذا العمل الرائد في مجاله والذي أعادني إلى ذكريات مر عليها نصف قرن، رأيت أن أبدأ بها هذا الموضوع.

في منتصف عام 1395هـ 1975م افتتح مكتب رعاية الشباب بالأحساء للإشراف على أندية المنطقة الرياضية وكان الأمير فيصل بن فهد الرئيس العام – رحمه الله - يشجع على مزاولة النشاط الثقافي والاجتماعي إلى جانب نشاطهم الرياضي بالأندية، ومن تلك النشاطات الثقافية إقامة أول معرض للفنون التشكيلية بالأحساء، وتم اختيار مدرسة عمار بن ياسر وبدأنا بتجهيز المعرض وحضر مدير المدرسة الأستاذ خالد أبو عنقاء الخالدي – رحمه الله – وذكر لي أن هناك فنان تشكيلي لا أعرفه أو أسمع به من قبل اسمه أحمد المغلوث من المبرز ولديه لوحات جميلة في مجلسه، فطلبت منه مرافقتي للاطلاع عليها والتعرف على صاحبها، وهكذا كان حيث اصبحنا أصدقاء حتى الآن، واخترت من تلك الأعمال عشر لوحات أضيفت للموجود من أعمال الفنانين الآخرين، وبعد أيام



افتتح أمير الأحساء وقتها محمد بن فهد بن جلوي – رحمه الله – المعرض وحضر المغلوث وشرح أعماله التي نالت إعجاب الجميع، ونشر خبر المعرض والصور في جريدة الجزيرة، وقال إن هذه أول مشاركة له، وأول صورة تنشر له في الصحف.

الموقف الثاني: السفر معه ومع الفنان فهد الربيق ضمن وفد المملكة إلى السويد للمشاركة في المعرض التشكيلي العربي على هامش توزيع جائزة نوبل العالمية، مما عمق علاقتي بالمغلوث، وكان ضمن أعضاء الوفد الأستاذ تركي السديري بُعيد توليه رئاسة تحرير جريدة الرياض، وقد اتفق مع أحمد المغلوث على افتتاح فرع لمؤسسة اليمامة الصحفية بالأحساء من هناك من ستوكلهم، وترافقنا إلى كوبنهاجن وباريس ولندن وروما في تلك المناسبة.

الموقف الثالث: دعوته مع الفنان عبدالحميد البقشي لزيارة مدينة حائل بعد انتقال عملي إلى مكتبها وحضور المعرض التشكيلي وإلقاء محاضرة عن بدايات معرفة البشرية بهذه الأعمال، مما أعجب الحضور وأتذكر منهم الشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري الذي علق على المحاضرة وأشاد بها، وغيره.

الموقف الرابع: بعد انتقال عملي إلى الرئاسة بالرياض وعند الاستعداد لإقامة الاحتفال الأول لجائزة الدولة التقديرية للأدب عام 1403هـ وإذا هو يبادر بعمل لوحات جميلة للفائزين بالجائزة الأساتذة: حمد الجاسر، وأحمد السباعي، وعبدالله بن خميس. وحضر الحفل وقدمها للمحتفى بهم الملك فهد بن عبدالعزيز – رحمه الله - مع الوسام والشهادة. وصعد المغلوث منصة التكريم ليقدم اللوحات لأمير فيصل والذي بدوره يقدمها لوالده الملك الذي يسلمها للفائزين.

وكنت كلما سنحت لي الفرصة لزيارة الأحساء ألتقي به، ولا أكتفي أو يكتفي باللقاء بل يدعوني لمنزله ومرسمه ومكتبته الفنية الرائعة وأسهر معه أحياناً وأنام بين دواليب المكتبة.

الموقف الخامس: عند زيارة الأستاذ عبدالكريم الجهيمان للأحساء رافقته واستضافنا كعادته ودعا صديق الجهيمان ورفيقه في السجن عام 1384هـ الشاعر عبدالرحمن المنصور، واللواء عبدالله المغلوث وغيرهم.

اكتفي بما أوردت من ذكريات، وأعود للكتاب وصاحبه الدكتور عبدالله بن أحمد المغلوث.

وأعجبني عدم كتابته حرف (د) الدال قبل اسمه وهذا مظهر حضاري مفقود بيننا للأسف، فقد تذكرت مسؤول سابق عندما نسي الناسخ وضع الدال أمام اسمه أعاد المعاملة بعد أن شطب على الخطاب وكتب من أول الصفحة إلى آخرها: أين حرف الدال!!.

شكره لزميله الأستاذ عزام العمري الذي رافق المواضيع بعمل مختصر عبارة عن جمل وضعت بشكل لافت وبرسومات بديعة ملونة.

قال إن مفهوم الإدارة الأنيقة يرتكز على عدة ركائز أساسية، تمتزج فيها الإجراءات والبروتوكولات بالعواطف والأحاسيس، وتصنع منها إدارة حافلة بالمودة والمشاعر، تزخر بالتفاؤل والعمل، وتخلق بيئات طموحة، تواجه التحديات بمبنى ومعنى، بعقل وروح معاً: فتصنع أناقة تسحرك وتبهرك.

وقسم الكتاب إلى ثلاثة فصول، أولها: بدايات مضيئة، يركز هذا الفصل على مبادئ توجيهية عامة، يقدم توصيات، كيف تبدأ يومك وأسبوعك، ويلقي الضوء على تفاعل يمنح إدارتك هدوءً مرجواً.

الفصل الثاني: أفكار إدارية. يعتمد هذا الفصل على استعراض مهارات إدارية تسهم في صقل خبراتك، ويستعرض بعض السمات التي تجود كفاءتك. ويشرح خطوات تشجعك على اتخاذ القرارات المناسبة.

الفصل الثالث: دروس مستفادة. يتناول

هذا الفصل مواقف إدارية متعددة ومرئيات للتعامل مع ما يشبهها، ويسلط الضوء على أخطاء إدارية لتجنبها، ويحاول أن يقدم حلولاً مستنبطة من تجارب عملية.
تناول الفصل الأول 26 موضوعاً، كل موضوع لا يتجاوز الصفحة والنصف مع العمل الفني المرافق لزميله عزام، يبدأ بعلاقة المدير أو المسؤول بمرؤوسيه باللقاء الصباحي وتقديم (سندويتش) التي سماها (كرواسون الصباح) لكل موظف بمفرده، وعلى مدى نصف ساعة يستعرضان العديد من الأفكار والمشروعات.. وقال إن القاعدة التي يعتمدها المدح (إمدح في العلن وانتقد بالسر) ويرى أن انتقاد الموظف أمام زملائه يضعف هيبته واحترامه، ويهز ثقته بنفسه، ويتسبب في أسى وجروح... إذا أحبك زملائك، قاتلوا من أجلك، وقتلوا كل إحباط يعترض طريقهم.
وقبل الأخير (مهارة السعادة) عمل زميل مشرق دائماً ومبتسم عادة، وعلمت بعد أربع سنوات أنه فقد زوجته وطفليه في حادث، ومع ذلك لم أره يشتكي.. يخفي حزنه بمهارة لم أعلم إلا من قريبه، فقد كنت أعتقد أنه يعيش حياة مثالية وردية لا تشوبها شائبة، أيقنت عندما اكتشفت ظروفه أن أكثرنا قوة هم أكثرنا ألماً... حافظ على ابتسامتك مهما اعترتك الهموم، فهي سبيلك الوحيد للنجاة. وتذكر صديقي أن السعادة من داخلنا تولد ولا تستورد.
والفصل الثاني يتناول كسابقه 26 موضوعاً، يبدأ بـ (صعود مدير)، وينتهي بـ (السمات الذهبية) وما بينهما من مواضيع مهمة، الأول يمدح زملائه ويكافئهم من مرتبه بالجوائز والهدايا، فنصحه أحدهم بأنه سيفلس، ولكنه حصل على وظيفة بأربعة أضعاف راتبه ومنزل وسيارة.. فيا صديقي المدير، اجعل الآخرين يتذكرونك بكل خير، لست بحاجة إلى أن تتبرع بنصف راتبك لزملائك، لكنك تحتاج إلى أن تتبرع بابتسامتك ومحبتك ودعمك وحرصك.
وموضوع (تحدث عن هزائمك)، فالاعتراف بالخطأ إحدى سمات القائد الفعال، والموظفون لا يتوقون للإصغاء إلى بطولاتك فحسب، وإنما يتعطشون إلى الاستماع إلى محاولاتك غير الموفقة وهزائمك، يرغبون في الاستفادة من أخطائك، ليتعلموا منها ومنك، سيلمسون صدقك ويستشعرونه، ستكون أكثر قرباً منهم وأكثر إلهاماً لهم.
ويقول في (العميل رقم واحد) عن زميل يائس، فتغير مكان عمله ووجد رئيساً يمتدح الأفكار التي يطرحها، يقول « أصبحت أحب العمل لأنني شعرت بدعمه، كنت أنتظر الرئيس الذي أحترمه وليس الذي أخاف منه... دور الرئيس ليس إسداء الأوامر والتوجيهات، بل توفير الدعم والمساندة، عندما يشعر الموظف بحجم أهميته لدى رئيسه سينعكس ذلك على أدائه وإنتاجه.



وفي موضوع نظرية (الساندويتش) عندما تقدم النصيحة ابدأ بشيء لطيف وناعم وخفيف وإيجابي، ثم احشه برفق باللحم (النصيحة الدسمة) ثم اختم نصيحتك مرة أخرى بشيء ايجابي.
وفي موضوع (الإدارة بالابتسامة) يستشهد بـ (كاثرين سانفورد) مؤلفة كتاب (القيادة بالحب).
1- ساعد العاملين، وتفهم ظروفهم، واقترب منهم.
2- قدر جهودهم وثمنها، واحتف بهم سراً وعلناً.
3- شاركهم المعلومات، واشعرهم أنهم جزء أصيل في المنظومة، تتعامل معهم كأقرباء وليس غرباء.
4- مكنهم من التواصل معك بسهولة، وتقديم الاقتراحات إليك بسلاسة. اجعلهم يحترمونك لا يخفون منك، الاحترام سيسلحهم بالعزيمة، الخوف سيملؤهم بالهزيمة.
وفي موضوع (إدارة الحزن) يقول صديقه الناجح إن الأحزان جعلته يثمن السعادة ويعرف كيف يستمتع بالمنجز، وألا يستسلم لأي تحد، ويحوله إلى دافع ومحفز. ويستشهد بقول ابن الجوزي (ولو فتحت لك أستار الغيب لأحببت حزنك، ولو رأيت كيف يُغرف للصابر غرفاً من الثواب لانتشى قلبك وتلذذت بكل وخزة ألم. لا تحزن عندما يسقط شخص ما من عينك، فهو يفسح لك الطريق لرؤية من هو أفضل منه. الأشياء الجميلة مقبلة إذا أردت ذلك. لا تدع الحزن يفتك بك، راوغه وتجاوزه. كن داعياً للأمل ومصدراً للسعادة، ولا تكن مصدراً للشفقة والعطف. إن الإنسان لا ينتهي حين يُهزم، بل ينتهي حينما يستسلم.
الفصل الثالث 11 موضوعاً يبدأ بـ(المدير الجديد) وينتهي بـ(ستة أعوام من الجهل). ففي الأول لا تجعل موظفيك يشعرون أن المكتب سجن ينتظرون لحظة الخروج منه، أجعل من المكان الذي يقضون فيه أوقاتاً ممتعة، ويحققون من خلاله نجاحات عظيمة.
وفي موضوع (الرئيس الغاضب).. لا نملك القدرة في التحكم بانفعالات وغضب الآخرين، لكن لدينا القدرة على ضبط ردود فعلنا تجاه السلوكيات الانفعالية، فالغاضب حينما يتحدث أو يمارس تصرفاً وهو في حالة انفعال لا يمكن أن يفكر بعقله ووعيه. بل يخسر حتى القدرة على الاستماع جيداً، لذلك هو فقط يرسل ولا يستقبل، فأبلغ رد عليه هو عدم الرد عليه. لكن تذكر أن الحرائق لا يتم إطفائها بنار بل بماء يحد من تمددها واستفحالها.
وفي الموضوع قبل الأخير يقول: أحذر من القرارات الانفعالية. فحينما ترتكبها لا يمكن أن تمسحها وستظل محفورة وشماً لا يغادر. مهما طال أمدك بالإدارة ستذهب وسيبقى عبيرك وتعبيرك.
وفي موضوع (أخطاء إدارية فادحة) نرتكب جميعاً أخطاء إدارية دون أن نشعر وعدد منها: التقريع العلني لموظفيه. فالأفضل امتدحهم جهراً وانتقدهم سراً، أرفع صوتك عالياً وأنت تثني عليهم، واخفض صوتك كثيراً وأنت تعاتبهم.
والثاني الالتصاق، تدخل المدير بتفاصيل عمل موظفيه وكأنه مراقب لأفكارك ويوجهها.. ضع لزملائك أهدافاً ومؤشرات أداء واتركهم يبدعون ويتألقون، تابعهم لكن لا تحاصرهم.
والانشغال المزيف. أي انشغال المدير عن موظفيه وقفل باب مكتبه.. فيجب أن يكون باب مكتبه وعقله مفتوحان لزملائه.. لمناقشة مشكلاتهم قبل أن تكبر ككرة ثلج تتعاظم فتؤدي به.
والإرجاف. المديرين الذين يقودون موظفيهم بالخوف وبث الرعب في نفوسهم.. فالترهيب لا يصنع قيادات ومبادرات. ولا يكون كما قال سبحانه وتعالى على لسان فرعون (ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد).
هناك كثير مما يستحق الإشارة إليه ولكن مساحة المقال تضطرني إلى الاختصار، ومهما قلت لن أوفي هذا الكتاب حقه، فهو يستحق أن يقرأ من الغلاف إلى الغلاف.

لا أنسى قبل عشر سنوات عندما دعيت مع الأستاذ سعد البواردي وغيرنا من الأدباء والمثقفين لحضور حفل مرور 50 عاماً على صدور مجلة قافلة الزيت بأرامكو بدعوة من رئيس تحريرها محمد العصيمي واختياري لإلقاء كلمة قرائها وعند وصولنا وجدنا عبدالله المغلوث باستقبالنا مع كبار الموظفين لقد أسعدني ذلك وكان يحف بنا رئيس الشركة السابق عبدالله جمعه وخليفته خالد الفالح. تحية لكل العاملين المخلصين.

حديث الكتب

كتاب جديد يكشف أسراراً تُنشر لأول مرة..

«معارك مجهولة» في حياة نجيب محفوظ

طايع الديب*



«كانت حياته درساً في الجديّة والإخلاص، والنشاط الدائم، لكاتب كان يرى أن الحياة قصيرة، رغم أنه عاش خمسة وتسعين سنة»!

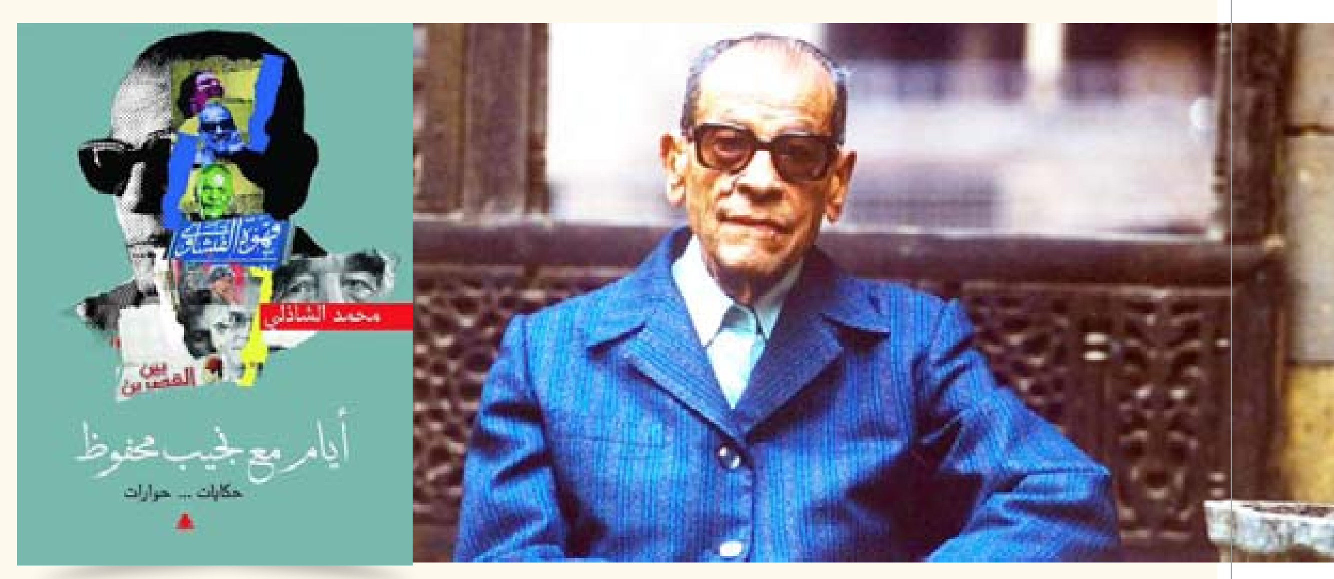
هكذا يلخص الصحافي محمد الشاذلي في كتاب صدر مؤخراً، حياة الراحل نجيب محفوظ، أول عربي حصل على جائزة «نوبل للآداب» عام 1988. ويكشف الكتاب أسراراً تُنشر لأول مرة، عن «معارك مجهولة» خاضها الرجل على مدار عمره المديد.

ويرسم المؤلف في كتابه «أيام مع نجيب محفوظ»، صورة ثرية لشخصية الأديب الكبير، معتبراً أن شخصيته كانت قائمة على ما يسميّه معادلة «الجديّة والتجديد»،

أمّا محفوظ فكان، على عكس هؤلاء، شديد الحرص على الانفراد والانعزال في بيته لحظة الكتابة، التي يبدأها في موعد محدد، وينتهي منها في ساعة معيّنة. وهو ما دفع الكاتب نقادّه إلى القول بأنه «موظف عند الأدب»!

وفي واحدة من الوقائع التي تكشف عن بساطة الرجل، يحكي «الشاذلي» أنه عندما حصل محفوظ على وسام «قلادة النيل» الذي منحه له أحد رؤساء مصر السابقين، والمفترض أنه من الذهب الخالص، تبيّنت الأسرة بعد فترة أن القلادة مصنوعة من الفضة، ومطليّة فقط بالذهب.

وأرادت إحدى ابنتيّه «أم كلثوم وفاطمة»،



فقد ظل الرجل طول حياته، رغم مرحه الدائم وسخريته وحياة المثقف المتجول التي عاشها، جاداً في عمله، منضبطاً في وقته، محافظاً على ما يجود به الزمان عليه، وما تمنحه له الأقدار من أفكار أدبية لامعة.

وحسب الكتاب، كان الراحل يكتب بشكل يومي في ساعات محددة من الليل، لم يغيّرها أبداً، وهو ما يفسر عدم ممارسته الكتابة يوماً على مائدة مقهى، رغم أنه ارتاد عشرات المقاهي، كما أن عدداً من مشاهير أدباء عصره اعتادوا الكتابة في المقاهي، فالروائي محمود البدوي كان يكتب وهو جالس وسط الناس في مقهى بشارع عماد الدين في قلب القاهرة، وعباس الأسواني في ركن مُخصص بـ «مقهى ريش» الشهير.

إثارة هذا الموضوع في الصحافة، خشية أن يكون هناك نوع من الاحتيال في الأمر، غير أنه رفض ذلك بشدة، وقال لها: «هل هناك فرق إن كانت من الذهب أو الفضة، نحن لن نبيعها»، مؤكداً أن تكريم الرئيس له في حفل عالمي بالقصر الجمهوري، أهمّ عنده من الذهب والفضة.

كواليس «نوبل»

أثار اختيار الكاتب الصحافي محمد سلماوي لإلقاء كلمة محفوظ أمام «أكاديمية نوبل» في العاصمة السويدية ستوكهولم، جدلاً واسع النطاق في الساحة الثقافية وقتها، فلم يرق الاختيار لبعض الكُتّاب والمثقفين، حتى إن «سلماوي» لم يصدّق تكليفه بهذه المهمة شبه القومية، وقال عن ذلك: «اندهشت

واندهش الكثير من المثقفين، ولم أكن أعرف السبب الحقيقي وراء هذا الاختيار، وعندما سألته قال: أنا اخترت، ولو لم ترد السفر فلك الحرية».

وترددت آنذاك أقاويل مفادها أن مؤسسة الرئاسة المصرية سترشح الدكتور ثروت عكاشة، وزير الثقافة الأسبق، لإلقاء الكلمة، خاصة أنه شخصية معروفة دولياً إلى حد ما. وسأل الشاذلي، محفوظ عن أسباب هذا الاختيار، فقال: «لقد أردت أن أقول للعالم إن مصر ليست نجيب محفوظ، وإنما هناك أجيال أخرى، ومنها محمد سلماوي، كما أردت أن أمد يدي بالجائزة لجيل جديد».

وعندما حان موعد تسلّم الجائزة، وقع اختياره على «سلماوي» أيضاً لاستلامها، وكتب محفوظ إقراراً بخطه وتوقيعه كان نصه: «اخترت الكاتب محمد سلماوي ممثلاً شخصيًا لي لاستلام الجائزة باستكهولم، نظرا لعدم تمكني من السفر لأسباب صحية».

وهاج الوسط الثقافي إزاء هذا الإصرار الذي اعتبره بعضهم غريباً، وتوسعت صحف قومية (حكومية) في الاعتراض على سفر «سلماوي»، ونُشرت مقالات غاضبة استنكرت هذا الاختيار، في محاولة واضحة لدفع محفوظ إلى اتخاذ قرار السفر بنفسه، أو التخلي عن إسناد المهمة إلى «سلماوي» تحديداً.

واعترف الراحل لمؤلف الكتاب، بأنه تعرّض لـ «ضغوط» دفعته إلى العدول عن قراره، لكنه لم يبيّن طبيعة هذه الضغوط، ووافق أخيراً على اقترح السيدة زوجته بسفر «أم كلثوم وفاطمة» إلى السويد، حيث تابع حفل الجائزة الذي تم نقله على الهواء عبر التليفزيون، وقال إن «منظر البنتيّن في غاية الجمال عندما صعدتا لتسلم الجائزة من ملك السويد الذي داعبهما بُظرف، وسألهما من منكما التي ستتسلم الجائزة؟ وأعطى الجائزة لواحدة، والنيشان للأخرى».

ولدى سؤاله عن مشاعره في تلك اللحظة، قال: «شعرت بأنني محظوظ، وأن فوزي بالجائزة جزء من الحظ لا شك فيه، لأنه سبقني أدباء تربيت في مدارسهم، وآخر عظيم منهم هو شيخ الكُتّاب توفيق الحكيم، وعدم فوزه يتطلّب إيضاحات كثيرة لا أملكها».

ورغم ذلك، هوجم الرجل بقسوة من بعض كبار الأدباء والمثقفين الذين رأوا أنهم أحقّ منه بـ «نوبل»، وعلى رأسهم يوسف إدريس. يقول «الشاذلي» إن إدريس كان شديد الحساسية، وحياته على قلق كأن الريح تحته، كما قال المتنبي يوماً، وقد يكون لديه ظنون بانحياز نقدي حاد لـ «نجيب» على حسابه، ثم إنه كان مرتابًا من تأييد محفوظ مبادرة السلام المصرية - الإسرائيلية، وهو ما أظهره من شكوى علنية بعدما فاز محفوظ بالجائزة، وكان إدريس يرى أنه يستحقها أكثر منه، وغضب بشدة، فكتب الناقد رجاء النقاش، وهو صديق للاثنين، مقالاً بعنوان «الغاضب الوحيد».

ومع ذلك، يقول محفوظ في أحد حواراته مع مؤلف الكتاب «إن موقف يوسف إدريس منى عكس ما يعتقد كثيرون»، معلقاً على ما تردد من رفض «إدريس» وعدد من الأدباء والمثقفين لأحقيته في جائزة «نوبل»: «أنا لم أسمح لنفسي أبداً بالغضب من يوسف إدريس، لقد سمعت ما قاله، لكنه لا يهاجمني بسبب نوبل، بل ينتقد المسؤولين عن الجائزة».

وكانت سعادته بفوز الدكتور أحمد زويل بـ «نوبل» في الكيمياء عام 1999، أكثر من سعادته عندما فاز هو بها، ويقول عن ذلك في حوار مع المؤلف: «إن أحلامنا نحن العرب ليست كئيبة، مع أننا لم نحقق منها القدر الكافي، لقد تطوّر العرب خلال القرن العشرين، ما في ذلك شك، ولكنه تطور منقوص بالقياس إلى القدرات البشرية والمالية التي كانت متاحة، وقد أثبت الفرد العربي - وهنا يحضرني الدكتور أحمد زويل - أنه إذا توافرت له الإمكانات فإنه قادر على تحقيق المعجزات، ولكن الدكتور زويل نجح في الولايات المتحدة، ولولا بقاؤه هناك لما حقق إنجازه العلمي الباهر. إنني أتوجه برسالتي إليك عزيزي القرن المقبل، ليقرأها العالم العربي، وأؤكد أننا لن يكون لنا كأمة أي مستقبل من دون الديمقراطية والعلم».

قناطير «الثناء والذم»

يقول المؤلف إنه امتلك من الثقة في علاقته بـ «الأستاذ»، ما يكفي لينقل له هواجس مبدعين كبار، شعروا باهتمام النقاد على مختلف توجهاتهم يميناً ويساراً بأعماله، في حين أن غيره من كبار الأدباء الآخرين لا يلتفت لأعمالهم أحد، فضحك ضحكته المجلجلة، وقال له: «أصل أنا نجيب محظوظ»!

وبعد لحظة قصيرة، أضاف بجديّة: «عندما تنظر ستجد أن النقد المكتوب عني أكثر من النقد الذي كُتب عنهم مجتمعين، ولكن لاحظ أنه إذا كان هناك نقد لصالحي، فإن هناك أيضاً ما هو ضدي تماماً، ولا يوجد واحد من هؤلاء تعرّض للهجوم مثلي، لقد أخذت النقد من طرفيّه، ويدهشني أني لست مسؤولا عن أقلام النقاد، ومثل قناطير الثناء تحمّلت أيضاً قناطير الذم».

ولدى ذكر الناقد الراحل لويس عوض، كان محفوظ يقول بشيء من الأسى والغضب إنه «لم يفهم أعمالي جيداً، ومن واجبه أن يكون أكثر الذين يضعون أيديهم على مفاتيحها الحقيقية»، فقد اعتبر عوض «الثلاثية» كتاباً في التاريخ، وأنها حتى لم تذكر أدوار العمال والفلاحين في ثورة 1919. كما وجّه الناقد الدكتور صبري حافظ نقداً لاذعاً لأدب محفوظ، وكتب في مجلة عربية إنه «يخجل من الكتابة عن أعماله».

في سياق آخر، يحكي المؤلف كيف رفض محفوظ العمل بالصحافة، رغم كل المُغريات التي قدّمها له رؤساء تحرير كبريات الصحف المصرية. ولم يكن مطلوباً منه البحث عن أخبار، أو كتابة تقارير وتحقيقات صحافية، أو مقالات، بل إن كل العروض التي انهالت عليه تعلّقت بأعماله الروائية والقصصية.

وعرض عليه مصطفى أمين كتابة قصتيّن شهرياً في صحيفة «الأخبار» بمقابل مادي كبير، لكنه رفض. وكان هذا هو رده أيضاً على عرض محمد حسنين هيكل، أن يترك الوظيفة الحكومية، ويعمل في «الأهرام» ككاتب قصة ورواية. كما رفض رئاسة مجلس إدارة مؤسسة «روز اليوسف»، وهو المنصب الذي عرضه عليه الرئيس السادات، وبررّ عدم قبوله لهذا المنصب الرفيع بقوله، فيما بعد: «لم أرد أن أضيّع وقتي».

ويتطرق الكتاب إلى قصة مذاكرات محفوظ التي أملاها على رجاء النقاش، خلال جلسات استمرت أكثر من سنة في مقهى «علي بابا» بميدان التحرير، وأثمرت نحو 50 ساعة من التسجيلات، لتصدر المذكرات بعد ذلك بست سنوات في كتاب بات المرجع الأساسي عن حياته.

وخرج محفوظ عبر المذكرات عن تحفظه المعهود، وأدلى برأيه في كل صغيرة وكبيرة عن الأدب والسينما والسياسة، ووصف مراحل طفولته وتجارب شبابه المبكر، وتناول رواياته التي أثارت أزمات صحافية وسياسية، كما أدلى بآراء علنية صريحة في زعماء مصر منذ سعد زغلول حتى وقت تدوين المذكرات، وهو ما اعتبره المتابعون شيئاً غريباً على الرجل الذي كان معروفاً بدبلوماسيته الشديدة!

فلماذا لم يكتب أديب «نوبل» سيرته ذاتية بنفسه؟ يجيب المؤلف: إن محفوظ لم يكن يميل إلى الاستعراض، وكان راضياً تماماً عن حياته، بل أحيانا يؤمن بأن الحياة أعطته أكثر مما يستحق. والأنا عنده ليست عالية، بل إن هذه الأنا يلفها التواضع، والاستنارة، ورؤية الطريق.

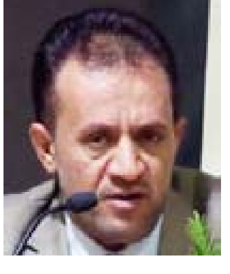
---

*صحافي وكاتب من مصر.

حديث الكتب

مقاربة نقدية في شعر مستورة العرابي..

مطاردة المعنى وتفكيك المسكوت عنه.

أ.د.عماد جغيم *





ربما لا يساور المتلقي الشك في أن مطاردة المعنى في النص الشعري يُعدُ أمراً في غاية الصعوبة خاصة مع النصوص الشعرية المرمّزة التي تحتاج إلى عدة نقدية؛ للكشف عن مسارات المعنى، وهذا عائد إلى انفتاح النصوص الشعرية على المتون الثقافية المتنوعة، فنصوص الحداثة وما بعدها تراوغ أكثر مما تصرح ، فيكون المعنى مختبأً خلف طبقات النص، وتعالقاته الثقافية، وسنقارب في مقالنا هذه ديوان (ما التبسَ بي ..ما غبتُ عنه) للشاعرة مستورة العرابي، الذي يعدُّ منجزاً شعرياً يقوم على هلامية المعنى عبر فرادة الصوغ والأداء التعبيري.

بالرغم من فتح الشاعرة لعنان بوحها عن إحساس الانثى المُغيبة ومشاعرها، بلا خوف ولا وجل، وهي تدعو إلى كسر الأنماط المتحجرة من الأنساق الثقافية القارّة، لم تنسلخ عن القيم في المجتمعية، ولم تقارب المجاهرة بالجسد في ديوانها الشعري، فالخطاب الأنثوي عند (مستورة) لا يعني التحلّل عن القيم، أو الاستغراق في جغرافيا الجسد، وقد تأتّى هذا الامر عبر استعارتها للغة الصوفية في مواضع من نصوصها الشعرية، فنجدها تقول:

ويبتكر الطريقة والطريق إلى المقام الكامل!

وتقول:

أنا رقصةٌ غيبيةٌ
أهذي
وأهذي
ثم أدخل سدرة المعنى
وأخرج لا أحدْ
عيناهُ
تسرقني بعيدًا عن دمي
وأنا
بسُكر العارفين سرقتُهُ
أأحبُّهُ؟!
كلّي غرقتُ بحبّهِ
وأنا
بروحي كلّها أغرقتُهُ!
وأنا الطريقة
والتصوّف
والتجلّي والختامْ

فالمعجم الصوفي بدا واضحاً في معجمها الشعري، ترمز لعشقها المتجلّي بالذات الأنثوية المتحدة مع الجمال.

وإذا ما آمنا بأن الكتابة الأنثوية تتسم بخصائص نوعية لا تحيد عنها تتمثل بالسيكولوجية الجنسية، والمعجم المنزلي، والعري النصي ،... نجد الشاعرة مستورة تؤسس لكتابة شعرية مختلفة، لا تتطابق مع الكتابة الأنثوية المتداولة، فلا يجد القارئ لديوانها أي ذكر لتفصيلات ما ألمحنا إليه. فالشاعرة التفتت إلى الذات الانثوية بوصفها ثيمة ثقافية يمكن أن تؤثث لمقولات خاصة تعطي للجسد كرامته، ولا تختزل الانثى بالجسد المُسجى على متون النصوص الشعرية.

ونجد خطاب الشاعرة يتأرجح بين قطبين: قطب الرضوخ للثقافة الأبوية، وقطب يتمرد عليها بشكل يقوم على هسهسة المعنى عبر مراوغة النسق فنجدها تقول:

لي أن أقول كما أريد
ولي اختياراتي
إذا ضاق الكلام المستردّ بفتنة التأويل
لي ورقي القديم على جدار الأمنيات المستحيلة
ولي من المعنى اقتراحْ

فمع ما تثيره عبارة (الامنيات المستحيلة) من رضوخ واضح للأنساق المهيمنة، لكنها تقترح ما تريده غير مهتمة بسطوة النسق؛ لتسهم في اقتراح المعنى الذي يعبر عن الذات الانثوية.

وتحرك خطاب الشاعرة ضمن دائرة الأنساق الثقافية فامتثلت لها، وهو ما يتجلى في عتبة الاهداء: إلى القصيدة/الأنثى

لعلّي أجدُ على النار هدى!

فقد قامت عتبة الاهداء على جزأين: الاول يمتح من كون الكتابة الأنثوية بأشكالها كافة تعبر عن ذات الأنثى، أما الثاني فهو إقرار بعدم قطعية وجود الرؤى الانثوية وقد تناصّت مع الآية المباركة: إذْ رَأى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى طه 20 ، فالشاعرة تَعي خُطورةَ الهمّ الشعري الانثوي، الذي تخترقه سطوة الأنساق وتحاصره، فربما تعود خالية الوفاض من التأسيس لكتابة مختلفة.

واشتغلت الشاعرة على (الفضاء البصري) الذي يُمثل الشكل الطباعي، وما يلازمه من حذف، وفراغات السواد والبياض، وتقانة التموج الطباعي، وعلامات الترقيم التي تنوعت بين علامة الاستفهام، والتعجب، والشارحة ونقاط الحذف، وكل هذه التقانات تُرجئ المعنى وتحيله إلى خارج النص عبر تثوير ذهن المستقبل؛ لإتمام المعنى للنص الشعري.

واتكأت الشاعرة على تقانة الحذف عبر وضع ثلاث نقاط (...) وهو ما يدل على وجود عبارات محذوفة يتأوّلها المتلقي مثل ما جاء في نصها (رسائل مخبأة ليوم ما):

لأسمائي التي دلّلتها حتى تمرّ

الكبرياء...

الحزن...

مملكة الأعالي...

السرّ...

أوراقي الشبيهة بالضحى...

سفري إلى مدن معلقةٍ...

لشيءٍ في الحنايا لا أراه...

فيتم إنتاج المعنى عبر تأويل المتلقي، لسد الثغرات ليتولد المعنى التام، فتأويل الشي المختبئ خلف ظلمة الليل، هو ما يتمّم المعنى النصي.

ونجد تقانة التموج الطباعي قليلة في الديوان، فالشاعرة لم تستعمله إلا في نص واحد، وفيه تعبر عن حنينها الطويل فتقول:

حنيني

طويل

طويلٌ

طويلْ

وعلى ما في الديوان من تفكيكٍ للمسكوت عنه، فهو يؤسس إلى كتابة أنثويةٍ نوعية تنطلق من ذات الأنثى لتعود إليها بعيداً عن الاشتراطات الثقافية المُسبقة، فمفارقتها لإغواء الجسد تؤثث لكتابةٍ تُحلق في فضاء الروح، لتكتب البوح الانثوي بلغة شفيفة تفارق السطحية، والفجاجة وهذا ما يحتاج إلى تأطير نظري يُحدّد أبعاد الكتابة الأنثوية التي يمكن أن تشكل بعداً برزخياً بين نص الرجل / نص المرأة المتداول في الأروقة الثقافية...

* (ناقد من العراق)

تفاصيل

(بنات عبدالرحمن)

عهود عريشي

فيلم أردني مدته 111 دقيقة تقريباً من تأليف وإخراج "زيد أبو حمدان " وبطولة " صبا مبارك وفرح بسيسو"

والفلم مدخل جيد للحديث عن عودة "فرح بسيسو" بعد غياب طويل عن الشاشة وهي الممثلة الجميلة صاحبة الصوت المميز والآداء المتمكن.

يصور الفيلم بمحاكاة واقعية عينة من المجتمع داخل حي أردني صغير ونظرة المجتمع للمرأة وللرجل الذي أنجب أربع بنات لكل واحدة منهن حكاياتها الخاصة وطريقتها في رفض نظرة المجتمع لها كأنثى أولاً ثم كرفضهم لأحقيتها في الاختيار في كل شيء،كالحب والعمل والتوجه الفكري وغيرها وتصوير لمعاناة الأهل في حال كانت نظرتهم للأمور نظرة تقليدية من حيث أنه لا يحق للمرأة إلا أن تكون تابعة.

ومن خلال بعض المشاهد والتي تناقش بجرأة بعض المشاكل في حياة المرأة كالعنوسة مثلاً وفكرة العار فكرة الزواج المبكر والزواج الغير متكافئ وغيرها.

في عائلة متفككة مكونة من أب وأربع بنات غادرن المنزل لأسباب مختلفة مخلفين الأخت الكبرى والتي تعمل كخياطة نسائية في الحي والتي تقوم برعاية والدها الكبير والمريض والعنيد جداً كذلك.

يخرج الأب من المنزل تاركاً الابنة الكبرى تواجه قسوة الأسئلة وأصابع الاتهام تشير إليها وكأنها لم تكن تقوم برعايته كما يجب وبأنه ابتُلي بإنجاب البنات كما يقول الجميع ..

تجتمع الأخوات الأربع في منزل العائلة للبحث عن والدهن الضائع،وهنا يبدأن في انتقاد بعضهن البعض والخوض في النقاشات الحادة حتى تتكشف الأسرار المحجوبة شيئاً فشيئاً،خاصة تلك التي تُدارى خوفاً من "كلام الناس ".

وبالنسبة لي فإن الفكرة الأساسية للفيلم تتحدث عن شجاعة الموقف والقدرة على تحمل نتائج الاختيار وتوابعه وإظهار كل ما يمكن أن يكون أداة للتهامس خلف الأبواب أو حتى التصالح مع وجود ذلك الغباء المجتمعي والتعامل معه بجسارة.

وفي اللحظة التي لم يكن لدى البنات شيء يخفن من خسارته أو شيء يخفن إظهاره حين وقفت الابنة الكبرى أمام الباب في الحي وأخبرت الجميع أنها تعرف أن لديهم خلف هذه الأبواب أكثر بكثير من الأسرار التي تخفيها هي وأخواتها،وبأنها تعرف كل ما يدور خلف الشبابيك وأنها الآن لم تعد خائفة من الأحكام التي توجه لها أو الطريقة التي ينظر إليها هكذا مجتمع من خلالها ،كانت هذه هي لحظة التحرر من قيد كبير جداً وهو نظرة الآخر.

عندها فقط سقط الحجاب الذي كانت كل واحدة منهن تتخبئ خلفه ونتيجة لذلك التصالح مع الذات أصبحن يستطعن تقبل بعضهن بشكل كبير .

نهاية الفيلم تعثر البنات على والدهن بصحة جيدة وكانت هذه هي البداية الحقيقية لكل واحدة منهن في اتخاذ العديد من القرارات الشجاعة فيما بعد، الفيلم من انتاج عام 2022م ويعرض على شاهد.

حديث الكتب

ديوان الشعر الاخير للشاعر حسن الزهراني..

لا التباس في «التباس».



صادق الشعلان







أصدر الشاعر حسن الزهراني عن نادي الطائف الأدبي ودار الانتشار العربي مؤخرًا ديوانه الشعري "التباس" بواقع39 نصًا شعريًا جاء في 128 صفحة، واحتفى بـه مؤخرًا وبحضور مثقفين وشعراء وكُتاب ومقربين.

جاء "إلتباس" منوع النصوص، مُشتملًا على مفردات قروية جنوبية لم تقتصر على العناوين فقط بل امتدت الى نصوص الديوان، الأمر الذي يراه الزهراني حقاً مشاعاً أن تنعم نصوص أدبية بكلمات ألفت ألسنة سكان القرى الجنوبية، واصفًا إياها بالفصحى وليست العامية.

"يا ونتي ياصرم حالي"عنوان النص الرابع من نصوص "التباس" و"ياونتي ياصرم حالي" مقولة شعبية وظفها حسن الزهراني منصةَ تنفيسٍ لِما يختلج بداخل صدره، لا سيما حين نعلم وبحسب ما فهمناه من النص انها إشارة إلى والدته رحمها اللّه التي دُرجت المقولة على لسانها رحمها اللّه، تلك الوالدة التي سخر لها حسن ديونًا كاملًا أسماه "ريشه من جناح الذل" ويُعد الديوان الأسبق عربيًا وعلى مستوى الشعر الفصيح في الرثاء في نظر النقاد.

"وتظل أمي صوتي المبتور من أبواب حنجرتي....إلى آفاق سمعي....هاجسي المكنون....نكهة (هيل) قافيتي.... وصفرة زفرتي على قلق (الدلال).

معاول الالهام لدى الزهراني عديدة لاسيما تلك التي تذكره بأمه أو تربطه ببيئته الجبلية وما اعتادات عليه حياته آنذاك وتمرست عليه مشاهداته، فكان نصيب الالتباس منها:

"قل للبلابل..تكتب اللحن الذي بدعته أمي في عِتام..ووزعته على النفود... وربعنا الخالي وأجفان الليالي" وعتام هذه كما بينها وادٍ كانت النساء يحتطبن منه، وكذلك "ياونتي....تفيض روحي بالقصائد فوق رَعشٍ في شمال البيت بالي" والرَعَش ما يطلقه الجنوبي على الشُرفة أو الروشن المُطل على الخارج دون أسوار.

يُذكر أن عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى الدكتور صالح المالكي وضمن رسالته في الماجستير قد كتب عن شعر حسن الزهراني" لقد اتجه الزهراني في تعريفه للشعر إلى جعله إحساسًا، نفسيًا صادقًا، وتعبيرًا عمّا يجش في النفس الإنسانية من عواطف ومشاعر تجاه أحداث الحياة" كون الشعر وكما أورده المالكي "تصوير للنفس والوجدان يستطيع من خلاله التأثير على المتلقي".

وزاد " هو رسالة الشاعر النفسية ومصدر السعادة والهناء، وهو البلسم والدواء، فيقصده الشعر عندما ينتابه الحزن، ليكون مصدر لسعادته ومتنفس له،

ويظهر مدى قدرته على إثارة المشاعر، وتحريك وجدان المتلقي" موضحًا أن هذه القوة لا تأتي إلا بمقدار ما في الشعر من عاطفة" فالشعر الخالي من العاطفة ليس بشعر وإن أدعى ذلك أصحابه" وأفاد أن عاطفة الحزن غلبت على معظم قصائد الزهراني "فهذه العاطفة تكون ملهمًا ومثيراً للإبداع، ودواعي الحزن لديه متعددة، تعود إلى طبيعة الإنسان وإلى هموم الواقع ومشكلاته، ومع ذلك لم تغب عاطفة الحب عنه فكانت طريقاً لتحفيز قوى الإلهام والإبداع، وخلاص ونجاة من كبد الحياة ومن معاناتها".

في الختام حرص الزهراني على الجمع بين الوظيفة النفعية والجمالية للشعر، فهذه الجمالية – والحديث للمالكي- لا تتعارض مع رسالة الفن الاجتماعية، وتجمع بين التأثير والإمتاع، مؤكدًا الاعتناء بالوظيفة الجمالية والصورة التي يقدم فيها المضمون الهادف، فكان ملتزمًا بقضايا أمته باعتبارها الباعث لشعره وتحريضًا على الألم، بالإضافة إلى تحمله المسؤولية المجتمعية ويقينه بدوره كشاعر في رصد ومعالجة هذه القضايا، فالشعر في رأيه إنارة للحياة ورسالة تنويرية هادفة.

مقال

وقوفاً بها





محمد العلي

التسامح

فعل من جانب واحد إذا كان فرديا. والجذر - سماح - وما تفرع منه يعني الجود والعطاء والإحسان؛ لذا يعرف الجرجاني السماحة بقوله: (هي بذل ما لا يجب تفضلا) أما اليونسكو فتعرف التسامح بأنه:(احترام الآخرين وحرياتهم والاعتراف بالاختلاف بين الأفراد، والقبول بها. والتسامح هو تقدير التنوع الثقافي، وهو الانفتاح على الأفكار والفلسفات الأخرى بدافع الاطلاع، وعدم رفض ما هو غير معروف)

أمامك الآن تعريفان، أحدهما عربي الوجه واللسان، والآخر أعجمي من الرأس إلى القدم. وإذا تأملت فيهما توصلت إلى الفرق الدلالي الواسع بينهما: فالأول يريك التسامح تفضلا وكرما ومنة، أما الآخر فيظهره لك واجبا أخلاقيا، وحقا من حقوق الإنسان. فليس لك أن تعبر عنه بمعناه القديم.

منذ زمن بطول نخلة كتبت مقالا كان مضمونه: أن استخدام مفردة التسامح، حسب الفهم السائد، أي بمعناها القاموسي، هو استخدام خاطئ، ولابد من استعمال كلمة (الاعتراف) بدلا منها، ولكن ذاك المقال المنشور في جريدة اليوم، مر ولم يره أحد، مرور متسول على الأبواب في حارة المتسولين.

الاعتراف هو الإقرار بحق الآخر بما هو عليه، وعدم الاعتراف هو اعتداء على الآخر؛ لأنك سلبته حقا من حقوقه الوجودية. إن من حقه أن يعتقد بالعقيدة التي يقتنع بها، والرأي الذي يعتقد بصحته، ولكن حين يكون موقفك أكثر إيجابية، وأنك من عشاق التنوير وأهله، لك مطلق الحق في أن تناقشه (بالتي هي أحسن) وتضيء له طريقا واضحا كان غير منتبه إليه، أي أن تجعل في رأسه سراجا معنويا يبصر تحته ما لم يكن يبصره بنفسه.

المتسامح - بمعناه السائد في فهمنا - يطل من شرفته العالية، ويرى الآخر المختلف معه، ماشيا في مستنقع للخطأ، فيمن عليه بالتجاوز عن هذا الخطأ، ويغفر له وقوعه فيه، في حين أنه يملك القدرة على سوقه إلى الجحيم لو أراد ذلك. إن هذا الفهم، أو الوهم، يجب التخلص منه؛ لنكون إنسانيين.

لو ساد الاعتراف، عن قناعة بمواقف الآخر الفكرية والسلوكية التي لا تمس قناعة الآخرين ولا سلوكهم، لاختفت معظم مواطن الشر في العالم، وأهمها الاستغلال، إن استغلال إنسان لإنسان آخر، سواء كان جسديا أو روحيا، بدون حق، هو عدوان على الناس جميعا؛ لأن المستغل لا يقف عند حد ما دام يستطيع ذلك كما تتوهم إمريكا نفسها الآن.

أهل المغنى

القلب يعشق كل جميل
من أبدع صور الحبّ الإلهي.



علي الأمير
@ali_123ameer



من عادتها قلوبنا عشق الجمال, وما أكثر الجميلين والجميلات, وما أكثر الذين أحبوا وعشقوا, غير أنّ الصادقين منهم قِلّة, وحتى أولئك القِلّة, لن تجد لحبّهم صفة الديمومة, مهما امتدّ زمن حبهم وعُمّر طويلًا, ستجده بعد حين من الدهر يبهت ثمّ يتلاشى, أمّا صفّة الديمومة فلا تكون إلا للحبّ الإلهي وحده, وأعني به ذلك الحب الدّائم بين اللّه جلّ جلاله وعبده المؤمن.

كتب بيرم التونسي, أو محمود محمد مصطفى بيرم الحريري, وهذا اسمه الحقيقي, كتب هذه الأغنية تعبيرًا عن حبّ المؤمن وعشقه لخالقه المتفضّل عليه بكلّ شيء, ليصوّر فيها هذا النوع من العشق للجمال المطلق, وهل ثمّة جمال أو جلال يضاهي جمال وجلال من ملأ الوجود نوره؟! وهل يوجد حبيب غيره سبحانه وصاله دائم لا ينقطع؟! وهل يوجد غير اللّه أبوابه مفتوحة على الدوام لقاصديه؟ لا يعاتب المسيء حين يهرع إليه تائبًا, ولا يلوم مذنبًا يأتيه مستغفرًا, كونه منزهًا عن اللوم والعتاب, فما العتاب واللوم إلا من طباعنا نحن البشر.

كأنّي بالشاعر بيرم التونسي قد لمس هذا الحب الإلهي, يوم لبّى دعوة هذا الحبيب المتفرّد بجلاله وبصفاته العُلا, فأتاه ملبيًا طائفًا إلى بيته الحرام في مكة المكرّمة, سواء كان لبّى الدعوة حقيقة, أو أنه يتكلّم بلسان حال الملايين من المؤمنين؛ حجاج ومعتمرين. ومن خلال تلك الطمأنينة الغامرة, والأمان الروحي الذي تمتلئ به نفس المؤمن, وهو يطوف ببيت اللّه الحرام, فيشعر وكأنّ هذا الحبيب جلّ جلاله قد تجلّى له, ليجد نفسه يناجيه بدموعه خاشعًا متذلّلًا, ومن معاني المناجاة الدعاء والتحدّث مع اللّه. وإذا كانت المنجاة لا تكون إلا بين المتقاربين مكانًا, كونها ضربٌ من الإسرار أو الهمس, فكيف حين تصبح مناجاة بالدمع, دليل الحب المضمّخ بالامتنان والخشوع والعِرفان.

القلب يعشق كل جميل
ويااما شفتِ جمال يا عين
واللي صدق في الحب قليل
وإن دام يدوم يوم ولا يومين
واللي هويته اليوم
دايم وصاله دوم
لا يعاتب اللي يتوب
ولا بطبعه اللوم
واحد ما فيش غيره
ملا الوجود نوره
دعاني لبيته
لحد باب بيته
ولما تجلى لي
بالدمع ناجيته

إذًا فقد اكتشف اليوم ـ وهو في رِحاب بيت اللّه الحرام ـ أنه أمام حبيبٍ مختلف, أمام حبٍّ صادق, حبٍّ دائمٍ لا يعتريه النقص والقصور. ثمّ راح ـ وهو يعدّد لنا بعضًا من صفات هذا الحبيب ـ يعرض أمامنا مشاهد متحرّكة, ليرينا من خلالها تقصيره تجاه هذا الحبيب المتفرّد, ثم يرينا تفرّده من خلال مناداته له وإقباله عليه رغم تقصيره. دعونا نطالع معًا تصويره للمشهد بهذا اليسر واللطف:

كنت ابتعد عنه
وكان يناديني
ويقول مصيرك يوم
تخضع لي وتجيني
طاوعني يا عبدي
طاوعني انا وحدي
ما لك حبيب غيري
قبلي ولا بعدي
أنا اللي أعطيتك
من غير ما تتكلم
وانا اللي علمتك
من غير ما تتعلم
واللي هديته إليك
لو تحسبه بيديك
تشوف جمايلي عليك
من كل شيء أعظم



سلم لنا تسلم

أسلوبه في منتهى البساطة والوضوح, أمّا صوره فهي غاية في الجِدّة والابتكار. جاءنا بما يفهمه الخاصّة والعامّة على حدٍّ سواء, ليستوعبه السواد الأعظم من الناس, خلافًا لما يُدبّجه بلغاء الشعر وفصحاء الخطابة.. انظر كيف صوّر حِلم خالقنا العظيم الذي يفرح بتوبة عبده, وكيف أخذ يذكره بعظيم نِعَمه عليه, وبأفضاله التي لا تُعدّ ولا تُحصى.. بيرم التونسي هنا يُعطينا درسًا متقدّمًا في الإقبال على الله, وتربية حقيقيّة على محبته عزّ وجل, بعيدًا عن تخويفنا منه بذكر أهوال يوم القيامة, وعن الفزع والترويع الدائم الذي دأب الخطباء على تكريسه في نفوسنا, مقتصرين على جانب التخويف من الله غافلين عن محبّته, وكأن لا فرق بينه وبين عدوٍّ متربّص ينتظر لحظة الانتقام منا بفارغ الصبر.

مع الحفاظ على علوّ مقامه ومكانته سبحانه, صوّره لنا بيرم في هيئة الحبيب الذي يلاحق حبيبه كلما ابتعد عنه, ولا يعامله بالمثل وإنما يناديه ويتحايل عليه لكي يأتيه طائعًا محبًا له وحده, دون أن يشرك معه غيره في محبته وطاعته:

طاوعني يا عبدي
طاوعني انا وحدي
ما لك حبيب غيري
قبلي ولا بعدي

فأنا الذي أعطيتك, وأنا الذي علمتك, وأنا الذي منحتك من الهدايا ما لو تحسبه بيديك, وكأننا نراه يحسبها على أصابع يديه, كمن يُسبّح بحمده بعد فراغه من الصلاة. لو تحسب ما أهديته لك " تشوف جمايلي عليك", والجمايل هي جمع جَمَالة, والجمالة لا تكون إلا من الأقدر أو الأعلى مكانة لمن هو أقلّها, هذا على مستوى البشر فكيف بها من الخالق لعبده, وفي الجمالة معنى ليس في العطايا والمنح والهدايا, فيها معنى الجميل والصنيع والمعروف الذي يأتي وقت الحاجة دون مقابل, ومنه قولنا " لن أنسى جميلك معي".

فإذًا لم يعد أمامك إلا أن تسلّم لنا لكي تسلم, وكأنما هي اللحظة الحاسمة التي يتجلى فيها سلطان هذا الحبيب وألوهيته, فيصدر أمره " سلّم لنا", وهنا لاحظ قوله لنا بضمير الجمع مظهرًا عِظم مكانته ولم يقل لي, بعد أن كان أثناء تقرّبه واستمالته لعبده يعبّر عن نفسه بضمير المفرد؛ تارة " أنا " وأخري بياء المتكلّم " عبدي, وحدي, بعدي... إلخ.

عبارة " سلّم لنا تسلم" تبدو عبارة مستهلكة, ومع ذلك غامر بها بيرم شعريًا, لكنها جاءت مشعّة في سياقها, لأنّ العِبرة دائمًا بالسياق, ما جعل السنباطي يفطن لها فيرتقي بها لحنًا, ليضع لها لحنًا يتناسب مع رِفعة الأمر الصادر عن السلطة الإلهية, وبفنيّات عالية لا يدركها إلا العارفون بالموسيقى, وهذا ليس بغريب على عبقرية السنباطي وفهمه لدلالات الشعر ومعانيه العميقة.

يعتقد الكثيرون منا أنّ بيرم التونسي كتب " القلب يعشق كل جميل" في آخر حياته, كونها آخر ما غنت أم كلثوم من كلماته, بيد أنّ تاريخ كتابته لهذه القصيدة/ الأغنية, يعود إلى ما قبل سنة 1946, ويقال إنّها لم تعجب أم كلثوم حينها, فأعطاها لصديقه زكريا أحمد الذي لحّنها وغناها بأسلوب مغاير للحن السنباطي, وغنته أم كلثوم سنة 1972 بعد مضي عشر سنوات على وفاة بيرم, وكم تمنيتُ لو أنه سمعها قبل وفاته. السنباطي أيضًا عندما وضع اللحن لهذا الكلام البسيط, أو السهل الممتنع, وضعه بطريقة مغايرة لما دأب عليه في الابتهالات الدينيّة مثل " نهج البردة" و " سلو قلبي" سنة 1946.

أما من أين جاء بيرم التونسي بهذه المسحة الدينيّة, وهو الثائر المنفي والمطارد؟ فالجواب أنه كان منذ بداياته مع الشيخ سيّد درويش, وقد قرأ مبكرًا قصائد جلال الدين الرومي, وغيرها من كتب وأعمال المتصوفة وتأثر بها, وقد تحدّثت عن كل ذلك في مقالتي السابقة في (أهل المغنى), والتي خصصتُها للحديث عن بيرم التونسي.

المقال

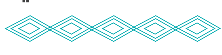


نزار قباني، غازي القصيبي، جاسم الصحيح..

سلالة الشعراء الرومانسيين.



محمد الحميدي



"ما ترك الأول للآخر شيئاً"؛ مقولة قديمة استهلكها التراث، وتوارثها الناس، وباتت لدى الكثير من النقاد والدارسين عيباً نسقيًا من عيوب الثقافة العربية؛ حيث تعني أن المتقدمين زمنيًا (شعراء الجاهلية)، لم يتركوا موضوعاً إلا قالوا فيه الشعر، وأجادوا، حتّى أن الذين جاءوا بعدهم (شعراء الإسلام)، لم يبق لديهم ما يُضيفونه، وبالانتقال إلى العصر الراهن، ستمتد المقولة، ويتضاعف العبء على الشعراء، وسيقعون تحت وطأة إشكالية كبرى؛ تتمثل في أنهم لا يستطيعون التفوق على سابقيهم، وبدورنا نتساءل: هل الإشكالية حقيقيّة؟ وإذا لم تكن حقيقيّة، فأين يكمن خللها؟ وهو ما ستتم مقاربته بالمقارنة بين ثلاث تجارب شعرية، تعود لثلاثة شعراء معاصرين، هم: "نزار قباني، وغازي القصيبي، وجاسم الصحيح".

ما العلاقة بين الشعراء الثلاثة؟ هذا ما ستعمد المقاربة إلى بيانه، واكتشافه، إذ تتجاوز العلاقة مرحلة "التزامن التاريخي"، إلى "الاشتباك الدلالي"، و"التأثر الجمالي"، يتضح ذلك بصورة جليّة في الموضوعات التي طرقها الثلاثة، وكأنما يصدرون عن نفس شعريٍّ واحد، وهذا ليس غريباً، بل يعود إلى تأثيرات العصر الذي ينتمون إليه، حيث مزامنتهم لبعضهم البعض؛ وحّدت موضوعاتهم وأساليبهم الشعرية.

بطبيعة الحال؛ هم ليسوا مختلفين عن بقية شعراء هذا العصر، فالعائلة الشعرية تمتدُ وتتوسّع، وتضيف إلى رصيدها أعضاء جُدُداً كلّ عام، بل ربما كلّ يومٍ، وما اختيارهم للمقاربة؛ إلا بسبب وضوح العلاقة فيما بينهم، أكثر من الآخرين، إذ إنّها تتخذ منحى الأبوة الرمزية، فنزار هو الجد، والقصيبي الأب، والصحيح الحفيد، وهكذا يرث الحفيد ما لدى أسلافه من موضوعات وأساليب، ويصبح – بالتالي - الوصيّ الذي سيعمل على تطوير وتنمية ما ورث.

غازي القصيبي؛ حلقة وصل بين نزار وجاسم، فهو مرحلة انتقالية، وجسر رابط بين جيلين مختلفين؛ جيلٍ رومانسي مغرق في خيالاته، يمتد من "إبراهيم ناجي وعلي محمود طه"، وصولا إلى نهايته لدى "نزار قباني"، وأخر امتزجت الرومانسية لديه بشيء من الواقعية؛ يمثِّله شعراء الجيل الحالي، وعلى رأسهم جاسم الصحيح، الذي سيكون شعره قمّة ما وصلت إليه عائلة الشعر، من ناحيتي الموضوعات والأساليب.

يرى القصيبي "أن التقسيم التقليدي للشعر بحسب أغراضه قد استنفد أهدافه، وانتهى، أو يجب أن ينتهي"، ثم يسأل ويجيب بعد ذلك "ماذا يبقى إذن؟ يبقى الشعر / الشعر وهو شعر حب سواء كان حب امرأة بذاتها (غزلاً)، أو وطناً بعينه (شعراً وطنيًا) أو الإنسانية جمعاء (شعراً اجتماعيًا – سياسيًا ... واقعيًا)"(1)، مختتماً حديثه بأن الفروق بين هذه الأنواع أضأل مما يُتصوّر.

رأي القصيبي يحيل القارئ إلى شعر نزار مباشرة، فهو أشهر مَن عمِل على توظيف ثيمة "الحب" في قصائده، ونال على إثرها لقب "شاعر المرأة"، مفتتحاً بذلك مساراً شعريًا مختلفاً عن السائد وقتها، وخاطًا لشاعريته طريقاً متفرّداً، استلهمه الشعراء بعده، وعلى رأسهم غازي نفسه، الذي اندفع للكتابة الرومانسية الحالمة؛ حيث "عُرف الشاعر غازي القصيبي واشتهر بأنه شاعر رومانسي مفرط الحساسية"(2)، فالعلاقة بين نزار وغازي؛ علاقة الأب بالابن، إذ يجتمعان على الرومانسية المفرطة، وهو ما يجمع أيضاً الحفيد جاسم معهما، باستثناء مسألة الإفراط في العاطفة، فهو وإن قارب ثيمة "الحب"، معتمداً على الغزل الرومانسي؛ إلا أنه أضاف ثيمة أخرى كابحة؛ هي ثيمة "الحرب"، فالقصيدة لديه لا تأتي إلا بهما.

الفرق بين التجارب الثلاث؛ يتمثّل في أن نزار وغازي يفصِلان الحب عن الحرب في أشعارهما، فهنالك خط فاصل لا مرئي، يبعد قصيدة الحب عن قصيدة الحرب، ويمكن اكتشاف ذلك بسهولة، فنزار أشعاره مقسّمة إلى مجموعتين هما الأشعار الغزلية والأشعار السياسية، وبالنسبة إلى غازي فيتضح الفرق لديه من خلال موضوعات القصائد نفسها، والتي غالباً سوف يعنونها بعناوين دالة إمّا على الحب كما هي في أعمال: "مع ناجي ومعها"، و"مائة ورقة ياسمين"، وإمّا على السياسة كما في قصائد: "سراييفو – للشهداء"، أمّا ما يخصّ جاسم؛ فالقصيدة لديه تحتوي موضوعات الحب والحرب معاً، كما في قصائد: "للحرب موسمها المماطل – احتفاليّة الحب والحياة".

يرى الباحث عثمان جمعان ربيع؛ أن شعر غازي القصيبي "لاهث من جرّاء مطاردة الأحزان له والآلام: آلامه أو آلام أصدقائه أو آلام قومه، وقد تكون آلام مجموعة كبيرة من البشر كآلام أطفال مثلاً"، مختتماً رأيه بالقول: "لا حظَ عليه الكثيرون أن قصائده متشحة بالحزن والكآبة






واليأس"(3)، وهي ذاتها السمات التي تميّز شعر الشعراء الرومانسيين، عن غيرهم من أصحاب الاتجاهات الأخرى، وبهذا يجوز وضع غازي مع نزار في ذات السلة، من ناحية الموضوعات التي تناولوها، خصوصاً أن غازي لا يخفي إعجابه بنزار، إذ يراه الشاعر العربي الوحيد الذي "استطاع أن يخاطب الإنسان العربي المعاصر بلغة الشعر المعاصر عن هموم العصر"، كما "استطاع أن يتكلم لغة يفهمها الناس جميعاً عن قضايا تمسّ الناس جميعاً"(4)، أمّا بالنسبة لجاسم فلقد افترق عنهما؛ بأن مال أكثر إلى الواقعية، فهو وإن مزج شعره بالغزل والمرأة، إلا أن الواقعية حاضرة دوماً، وبهذا يكون اختطّ لنفسه طريقاً لا يشبه أباه القصيبي ولا جده القباني، رغم إعجابه الكبير بهما، وانتمائه لسلالتهما الشعرية.

العلاقة بين الشعراء الثلاثة؛ تتجاوز الموضوعات إلى الأساليب الشعرية المستخدمة، فـ"على الرغم من أن القصيبي يحاول أن يحصر علاقته وتأثره بـ(نزار قباني) في مجال الشكل من خلال اللغة والألفاظ والأساليب إلا أن الواقع الموجود ... يجعل من ذلك الحصر شيئاً لا يحكي الحقيقة الكاملة. فتأثر القصيبي بـ(نزار) كان أكبر من ذلك بكثير، بل لا نكون مبالغين إذا قلنا إنه يشكل ذوباناً شبه كلِّي لهوية القصيبي الأدبية في داخل الهوية النزارية"(5)، وهنا يفترق جاسم عن القصيبي؛ حيث احتفظ لنفسه بأسلوب خاص؛ قائم على القصيدة الطويلة، المنقسمة إلى أجزاء مترابطة؛ كأغصان الشجرة، يجمعها جذع مشترك، مما أتاح له صناعة هُويةٍ؛ ميّزته وميّزت أشعاره وكتاباته.

ما بين نزار وغازي وجاسم من اختلافات، سواء على مستوى الشكل أو على مستوى المضمون، لا يعني الافتراق بينهم في الخط الناظم لاتجاههم الشعري الوجداني، فثلاثتهم ينتمون إلى مدرسة تُعلي جانب العاطفة، مع موازنتها بشيء من الواقعية، وهو ما يشير إلى "النزعة الإنسانية" داخل أشعارهم، التي يقول عنها القصيبي: "الشعراء كشعراء، غير مطالبين بشيء سوى أن يكتبوا شعراً. من حق الواحد منهم – ومن واجبه أحياناً – أن يموت ويستشهد ولكنه يفعل هذا باعتباره (وطنيًا) أو (قوميًا) أو (عقائديًا) وفي هذا المجال فإن كونه شاعراً لا يهم كثيراً"(6)، فإن ما يهم؛ شيء آخر مختلف، استنتجه الباحث علي المالكي: "ترتب على هذه الرؤية الإنسانية للأدب رؤية لجمهور الأدب، فقد أصبح الشاعر – من خلال الرؤية الإنسانية – ينظر إلى الجمهور نظرة متجرِّدة من قيود الزمان والمكان وما يتعلق بهما"(7)، فالشاعر كائن عالمي، لا يتقيد بحدود، وهي ذات النظرة التي يحملها نزار وجاسم كذلك، مع وجود اختلافات بين الثلاثة، حيث نزار مرّ بمرحلتين خلال مسيرته الشعرية؛ الأولى ما قبل النكسة واتسمت بالتفاؤل وحب الحياة، والثانية ما بعدها واتسمت بالتشاؤم والسوداوية، يقول نزار موضِّحاً الفرق بين المرحلتين: "كثيراً ما سألني أصدقائي: إلى متى ستستمر في عملية الجلد العلنية التي بدأتها بـ(هوامش على دفتر النكسة) وأكدتها في (الممثلون) و(الاستجواب) و(الخطاب) و(الوصية) و(حوار مع أعرابي أضاع فرسه) و(بانتظار غودو). أليس هناك أسلوب آخر لتاريخ حزيران؟ وأنا أسأل بدوري: وماذا تغير من الواقع العربي حتى يستريح غضبي؟"(8)، وفيما يتعلّق بغازي فقد مال مع رومانسيته الحالمة إلى "الواقعية المتشائمة"(9)؛ إذ يرى أن على الشاعر "أن يكون واقعيًا فيعيش مع البشر، ويستنشق هموم البشر، ويلامس مشاكل البشر"(10)، أمّا جاسم فمزج واقعيته الرومانسية، بالأمل وإمكانية التغيير.

ناتج الواقعية اختلف بين الشعراء الثلاثة؛ إذ مال كل شاعر إلى اتجاه، وهو ما يؤكد الفروق الدقيقة، ضمن منهجية وأسلوب كل شاعر منهم، حيث غازي عاش في ثياب أبيه نزار، ولم يخلعها، أمّا جاسم؛ فاختطّ لنفسه منهجاً مستقلًا، استطاع من خلاله مجاوزة أبيه القصيبي وجده القباني.

هوامش:-----

غازي عبد الرحمن القصيبي، سيرة شعرية، تهامة للنشر والمكتبات، جدة، ج1، ط3، ص223

عثمان جمعان ربيع، أوراق عن القصيبي وحواء، د.ن، د.ط، د.ت، ص48

أوراق عن القصيبي وحواء، م.س، نفس الصفحة

غازي القصيبي، الغزو الثقافي ومقالات أخرى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن - عمان، ص38

علي بن عتيق المالكي، مفهوم الشعر عند غازي القصيبي، الانتشار العربي، بيروت - لبنان 2014م، ط1، ص380

سيرة شعرية، م.س، ص265

مفهوم الشعر عند غازي القصيبي، م.س، ص232

نزار قباني، قصتي مع الشعر، منشورات نزار قباني، بيروت – لبنان، ص234 – 235

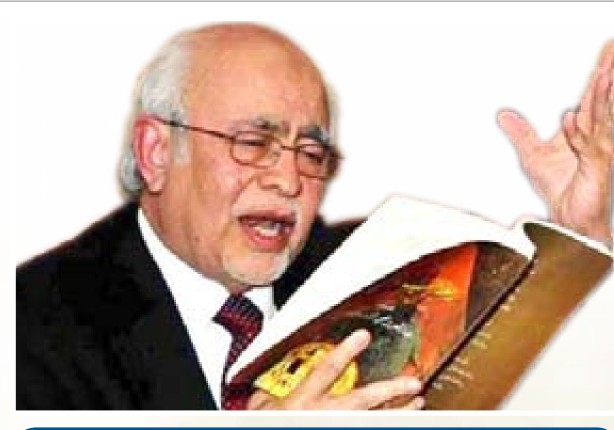
مفهوم الشعر عن غازي القصيبي، م.س، ص297

سيرة شعرية، م.س، ص247

ديواننا

الحبُّ يُقرِئُكَ السَّلام

وكتبتُها حيرانةً، من أين تَبدأ بالنّزيفْ
هذا الهوى المجنونُ يوردُني الحُتوفْ
قالتْ هنا جئنا وراقَصَني الهوى
ورأيتُ في العينينِ أحلامًا تَطوفْ
أهَمستِ في أذُنيْهِ أبياتَ القصيدةِ نفسِها؟
وتركتِهِ حيرانَ ما بينَ الحروفْ؟
وعزَفْتِ طِلْسِمَها عليهِ فهزّهُ سحرُ البيانِ
فما اتّكَى حتّى انْتشى طرِبًا لَهوفْ
وسبحتِ في عينيهِ حتّى قد غرقتِ كما غرقْ
أوّاهُ ما أحلى الضّياءَ الحرّ في عينيكِ يُشرِقُ بالألَقْ
ويُزيّنُ الدّنيا بأجملِ ما بَراه اللّه أو ما قد خَلَقْ
عودي إلى صدري نُفتّشُ عن أفُقْ
هذا الفؤادُ الصَبُّ أرهقَه المسيرْ
حيرانُ لا يدري إلى أينَ المصيرْ
نشوانُ ما بينَ التّولُهِ والجنونْ
ولقدْ عرفتُ بأمرِه لمّا عشِقْ
وطرقتُ أبوابَ النّجاةِ فما طَرَقْ
وتركتُه للشّكِ يَجحَدُ باليقينْ!
يا خافقي .. لم يبقَ في الأغصانِ إلّا بعضُ أوراقِ الخريفْ
لم يبقَ في الكلماتِ إلّا شهقةٌ حيرانةٌ..
من أين تَبدأ بالنّزيفْ؟
وتسيلُ أسرارُ الجوى..ها نحن نمضي للنّهايةِ لا نخافْ



شعر : د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة

وتقول لي: هذا الهوى لا حدّ يمنعُه وليس له ضِفافْ
وتدلُّني يدُها، وتأخذُني إلى دنيا بلا جدَلٍ يؤخِّرُ أو زِحامْ
هيّا لنوقدَ شمعةً، قالتْ: وعيناها تُضيءُ ليَ الظّلامْ
الحُبُّ يُقرِئُكَ السّلامْ
وتلعثمتْ شفتاي وارتعشَ الكلامْ
والعينُ تُقرِئها الغرامْ
فكّت جدائلَها على صدري، وأطلقتِ الحَمامْ
مِن أينَ أبدأ بالهوى
أخذتْ يدي .. من هاهنا بدأ الوجودْ
الحبُّ يأتي مثلَ برقٍ في الدّجى، ويُذيبُ أكوامَ الجَليدْ
قالت : أنا هذا الهوى! وهُوَ المُطيعُ لما أريدْ
في حضنِها تتغيّرُ الأشياءُ تتكسرُ القيودْ
أخذتْ يدي .. أتخافُ مِن ريح الخريفِ على الورودْ؟
قالت: معي أُعطيكَ سرّ الخُلْدِ مِن كأسِ الصّبابةِ والوعودْ
معها أُطِلُّ على المدى
وعلى مدى ما أشتهي
معها يُطِلُّ السّعدُ في أكمامِه لا ينتهي
أخذتْ يَدي
في الحُبّ ... لا نخشى العِتابَ أو الملامْ.

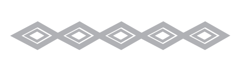
(جماليات توظيف التراث الفلسفي في النص الأدبي وإشكاليات التوظيف)

مقال





حسين الخليفة



تعتبر كلمة (الدور) من المصطلحات الفلسفية الكلامية، وقد عُرِّفَ المصطلح المذكور بـ (توقف وجود الشيء على نفسه)، وهو يعني أن الشيء يكون في وجوده سبباً لوجوده، فيكون علةً ومعلولاً في الوقت نفسه .

وقد أشار القرآن الكريم إلى المعنى المذكور بصيغة الاستفهام الإنكاري من خلال قوله تعالى: ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾ سورة الطور، آية (35)
فمن غير الممكن أن يكون البشر قد خُلقوا من لا شيء، لأن الـ (لا شيء) فاقد للوجود فكيف يكون بإمكانه إفاضة الوجود ؟!
وأمّا افتراض أنهم قد خلقوا أنفسهم - وهو محل حديثنا - فباطل للزوم الدور، فلو افترضنا ذلك، فلا بد - والحال هذه- أن يكونوا موجودين قبل أن يخلقوا أنفسهم حتى يخلقوا أنفسهم، فإن كانوا موجودين فكيف يخلقون أنفسهم وهم موجودون، فهذا (تحصيل حاصل) وهو باطل أيضاً، ومن هنا يتقرّر بطلان الدور، وتبطل – حينئذٍ – فرضية الخلق الذاتي .
ومن جماليات النهل من التراث العقلي أن يأتي شاعر ويوظف مصطلح(الدور) الفلسفي – مع إحالة معرفة نوع (الدور) الموظف إلى حقله الخاص -، وينزله منزلة التحقق في الخارج من خلال علاقته مع محبوبته، يقول الشاعر:

مسألةُ الدور جرتْ
بيني وبين مَن أحبْ
لولا مشيبي ما جفا
لولا جفاه لم أشبْ ..!

فكان مشيبه سبباً لجفاء المحبوب له وكان جفاء المحبوب له سبباً لمشيبه ..!
إنّ ما يُحسب للنص أنّه اقتحم ساحة العلوم والمجالات العقلية الدقيقة كـ (الفلسفة وعلم الكلام) – وهما مجالان يتصفان بالجفاف والثقل الموضوعي في ابتعادهما بطبيعة حالهما عن لغة الأدب المفعمة أسلوباً ومضموناً بالرونق والرشاقة والظرف والدهشة والإشراق - وأنه بالرغم من ذلك قد أضفى على المصطلح الجاف شيئاً من وهج الروح الأدبية، وجعله منتمياً إليها بكل جدارة ؛ فقد جرى في النص مجرى الماء في الوادي، ولم يشعرنا بنتوء مشوه ولا بقسرية الإقحام والتوظيف – كما هي حال ما اصطُلح عليه بتوظيف الأسطورة في الأدب الحديث الذي شكّل من الناحية التطبيقية – في كثير من الأحيان – عبئاً ثقيلاً على النص، مما أخرجه عن العفوية الجميلة والانسيابية الضرورية والمطلوبة .
إنّ من المحمود للنص الأدبي أن يكون غنيّاً بمحمولاته الثقافية ؛ ليكتسب صفة البقاء والديمومة من حيث التلقي العام والدرس والتناول التخصصيين، ولكن بشرط امتلاكه القدرة على امتصاص المادة الموظفة وصهرها في جسم النص، فتكون عنصر إشعاع في فضائه وتكون علاقتها معه من حيث العفوية والانصهار والانسيابية كالعلاقة التي أنشأها الصاحب بن عباد بين القدح والشراب في قوله :

رقّ الزجاجُ وَرَقّت الخمرُ
وَتشابها فتشاكل الأمرُ
فَكَأنّما خمرٌ وَلا قَدحٌ
وَكَأنّما قَدحٌ وَلا خمرُ

فمن الأنسب والأولى للأديب أو الشاعر أن يتماهى مع المادة المراد استحضارها أو توظيفها في نصه ليتألق حاملاً لها لا مجرّدَ محمّل ليس غير ...
وشتّان ما بين نص انسيابي محلِّق في حمله المتماهي معه، وبين نص محمّل مثقل بالنتوءات النافرة والمشوهة أيضاً، نص يضحي -لاستعجال متلبّس براهن نمطي براق -بما من شأنه أن يمنحه الديمومة التداوليةَ والبقاء القرائي، وهما صفتان إن خلا منهما نص امتلأ بما شئتَ من امتلاء، وخلا من أدبيّته التي كان لها ويَحسَب أنه بها كان.



ديواننا



فاتنة*

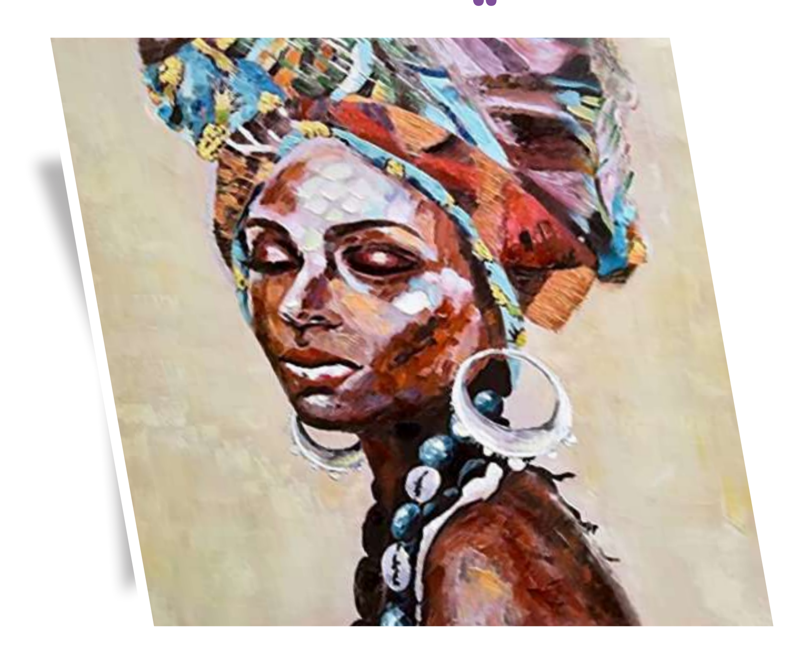
د. مهدي أحمد حكمي

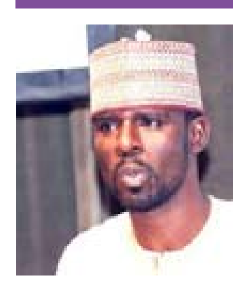
خدّانِ .. ما أندى وما أسْلسَا !!
(نَهْدان) ما أملى وما أقوسا
طرفان ما أجلى إذا حدّقا
فانسكبا سلوى ، وفاضا أسى
وشفةٌ ريّانةٌ حلوةٌ
لَذَّ بها المَرْشفُ والمُحتَسى
أيّ تفاصيلك أشهى ضُحىً
وأيّها أمتعُ أشهى مَسَا ؟
أُدني فَمِي من مُخصب مُغدق
وأستزيد اللّدِنَ الأملسا
أكاد مما لامَسَتْهُ يدي
أن أحضن الشمس وأن ألمسا
أن أستفزّ النجمَ نلهو معاً
ونجرع الأكواب والأكؤسا
من الثريا نقتني مَرْقصاً
ونستعير المُشتري مَجلِسا
أكاد يا فاتنةَ المُحتوى
كي لا تظنّيني فتىً مُفلسا
أحوي الصباحَ الطلْقَ إذ ينجلي
وأحتوي الليلَ إذا عسعسا
وقَابُ قوسين التي بيننا
لا تَحبسُ الأنفاسَ كي تُحبَسا
أشتمّ فلاً كاذياً مِشْمِشاً
وأنْشَقُ الليمونَ والنرجسا
مابيننا في الحب لايَمّحِي
وعزّ أن يُسْلَبَ أو يُبْخَسا
أنا الذي شيّدتُ بُنيانَه
وأنتِ من أرسى ومن أسّسا
وألْسُنُ الناس علينا مُدَى
مَحْمِيّةٌ تستنطق الأخرسا
يُغري بنا الحاسدُ أعوانَه
ويستحثّ الشرسُ الأشرسا
نظلّ نستعذب أوجاعنا
ولو قسا شاتمُنا ما قسا
قد كان يُؤوينا حِمىً ضيّقٌ
كُنّا نراه الواسعَ المُؤنِسا
إذْ تحتنا من هَمْسِنا مَخْمَلٌ
وفوقنا من ساعدَينا كِسَا
تدرين أني لم أبُحْ بالهوى
زُوراً ولا أُحْسِنُ أنْ أنبِسا
وذا زمانٌ وَجْهُهُ غائمٌ
غَداةَ ألغى وجهَهُ المُشمِسا
لا يعرف المتبوعُ مَن يأتسي
ولا درى التابعُ فيمَ ائْتسى ؟
لكنّنا رغم احتدام المَدى
من حولنا والرّيح لن نيأسا
في يومنا في غدنا مَأمَلٌ
عسى وقد تنفع شيئاً عسى

ديوانَنا



قدي رؤى الماء





شعر:
علي مصطفى لون*

قُدّي رُؤَى الماءِ في الأشياءِ
وانْبَجِسِي
وأَوّلي رَقْصَة الأشجارِ
والتَبِسي

ولْتَعْصُري في زُجَاجِ الحُبِّ
أُغْنيةً حُبلَى
لِأبصر ما يختال من قَبَسِي

رواغتُ ظِلكِ
حتى لَمْ أعد جسدًا يمشي
وعكازهُ يقتاتُ من يبسِ

مرّتْ رياحُكِ ريحَانًا فقلت لها:
يا لوحةَ العطر في أثوابيَ انعكسي

وقلتُ: سِيري
كمَا عُصْفورةٍ
نَقَشَتْ في صفحةِ القَمْحِ خَطْوًا
غَيْرَ مُحْتَرِسِ

يَا قبلةَ
نحوها يمّمْتُ
تحمِلُني مُنَايَ
أذْبَحُ في مِيقاتها نَفَسِي

مذُ لحظةِ الكشفِ
بي شوقٌ يَنَامُ على قلبي
ليُطفأ ما في شهْوةِ الجَرس

يا أنْتِ
يا من لمستِ الرُّوحَ فانْتَفَضَتْ
كيفَ اقْتَرَحْتُكِ تأويلًا لِـمُلْتَبَسِي؟

وكيْفَ أقْنَعْتُ عَقْلِي
أن يُسَافِرَ للفَوْضى
ويدخلَ مِنْ بَوابَةِ الهَوَسِ؟

* نيجيريا







من ترجمات د. سعد البازعي..

الصمت

للشاعرة الروسية بيلاّ أخماتوفنا أخمادولينا

من الذي اختطف صوتي؟
الجرح الأسود الذي تركه في حنجرتي
لا يستطيع حتى أن يصرخ.
تحت الثلج مارس يمارس عمله
بينما طيور حنجرتي ميتة،
تتحول حدائقها إلى قواميس.
أتوسل إلى شفتي أن تغني.
أتوسل إلى شفتي الثلج المتساقط،
شفتي الحافة الجبلية والأجمة أن تغني.
بين شفتي،
يستدير الهواء في فمي.
لأنني لا أستطيع أن أقول شيئاً.
سأجرب أي شيء
من أجل الأشجار في الثلج.
أتنفس. أؤرجح يديّ. أستلقي.
من هذا الصمت المفاجئ،
مثل الموت الذي
أحبَّ كل الكلمات،
ترفعُني الآن في أغنية.

....

بيلاّ أخماتوفا أخمادولينا (1937-2010) شـاعرة سوفيتية/ روسية من أصول إيطالية وتترية. شـاعرة مجددة تنتمي لما يعرف في الأدب الروسـي الحديث بجيل "الموجة الجديدة" وتعد من أهم شـعراء روسـيا في القرن العشـرين. الكبت الذي عرفه الاتحاد السوفيتي في عهد ستالين ترك أثره في شعرها، كما يتضح من قصيدة "صمت" المترجمة هنا عن الإنجليزية.



ديواننا



د. أحمد الهلالي*

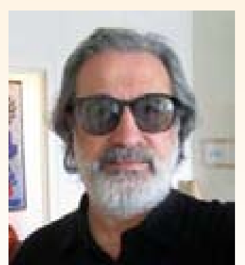
الشاعر!

تـدثـرَ غـيـمًـا فـاسـتـفـاقَ لـه الـمـمـشى
يـسـابـقُ مـا يـرجـو، فـيـلـقـاهُ مـا يـخـشى
تـعـرّى لـه الـمـعـنـى، ولـكـنّ لـفـظَه
نـؤومٌ، فـمـا جـابَ الـقـريـحـةَ مـا أفـشى
ضَـلالُ بـيـانِ الـحـبـرِ تـغـويـهِ صـولـةٌ
تَـمـردَ فـيـهـا الـحـرفُ عـن طـاعـةِ الإنـشـا
جثا فـوق صـدرِ (الـلاب) يرجـو صباحَه
فـغَـشّـاه مـن وهـمِ الأهـلّـةِ مـا غـشّـى
تـبـاركَ فـي عـيـنـيـهِ ظـبـيُ قـصـيَـدةٍ
يـرى الـمـاءَ، لـكـنْ مـأوُه يـشـبـه الـوحـشـا
فـأوحـى لـهـا لـمّـا أحـسّ ارتـفـاعـهـا
مـنـحـتُـك صـوتـي فـابـتـنـي فـوقَـه عـرشـا
ألا يـسـتـحـقُّ الـمـاءُ دلـوَ قـريـحـةٍ
رمـى نـفـسَـه فـي الـبـئـرِ كـي يـرويَ العطشى؟
فـقـامَ إلـى عـيـنـيـهِ مـن نـورِ حـسّـهـا
نـسـاءٌ تـصـبُّ الـلـحـنَ فـي لـهـفـةِ الـمـمـشـى
لتوقظَ وشيَ اللونِ في وهنِ صوتِه
يـمـوّجُ عُـفـراً، قـبـلَ هـمـسـتِـه حُـبـشـا
فـعـولـن مـفـاعـلـيـن، غـيـومٌ سـوانـحٌ
تـرشُّ هـمـومَ الـنـاسِ مـن عـطـرِهـا رشّـا
جَـفُـولٌ يـمـامُ الـشـعـرِ، رغـمَ اقـترابِه
فـهـل يـبـتَـنـي يـومًـا عَـلـى هـامـةٍ عـشّـا؟!

*جامعة الطائف





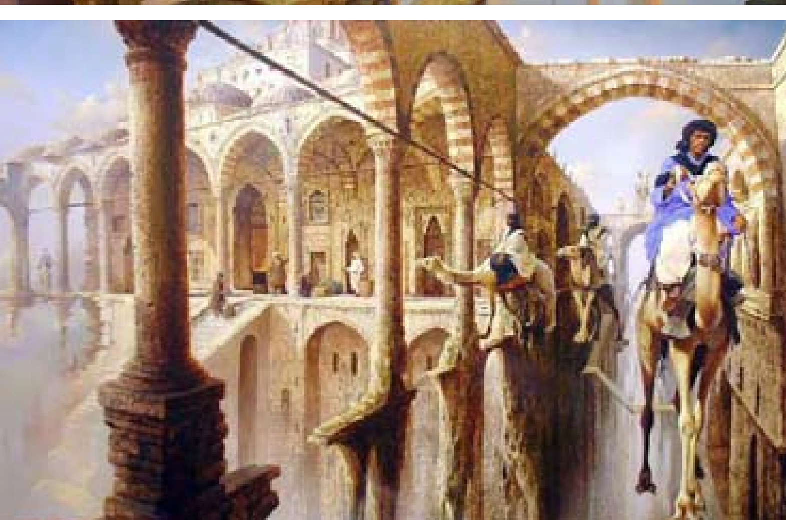


إعداد:
أسعد شحادة



«الفنتازيا الجديدة» صحوة الخيال المستدامة !













" الفنتازيـة " تيـار يملك كل شـروط المدرسـة الفنيـة ولكنـه يفتقـد تنظيراتها. ربما لأنه يجاور " السيريالية " كأشـكال وألـوان وتكوينـات وأيضاً يتقاطـع معهـا في كثير مـن التعابير والمفردات التشكيلية . على أن خاصية الخيـال الحـر ، الجامـح ، المنفلت من كل القيـود والمخاوف تميزه عن غيره من التيارات والمـدارس وتمنحه آفاقاً مفتوحة على كل الآماد.

و" الفنتازيـة الجديـدة " هـي وليـدة جينيـة للفنتازيا بمفهومهـا الأبداعي حيـث تتغـذى علـى الرغبـات الغريبة والنـزوات الفردية الأمر الذي يجعلها لا تتوافق مع أي شـيء آخر. ولعل الفنان الروسـي " ستانيسـلاف بلوتنكو" أحد أكثر ممثليها الشباب التزاما بحيثياتها . فـي اعماله ذات الخطوط والأشـكال والتكوينـات الأكاديميـة الصارمـة ، يمكننا ملاحظة ذلـك الجموح والتفلت الذي يشـكل مفاجأة. مفاجـأة تقودنا لتحـري الدوافـع فـي تلـك اللحظـة الحاسـمة التي تخترق جدار "الصمت" والهـدوء الحـذر، من دون أن تخسـر أعجابنـا أو تنفي دهشـتنا في لحظات لاحقة.

ولعـل الملفت في اعمال هـذا الفنان الشـاب ، كونها إقتراحـات لا تصل الى حد إعادة صياغة الواقع أو تجاوزه ، بل تتمدد فـي فضاء غير واقعـي . هي " فانتازية "لأنها غيـر واقعية ، ولكنها تحاذر السخرية وتتجنب الأبتذال وتقدم نفسـها ليس كبديل للواقع ولا كواقع مواز، هي مسـاحات غير مؤهلة لأختبار مرجعيات معيارية تقليدية ، بل وقد تذهب أبعد من ذلك بإتجاه خلق فجوة – علـى الأكثر زمنية – مع مـا حولها ، لتعيـد ترتيـب أولوياتهـا أو لتناقض هذه الأولويات من خلال رؤية تسـتمد خواصها من خيال يمعن في تخييلاته .

وفي هذا المستوى من المنظور سنجد إفتراقاً ليس في مقاربة الأحلام ولكن فـي التناقض معهـا . ونتيجـة لهذه المفارقـة نجـد أن الموضوعـات التي يتناولهـا الفنـان لا تنتظم في سـياق مؤكـد ، بل هي في كثيـر من جوانبها عبـارة عـن لقطـات ل"وقائـع" غيـر واقعية . وفي الوقت الذي تتمادى في طواعيتهـا للخيال ، فإنها لا تقتفي أثر "واقعها" الذي كانت عليه . حالة أشبه ما تكون بالتمرد ، ليس على واقعها " اللاواقعي " ولكن على مآلات مسـبقة التصور ، ولكن لم يسـبق معاينتها أو أختبارها بواقعية.

الحوار



الروائي الأسباني فيديريكو جانمير :

النص يشكل الشخصيات والغموض ضرورة في الأدب.

حوار :
أمينة الرويعي



لا أعرف ماذا سيحدث في رواياتي.. أبدأها، وأترك الشخصيات تتكشف..
هكذا يبدع الكاتب الإسباني فيديريكو جانمير؛ يختار فكرة النص، ومن خلال كتابة النص تتشكل الشخصيات، وتتكون الأحداث. فهو يكتب ما يشعر به عندما يسمع القصص والحكايات حول مجتمعه وثقافته، حيث وُلد وعاش في الأرجنتين، في مجتمع مهتم بالقصص، ويتقن فن الحكاية، مما كوّن لديه القدرة على الكتابة الإبداعية؛ بفضل المجتمع، وبفضل تخصصه في الأدب الإسباني.
لطالما شكّلت رواية الكاتب فديريكو جانمير «أخف من الهواء» جدلاً حول حقيقة وجود الشاب في الرواية، ومدى تأثير الماضي على حياة البطلة، وبأنها مهما حاولت، لم تتمكن من التخلص من الوحدة، وبالرغم من تهجّم الولد عليها، لكنها وجدت معه فرصة للحديث والشعور بالحياة مرة أخرى، وذلك لاعتقادها بأنها قادرة على تقويم الفتى، وتفريغ ما في جعبتها. الرواية تركتني ولديّ العديد من التساؤلات، وهذا ما دفعني لإجراء الحوار التالي مع الكاتب.

• من خلال قراءتي لرواياتك، وجدتك تمتلك أسلوباً جميلاً، وتتقن فن الحكاية. هل كتابتك هي امتداد لما قرأته في الأدب اللاتيني؟

كل قصة -في اعتقادي- تحتاج إلى طريقة صحيحة لسردها، ومهمة الكاتب هي إيجاد هذا الطريق. في هذه الحالة، قررت في المونولوج: البطل هو سيدة من الطبقة المخملية، الطبقة الحاكمة، والولد فقير جداً، هامشي؛ مجموعة من الناس ليس لديهم الفرصة للتحدث في مجتمعنا. بدا لي أن ذلك سيحكي القصة بطريقة أفضل وأكثر اكتمالاً.

• هل اطلاعك على الأدب الإسباني

هو السبب في اتجاهك نحو الكتابة الإبداعية، أم أنك تؤمن بأن الحكايات والمواقف التي تدور في حياة الإنسان هي ما تشكل نصه الأدبي؟

منحتنا اللغة الإسبانية، من بين أشياء أخرى، دون كيشوت. هذا الكتاب الذي أنا مولع به، كتاب يسود فيه الخيال على العقل. وأنا أحاول بالطبع أن أحترم ذلك الماضي الأدبي. لا أعرف أبداً ما سيحدث في رواياتي. أبدأها، وأترك الشخصيات تتكشف، وتقرر خطواتها. أحاول أن أستمع إليهم، وأكتشف رغباتهم، وما يبحثون عنه. سمحت لنفسي بالانطلاق، بدأت أشعر بأنني أخف من الهواء نتيجة خبر رأيته على شاشة التلفزيون، حيث طاردت امرأة عجوز جداً صبياً كان يريد سرقتها، وكان على الجيران الدفاع عن الصبي من السيدة. ثم كتبت ما كتبته.

• تنتمي إلى مجتمع يتقن فن الحكاية. هل هذا كان السبب في بداية شغفك بالكتابة، من خلال الرغبة في توثيق الحكايات التي تسمعها؟

أنا أحب القصص البسيطة، وليس القصص العظيمة. فالقصص البسيطة تقول الكثير عن المجتمع والثقافة. أحاول أيضاً أن أجعل النموذج ينسجم مع المحتوى. من الضروري أن يحدث هذا. وإذا لم يحدث، فلا يوجد أدب، ولا أستمتع بكتابته.

• حاولت من خلال الرواية أن تكتب عن المرأة في القرن العشرين. هل هنالك نقطة تحول في حياة المرأة؟ وما الذي تغير خلال عصرنا هذا؟

تحاول الرواية أن تحكي لنا عن التحول الذي حدث في مجتمعاتنا خلال القرن العشرين، المرأة خاصة. هذا هو السبب في قصة والدة البطلة في بداية القرن، وقصتها في نهايته. كان القرن العشرون قرن ظهور المرأة كموضوع اجتماعي. يفسر تاريخ الطيران تلك البداية، حيث ماتت العديد من النساء أثناء محاولتهن الطيران، خلال تلك السنوات الأولى من القرن، وهنالك نساء أصبحن



قويات وطالبن بالعدل والمساواة حتى حققنها.

• هذه الرواية تركت تساؤلات في ذهن القارئ، ومن أهمها: هل ما حدث حقيقي، أم أن وجود الولد كان من نسج خيال العجوز، وذلك بسبب إحساسها بالوحدة، وقد شعرت بأنها تحتاج -للمرة الأخيرة- لحكاية قصتها؟

قضيت أكثر من سنة في كتابة الرواية، وأقسم أن الصبي كان هناك دائماً. عندما تم نشر الكتاب، اعتقد العديد من القراء أنه كان من خيال السيدة، وهذا ليس أمراً سيئاً. في الحقيقة، أنا أحب أن يحدث ذلك. الغموض ضرورة أساسية في الأدب، وكذلك حرية كل قارئ في أن يفهم ما يقرأ. بدون قراءات، لا يوجد نص. وبدون معانٍ متنوعة، هناك رواية قليلة. الأدب هو عبارة عن مناقشة؛ مناقشة تفتح يديها لترحب بك.

• بعد أن سردت العجوز قصة حياتها للولد، ورد في ذهني سؤال: هل الأم أصبحت ضحية تطلعاتها وطموحها؟

دخول عالم الرجال، والمشاركة فيه، تنطوي على مخاطر، وهي مخاطر تحمّلتها النساء. قد يكون بعضهن أو العديد منهن ضحايا في تلك المحاولة. لكنهن نجحن في إنشاء عالم مختلف عن عالم الماضي، عالم تستطيع فيه النساء -كجنس- أن يتطلعن إلى مستقبل أفضل، بدون ضحايا.

• في رواية «أخف من الهواء»، عاشت العجوز طفولة قاسية، مما دفعها للبحث عن عمل يساعدها في تنمية المجتمع، وأرادت خلق مجتمع أخلاقي متسامح، لكن المجتمع لم يسامحها قط، وتذكّر دائماً الخطأ الذي ارتكبته والدتها. هل سعت، بسبب ما مرت به، لتقويم الفتى، عوضاً عن الاتصال بالشرطة؟

تمثل بطلة الرواية الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها، الطبقة العليا والزعيم الأرجنتيني؛ فئة غير متسامحة، وتؤمن بشدة بضرورة تعليم الطبقات الأخرى كيفية التصرف. الرواية -أخيراً- رواية سياسية، تتحدث عن مشاكلنا كدولة. وبناءً على ما حدث مع الترجمات، يبدو أنها تتحدث أيضاً عن مشاكل العديد من المجتمعات الأخرى، الأشياء التي حدثت لهم أيضاً.

• في الختام: لماذا اخترت تسمية الرواية «أخف من الهواء»؟ هل كنت تقصد خفة الإنسان في مشاعره؟

العنوان مثير للسخرية بالطبع، ويتحدث عن مدى ضآلة ما يهم الكثير من الرجال، وهو رغبة النساء. إنه ينشأ عن الحوار الذي يقيمه الرجل الذي أساء إليها للتو، مع والدة البطلة، وأيضاً مع نهاية الرواية، على الرغم من أنه من الأفضل عدم التحدث عن ذلك.

سينما



قاسم حول*





الدبلجة والترجمة في السينما.

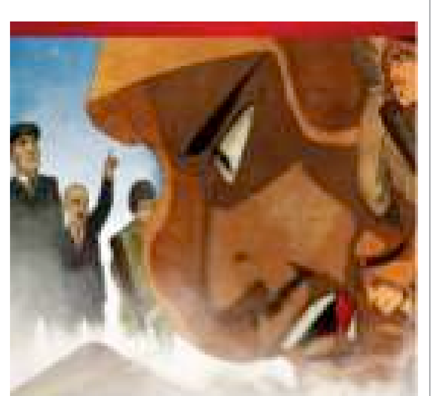
في العام 1972 وجهنا دعوة للمخرج الإيطالي الكبير "بيير باولو بازوليني" لحضور عرض سبعة من أفلامه في سينما بيروت قرب مستشفى البربير، والدعوة باسم النادي السينمائي اللبناني الذي كنت أحد مؤسسيه في لبنان. يومها كنت أكتب النقد السينمائي في مجلة الأخبار اللبنانية. كان الفيلم "ماما روما" ولم تكن بحوزتنا نسخة من الفيلم "بلغتها الإيطالية" بل كانت نسخة العرض "مدبلجة" للإنكليزية، وعليها الترجمة العربية، وقد إستعرناها من مؤسسة السينما السورية التي كان يديرها عبد الحميد مرعي.

جلست مع المخرج "بازوليني" في بالكون سينما بيروت، ولم تمض دقائق حتى غادر الصالة. كثير من المخرجين لا يحبون مشاهدة أفلامهم، فهم قد شاهدوها مئات المرات. بعد وقت قصير خطر في بالي الذهاب إلى مقهى السينما فشاهدته يرشف القهوة. وسألته عن سبب مغادرة صالة العرض، قال لي نصاً "هذا ليس فيلمي، فشخصيات فيلمي يتحدثون الإيطالية. وتلك الشخصيات كانت تتحدث الإنكليزية".

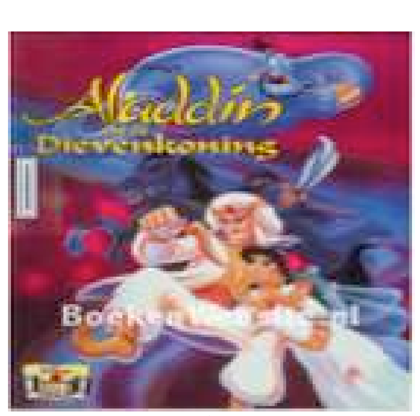
إعتذرت له وقلت له هذه النسخة هي الوحيدة المتوفرة في مؤسسة السينما السورية وقد إستعرناها منهم. وتركته لأشاهد الفيلم. وقد حاورناه بعد العرض وكان مستاء، من عملية الدبلجة لفيلمه من الإيطالية إلى الإنكليزية.

إن مبدأ دبلجة الأفلام إبتدعها التلفزيون، وبشكل خاص "التلفزيون الألماني" وقد إعتمدتها الكثير من قنوات التلفزة العربية، فهناك طاقم من الممثلين الذين يؤدون حوار شخصيات أفلام المجتمع الأمريكي، ويتقنون التطابق بين الشفاه بين اللغتين الإنكليزية والألمانية، ويختصرون الحوار حين تكون الجملة المدبلجة أطول من الجملة الأصلية في الفيلم.. وهكذا.

الحوار في الفيلم السينمائي ولغة الحوار هي ليست وسيلة لإيصال مضمون الكلام إلى المتلقي، بل أن



كرتون كوري



كرتون أمريكي



كرتون إماراتي

اللغة هي بالإساس تعبير عن الطبيعة الاجتماعية للشخصية المؤداة في الفيلم، وأيضا عن المستوى الطبقي والمعرفي لتلك الشخصية. في حين يتساوى الفلاح مع العالم والمرأة العاملة مع الأستاذة الجامعية في الكلام المدبلج. فتمسخ الشخصيات التي تظهر في الفيلم، كما وإن هناك سحنات مختلفة من الشعوب فيبدو الأمر مثيراً للضحك، فاللغة هي لسيت وسيلة تواصل فحسب، وهي تعبر عن فسلجة المتحدث إضافة إلى البعد الاجتماعي والطبقي.

إن عملية الدبلجة هي عملية محض تجارية، ولذلك دأبت بعض شركات الإنتاج السينمائية فنيا وتقنيا حين ينتج الفيلم، أن تعتمد ما أطلق عليه "الصوت العالمي" والفيلم ذو الصوت العالمي يعني، إن شريط الصوت يحتوي على الموسيقى والمؤثرات الصوتية دون الحوار، ليتيح ذلك للبلد الذي يعرض الفيلم لإنتاج شريط الصوت بلغة بلده، ويلغي شريط صوت البلد الأصلي.

وقد تعدت دبلجة الأفلام الروائية إلى المسلسلات التلفزيونية وأيضا إلى أفلام الكرتون التي تعرض للأطفال من على شاشات التلفزة. بعض المسلسلات تنتج من قبل كوريا واليابان وتعرض للأطفال العرب. فسحنة الشخصية الكورية وملامحها في المسلسل الدرامي أو الكرتون هي سحنات واضحة ومختلفة عن الأجناس البشرية الصفراء، وتجد تلك الشخصية تتحدث بلغات ثانية غير لغتها مما يقضي على هوية الشخصية وطريقة ممارسة حياتها. وتبدو غير مقنعة على الإطلاق. وبعض شركات التوزيع العربية التي تشرف على دبلجة المسلسلات وأفلام الكرتون تتم الدبلجة باللهجات العربية الخليجية أو المصرية أو اللبنانية فيما الشخصيات كورية وتركية ومواقع تصوير المسلسلات بعوالم تلك البلدان.

إن طباعة ترجمة الأفلام في النصف الأول من القرن العشرين كانت عملية معقدة فنيا، وتؤثر سلباً على نوعية الصورة وكذلك الصوت، لأن الفيلم كان يدهن بمادة كبريتية



ماما روما لبازوليني

وتتم الطباعة ميكانيكيا ثم يغسل الفيلم وتبقى الترجمة مطبوعة بمادة الكبريت. أما اليوم ومع تحول الفيلم من مادة السليلويد الفيلمية إلى الفورمات الرقمية فإن العملية قد أصبحت سهلة ولا تؤثر على نوعية الصورة ولا الصوت، وتأتي الترجمة بمنتهى الجمال واالأناقة والوضوح والاختصار عند الضرورة. وفي وقت سهلت فيه طباعة الترجمة فإن الدبلجة لا تزال قائمة وهي عملية تجارية.

ثمة سؤال يطرح على كل مؤسسات التلفزة العربية التي تتأسس بملايين وأحيانا بمليارات الدولارات، لماذا لا تعمل هذه المؤسسات التلفزيونية على إنتاج أفلام كرتونية، والأمة بمجملها مثل بقية الأمم عندها حكايات شعبية ذات دلالات وأساطير وحكايات خرافية فيها مخيلة ترويها الجدات والأمهات، وقسم من هذه الحكايات تروى في المدارس في كتب المحادثات. "والت دزني" نفسه أنتج أفلاما كرتونية للأطفال مأخوذة من حكايات الف ليلة وليلة، والآن البريطانيون ينتجون فيلما عن علاء الدين والمصباح السحري. فكم من الحكايات ذات الدلالات العربية والقيم الإنسانية يمكن أن تنتجها التلفزة العربية. في أوربا توجد أسواق سنوية تباع وتشترى فيها الأفكار والبرامج. وكثيراً من البرامج التلفزيونية الشهيرة والتي سادت الفضاء التلفزيوني اشتريت من تلك الأسواق مثل من يربح المليون وبرنامج فويس. وقنوات التلفزة تشتري حقوق تلك البرامج ويشترط البائع أن يشرف على طريقة أداء البرنامج فلماذا نشتري حقوق البرامج بحقوق مالية منفوخة، ولم نتمكن حتى من إبداع برنامج للمسابقات البسيطة!؟

لم تكن الدبلجة والترجمة هما السائدتان في قنواتنا التلفزيونية، بل أن برامجنا هي المشتراة كاملة من قنوات أوربا وأمريكا، وهذا معناه نقل ثقافة غربية وليس تلاقحاً، وفرضها على تكوين الشخصية العربية والمسلمة، ليس فقط الحاضرة، بل الآتية!

إن طموح القادة السياسيين في بناء شرق أوسط جديد. هو حلم مشروع، وطموح مشروع. هذا الشرق أوسط لا يمكن أن يبنى سياسيا واقتصاديا فحسب، بل هو بحاجة إلى بناء ثقافي اجتماعي لإنسان يأخذ مكانه تحت الشمس، وهذا البناء الثقافي تحققه أدوات التعبير، وبشكل خاص البصرية، ومطبخه قنوات التلفزة. فإذا ما أستثنينا القنوات الإخبارية السياسية، فإن نسبة برامج القنوات هي برامج مشتراة من الغرب وهذا يعني تعميم ثقافة الغرب، ومحو سمات الهوية العربية والإسلامية وإلغاء هويتها. فيصبح لدينا شرق أوسط سياسي وشرق أوسط نفطي، وليس شرق أوسط إنساني. فلنكتب برنامجنا الثقافي ونستقي حكاياتنا من جداتنا ونبحث وثائقيا وتسجيليا عن عمق واقعنا وحركته الاجتماعية والفيزيائية، حتى يكون شرق أوسطنا مزدهراً بشعبه، سيما ومقومات البناء وهبها اللّه سبحانه لنا وهي التي ترفد الغرب بمقومات الحياة، ولنتحول إلى منتجين لا مستهلكين للمواد الغذائية وأيضا الثقافية وهي الأخطر.

لنتخلص من عمليات الدبلجة التي تشوه الطفولة ولنرضعهم من ثدي الأرض.

* سينمائي وكاتب عراقي مقيم في هولندا

قصة قصيرة

المراكب البعيدة

حسن حجاب الحازمي

داعبته نسمة بحرية جميلة، وهو يدلف إلى سوق جازان الداخلي، قادماً من الحارة الجنوبية للسوق، تفاءل بها خيراً، وتفاءل أكثر، وهو يرى زحام المتسوقين، ويسمع ضجيج السوق ، وأصوات الباعة المتجولين ينادون على بضائعهم، (نعناع، شمطري، حبق، ثلاث حزم بخمسة ريال)، (خطور، خطور، خطور... فرّح أهلك الحزمة بعشرة ... بعشرة)، (بخور، بخور، بخور....) (قرّب... قرّب... قرب... كل شيء بعشرة). فرح كثيراً بهذه النداءات، أحس أن نداءاته التي ستنطلق بعد قليل ستجد من يلبيها.

توغل في قلب السوق وهو ينادي بصوته النحيل الناعم الذي يُنبئ عن طفل لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره، (كوافي... كوافي... كوافي، كوافي بلدي، خياطة يدوي، كواااافي...)...

لم يتوقف لحظة عن النداء، ولم يستوقفه أحد ليسأله بكم؟

***

انتصف الليل وهو يدور في السوق وينادي بأعلى صوته، وينغّم نداءاته، ولا أحد يعيره اهتماماً، كان يتوقف بعد كل دورة ليعدّ الكوافي من جديد: (وحدة، ثنتين، ثلاث، أربع... عشر)، عشر كوافي سلمتها له أمه، بعد أن قضت شهراً كاملاً في خياطتها بيديها استعدادا لبيعها في ليلة العيد، قالت له وهي تضعها بعناية في كيس نايلون حتى لا تتعرق من يديه :(كل كوفية بثلاثين ريال، عشر كوافي بثلاثمائة ريال، ابدأ مع المشتري بخمسين، وانزل إلى ثلاثين، ولا تنزل أكثر، إذا أردت كسوة كاملة لعيد).

حسبها في ذهنه، الكسوة الكاملة تعني ثوب الأصيل أو الدفة بسبعين ريالاً، وشماغ البسام بمئة وعشرين ريالاً، وعقالاً بخمسين ريالاً، وفنيلة بيضاء بعشرة ريالات، وسروالاً طويلاً بخمسة عشر ريالاً، وحذاء بخمسة وثلاثين ريالاً ، فعلا إذا أراد كسوة كاملة فلا بد أن يبيع كل واحدة على الأقل بثلاثين ريالا ... تذكر أمّه، ألا تستحق كسوة جديدة للعيد؟ بإمكانه أن يستغني عن الشماغ والعقال ويوفر مائة وسبعين ريالاً يشتري بها لأمه، ولكن أصحابه كلهم يرتدون يوم العيد شماغاً جديداً، إذاً سيشتري شماغاً رخيصاً بخمسين ريالاً، ويستغني عن العقال، وهكذا سيفيض لديه مائة وعشرون ريالاً يمكن أن يشتري بها هدية لأمه، تزيل عن قلبها قليلاً من الحزن.

ارتاح لهذه الفكرة، واستعاد نشاطه من جديد، وأخذ يتابع نداءه بصوت أعلى: كواااافي ... ينادي... ينادي... وكسوة العيد تزرع الفرع في صدره وتمنحه قوة أكبر لمواصلة النداء.

استوقفه رجل ومعه ثلاثة أطفال، أحدهم في مثل سنه، واثنان أصغر منه، أخذ يقلب الكوافي بين يديه، ويتأمل رسوماتها وأحجامها، سأله:

- ليش كلها شكل واحد ؟
- لا. فيها صغيرة وكبيرة.
- أقصد الرسوم، كلها مراكب وصواري.
- ما أدري والله. هذا شغل الوالدة بيديها، تطريز فنان.
- طيب بكم الواحدة؟
- بخمسين.
- غالية، في المحلات بخمسة ريالات وبعشرة.
- هذيك صينية وماليزية. هذي كوافي بلدي، خياطة يدوي.
- آخذ الواحدة بعشرة؟
- لا.
- طيب بخمسة عشرة ؟
- لا.

تركه ومضى. نادى عليه: يا عم، خذها بأربعين... يا عم، خذها بثلاثين ... لم ينزل أكثر، أمه قالت له لا تنزل أكثر من ثلاثين، وكسوة العيد تتطلب ألا ينزل أكثر.

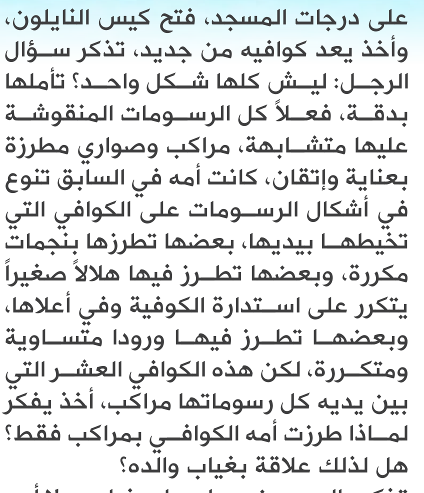
تابع نداءه، وصوته يضعف ويتناقص، والعرق يتصبب بغزارة من كل مسام جلده، والجوع يكوي معدته، والعطش يحزّ حلقه. فكر في العودة إلى المنزل، لكنه تذكر كسوة العيد، وهدية أمه، فغمره الفرح، وتناسى كل شيء، ومضى ينادي من جديد: كوااافي ... كوااافي... كواااافي.... كواااافي...

شعر أن الوقت يمضي، وأن المقاسات الصغيرة قد تنتهي، فقرر أن يدخل أحد المحلات ليحجز كسوته حتى يبيع الكوافي. دخل أحد المحلات المخصصة للملابس الرجالية، اختار ثوباً على مقاسه، وشماغاً، وفنيلة بيضاء وسروالاً أبيض طويلاً، وحذاء، وساوم صاحب المحل على السعر حتى استقر على مائة وخمسين ريالاً، ثم طلب منه أن يحجزها له حتى يبيع الكوافي، ويعود ليدفع ثمنها. عرض عليه صاحب المحل أن يشتري منه الكوافي كلها بقيمة الكسوة، ويريحه من العناء. همّ أن يوافق، لكنه تذكر كسوة أمّه التي خطط لها، فرفض.

خرج من المحل، وتوغل في قلب السوق من جديد، وأخذ ينادي : كواااافي... كواااافي... وإحساسه بأن الليل يوشك أن ينتهي يقتل فرحته، وكل العروض التي تلقاها لم تتجاوز عشرين ريالاً للواحدة، يحسبها في ذهنة، فيكتشف أنها لا تكفي لتنفيذ خطته، فيرفض، ويواصل دوراته في السوق ونداءاته.

زادت وطأة الجوع والعطش، واقترب الفجر وهو لم يبع حتى واحدة، قرر أن يذهب إلى الجامع القريب من السوق ليشرب من البرادات ويعود، الماء البارد سيطفئ عطشه، ويسكت الجوع، ويمنحه قليلاً من النشاط ليكمل مشواره، حتى يبيع هذه الكوافي.

شرب ، وشرب ، وشرب حتى طقطقت أضلاعه، شعر بخدر لذيذ في أطرافه، جلس



على درجات المسجد، فتح كيس النايلون، وأخذ يعد كوافيه من جديد، تذكر سؤال الرجل: ليش كلها شكل واحد؟ تأملها بدقة، فعلاً كل الرسومات المنقوشة عليها متشابهة، مراكب وصواري مطرزة بعناية وإتقان، كانت أمه في السابق تنوع في أشكال الرسومات على الكوافي التي تخيطها بيديها، بعضها تطرزها بنجمات مكررة، وبعضها تطرز فيها هلالاً صغيراً يتكرر على استدارة الكوفية وفي أعلاها، وبعضها تطرز فيها ورودا متساوية ومتكررة، لكن هذه الكوافي العشر التي بين يديه كل رسوماتها مراكب، أخذ يفكر لماذا طرزت أمه الكوافي بمراكب فقط؟ هل لذلك علاقة بغياب والده؟

تذكر والده، مضى عام على غيابه، ولا أحد يدري عنه شيئاً، هل غرق في البحر؟ هل اختطف؟ هل هو أسير لدى الحوثيين في اليمن كما قيل؟ هل هو حي أم ميت؟

قبل عيد رمضان العام الماضي خرج والده كعادته مع رفاقه الذين يخرج برفقتهم لصيد السمك، يخرجون عادة في الليل، ويعودون قبيل الفجر بما يتوفر لهم من أسماك، يبيعونها في السوق بالجملة، ويعودون إلى بيوتهم؛ لكنه تلك الليلة خرج ولم يعد.

يتذكر الآن تلك الليلة، كان قد تبقى على العيد خمسة أيام، كان يلعب ليلتها في الزقاق بجوار بيتهم، حين ناداه أبوه وهو يغادر المنزل، وضمّه إلى صدره وقبّله قبل أن يترك الحي وراءه ويتجه إلى البحر، وقال له: انتبه على بيتك وعلى أمك. لأول مرة يفعل معه ذلك. هل كان يحسّ أنه لن يعود؟ لا يدري. كل ما يدريه أن أباه لم يعد، وأن أقاويل وتوقعات كثيرة انتشرت : قال رفاقه إنه ابتعد عن مكانهم الذي استقروا فيه أثناء الصيد، قال لهم إنه سيتحرك بعيداً عنهم باتجاه الجنوب لعله يجد مكاناً أوفر بالأسماك، وسيصحبهم في العودة، وحين أنجزوا مهمتهم وهموا بالعودة لم يجدوا له أثراً ، نادوا عليه بأعلى أصواتهم، فلم يجبهم، تحركوا باتجاه المنطقة التي اتجه إليها فلم يجدوه، تحركوا في اتجاهات أخرى، بحثوا وبحثوا حتى أشرقت الشمس، وبان لهم البحر كاملاً بامتداد النظر، فلم يعثروا له على أي أثر، فعادوا إلى الشاطئ يحملون فجيعة اختفائه الغريب... توقع بعضهم أنه غرق، وتوقع بعضهم أنه ربما أضاع الاتجاهات، وتحرك باتجاه اليمن، وأسره الحوثيون حينما دخل مياه اليمن الإقليمية، وقال آخرون ربما خطفته جنية البحر. أسبوع كامل وحرس الحدود، ورفاقه يجوبون البحر من الصباح إلى المساء بحثاً عنه، ولكنهم لم يجدوا له أثراً، ولم يسمعوا عنه خبراً. وبعد أن فقدوا الأمل، وسيطر عليهم اليأس ، توقفوا جميعاً عن البحث، وعادت الحياة لجريانها . وحدها أمه التي لم تفقد الأمل، استمرت كل يوم تخرج إلى الشاطئ قبل الفجر، تمد بصرها في كل الاتجاهات، تراقب المراكب البعيدة وهي عائدة باتجاه الشاطئ، تتشوف ، وتأمل أن يكون مع العائدين، وحين تصل المراكب تتفقدها واحدا واحداً، فلا تجده، ولا تجد مركبه المميز الذي نقش على جانبيه اسمها، فتعود إلى المنزل، تغزل الكوافي، وتبكي، وتطرز فيها مراكب صغيرة ضائعة في وسط البحر.

انتبه فجأة على صوت المؤذن ينادي لصلاة الفجر. قفز بسرعة وأخذ يجري إلى السوق لعله يلحق بأحد المشترين المتأخرين. كانت أعداد المتسوقين قد تناقصت، وبعض المحلات بدأت تقفل أبوابها، بحث بعينيه في كل اتجاه بحثا عن آخر الرجال، الذين ساوموه، سيبيعه الكوفية بعشرين ريالا لو وافق ، لكنه لم يجده.

نادى ونادى ونادى: كوافي، كوافي، كوافي. لم يجبه أحد، ولم يلتفت إليه أحد ، الأعداد القليلة المتبقية في السوق تمضي مسرعة لغاياتها، صلاة الفجر، وبعدها صلاة العيد، من سيتوقف ليقلب كوافيه الآن؟ شعر أن الوقت لم يعد في صالحه ، أغلب المحلات بدأت تقفل أبوابها لصلاة الفجر، وقد لا يفتحون بعد الصلاة. تذكر كسوة العيد التي حجزها، والعرض الذي قدمه له صاحب المحل.

ركض باتجاهه مسرعاً والأفكار تتزاحم في رأسه، سيعطيه الكوافي بقيمة كسوة العيد، لكنه لن يأخذها كاملة، سيكتفي بالثوب الجديد فقط، وسيأخذ بقية القيمة نقوداً ليشتري بها هدية أمه، ستغضب منه كثيراً، فهي لا تريد من الدنيا شيئاً بعد غياب والده- كما تكرر دائماً-، لا بأس فلتغضب منه قليلاً أو كثيراً، المهم أن يحمل إليها شيئاً يشعرها بحبه لها، وأنه يفكر فيها.

كان وهو يركض، يسمع ويرى أبواب المحلات وهي تقفل، ويدعو في نفسه (يا رب ألحقه قبل ما يقفل... يا رب ... يا رب) ، لكن أمله خاب تماماً حين وجد المحل مقفلاً، والسوق شبه خال من الباعة والناس، تلفت يميناً وشمالاً لعله يلمح صاحب المحل، فيناديه ويترجاه بأن يفتح، فلم يره. جلس على دكة المحل يلتقط أنفاسه، ويتأمل خيبته. نكس رأسه، بكى بصمت، صرخ في صدره أيها الفرح أين تختبئ؟ ظل لبرهة منكساً رأسه بين ركبتيه، ودافنا وجهه في كفيه ... تذكر أمه. لابد أنها قلقة لتأخره ، ماذا سيقول لها وهو يعود بالكوافي كما هي ؟ هل يقول لها إنه لم يجد أي مشتر ؟ هل يقول لا أحد دفع له المبلغ الذي يطمح إليه ؟ هل يقول لها خذله السوق والمشترون والبائعون ؟ لن يقول شيئا ، ستقرأ خيبة أمله في وجهه، وسترى الكوافي تتراص كما هي في كيس النايلون ، بمراكبها الصغيرة الضائعة وسط البحر ، وستدرك أن المراكب بعيدة ، والناس أبعد ...

نهض بتثاقل، ومشى إلى منزله بخطا متخاذلة وقلب مكسور .

مقال

لا عسير في عسير.

عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37

القيادة فن، وتأثير، تترك أثرها، وتأثرها على المنظمة أو المؤسسة أو الجهة المعنية بحدودها المعروفة. لكن خروجها عن نطاقها، وتجاوزها بعيداً، في ظني القطعي، تدل على جودة عمل، واستمرار أثر، وبعد تكاملي، من خلال عدة أبعاد أهمها: النضج، والأثر، وهو ما يسمى البعد الاجتماعي الذي يتركه القائد فترة زمنية طويلة.

التحول الذي رأيناه ولمسناه ووقفنا عليه في الاختيار والتحليل القائم على التشخيص بالشواهد، والوقوف على الواقع، واشتراط المواجهة، وإعطاء الفرصة بالرد، والتكفل بالمعالجة مهما كانت الأسباب والظروف. هو نتيجة طبيعية، وامتداد لوجود المنافسة الحقة، والتنافسية المطلقة التي تعتمد على مؤشرات واقعية، ونتائج ملموسة، وأثر ينتشر على مساحة الأداء؛ باختلاف كل الاعتبارات.

هذه جملة من المنهج والآلية التي أُعتمد عليها في اختيار القيادات الشابة في إدارة مناطق إدارية بفكر متجدد، وروح عالية، والتفاتة مميزة، تقرأ الواقع، وتسبر أعماقه وهي تتبع الخطوات بكل أمان وامتنان وتعزيز وتشجيع ودعم ومؤازرة.

البعد الاجتماعي الذي يمارسه الأمير تركي بن طلال أمير منطقة عسير هو أمر يأخذ دلالات بعيدة المدى من خلال القراءة للممارسات الميدانية التي نحتاجها.

ومن ذلك؛ إدارة الوقت، وليس هناك ما يسمى بدل ضائع، بل هناك وقت إضافي؛ إيماناً بأن الوقت الذي ذهب لا يمكن إعادته؛ وهو مايؤكد عليه في تحديد الوقت للإنجاز، والرد، والانتهاء، والبداية، وهي من سمات المنجزين الذين يركزون على الأداء.

ونلمح أيضاً وقوفه بنفسه شخصياً، وإتاحة الفرصة للاستماع؛ مما يعطي للآخر الراحة الكاملة في الحديث معه، وهي، في النهاية، فلسفة تقوم على منهج (قل ما عندك، وتحمل ما تقول).

ورغم أنني لم أتشرف بمقابلة سموه، وليس لي ارتباط في المنطقة سوى أن سموه من القيادات التي تقف لها احتراماً واعتزازاً بما يمزجه من خبرات متنوعة، وحضور قوي، وإدراك للمعلومة، ومعرفة في التخطيط، والتطوير، والتجديد، وهو أحد من أوكل إليه صناعة الحلم في رؤية المملكة العربية السعودية.

أما منطقة عسير، فهي من المناطق المهمة في بلدنا قيمة، ومكانة. ولم أزرها إلا مرة واحدة حينما فزت في جائزة أبها الثقافية في عام ١٤١٣هـ. كل الأمور تشير إلى تنافسية حقة من أجل هذا الوطن أرضاً وقيادة وشعباً، من خلال النقلة الحضارية في جميع المجالات، والتي وصلنا فيها إلى التقدم الذي أضاف حجم ومكانة وقيمة الاهتمام الذي يجده هذا الوطن.

وما قيادة سمو الأمير لهذه المنطقة، والحراك الذي أحدثه، إلا دليل مؤكد على أن القيادة الحديثة ليست مجرد مؤهل أو تزكية أو ترشيح، بل هي تتجاوز ذلك من خلال عدة مهارات لا تصنع إنما تولد معه وتجد أثرها فيما يعمله.

ولعل من الأمور الجاذبة، رغم صرامة العمل، ودقة التنفيذ، وجود الإنسانية فيه، وهي لا تسلب منه حرصه على العمل؛ حيث تجد له حضوراً مع الشخصيات المجتمعية، وكذلك الشخصيات البسيطة، والتي يمتد محورها على الجانب الذي يرسم قيمة الأثر الذي يتركه القائد. كما أن من المهارات التي تشير إلى ميدانيته: هي بساطته في الزيارة التي تكشف على عمليته وهو يتابع، دون حرصه على برتوكول الاستقبال، بل تجده كأحد منظومة فريق العمل، إضافة إلى مهارته في صوته الجهوري الذي يلتقي مع الموقف والتوجيه ببعده التحفيزي والاستدراكي والرقابي، وهي طبقات صوت تمتد حسب الموقف.

إن القيادة بالهدف تعتمد على قيادة الفريق في جميع الاتجاهات، وهي تنم عن ثقة غير محدودة، ووجود الرضا المطلق، وهي السعادة العملية التي تجعل من العمل شغف لاينتهي بقوة وهدف واضح يحعله أن يتقدم إلى التميز المطلق لأنه صاحب رؤية واضحة. ولعل شخصية الشغف، التي يعيشها في الدفع والتحسين، لا تسعى إلى نجاحها فقط، بل تساهم وتسعى في نجاح الاخرين؛ مكتشفةً مهارات العاملين معها، لمساعدتهم على أخذ الفرصة.

إن الناجحين يتميزون بأهمية الذكاء الاجتماعي من خلال الابتكار، وجعل الجميع في بوتقة واحدة، وبمسؤوليات مختلفة، واستلهام الإنصات، واعطاء الآخرين الفرصة للاكتشاف، ولتقديم أنفسهم.

إن همة طويق هي همة وطنية تستذكر الأمجاد، والتضحيات، وسلسة من البطولات الممتدة إلى تاريخ لا يُنسى، وهي تمثل مصدر افتخار واعتزاز. إن هذه البلاد الكريمة ولادة للقيادات المتميزة، والمهمة، والشغوفة في إتمام مسيرة وطن تتربع على خارطته صفات خاصة، وسمات لا تليق إلا بأهله، وهم ينعمون بقيادة حكيمة وعظيمة فيما تبذل وتقدم وتحرص. وما صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن طلال - وفقه اللّه - إلا نموذج مشرف، وصوت أصيل، وقائد واعٍ، تمثل في حضوره المزدان بالإلهام، وانسانيته الغارقة بالعطاء والتفاهم والتفهم، وحرصه وامتنانه الذي يؤكد عليه في جهود قيادة هذا البلد المعطاء.

ليست إلا رسالة تقول: لاعسير في عسير.

وجهة نظر

الأزياء ليست مجرد إبرة وخيط.



عبدالله العلمي*
@AbdullaAlami1

الحراك الثقافي والفني الذي تشهده المملكة محلياً وعالمياً يتجدد كل يوم محققاً المزيد من الأهداف لمستقبل أفضل للأجيال القادمة. رؤوس أقلام اللقاء الافتراضي الذي عقدته وزارة الثقافة بالتعاون مع هيئة الأزياء الأسبوع الماضي، جاءت واضحة وجلية. الهيئة تعمل على تسليط الضوء على مزايا برنامج الابتعاث الثقافي، والمؤسسات التعليمية المتاحة لدراسة التخصصات المعنية ومن ضمنها الجامعات العالمية.

تضمن اللقاء شرحا وافياً عن برنامج الابتعاث الذي يتيح فرصا نوعية للطلاب والطالبات السعوديين، في جميع التخصصات الثقافية والفنية المندرجة ضمن قطاعات الوزارة.

لا يختلف إثنان أن "الأزياء" تُعد بالمقام الأول صناعة تشمل العديد من التخصصات المهنية الكبرى. أقصد تحديداً الأقمشة والتسويق والإكسسوارات، والملابس الجاهزة والمصنعة، والمعارض والمؤتمرات والفعاليات من ضمن أمور أخرى.

الموضوع ليس "صناعة موضة" فقط، بل حول بناء مصانع وإنتاج مواد خام وأطقم تشكل عوائدها المالية دخلاً مالياً جيداً للوطن والمواطنين. قد لا يعلم بعضنا أن برنامج الابتعاث السعودي يستهدف الجامعات العالمية الكبرى المعروفة، ومن بينها خمس مؤسسات تعليمية متخصصة في قطاع الأزياء، استقبلت عدداً من المبتعثين في سبعة تخصصات ذات العلاقة. لن نتوقف هنا، بل علينا تأسيس أكاديميات متخصصة وفعالة؛ لمواكبة متطلبات سوق العمل.

نحن لا نتحدث هنا عن "تصميم" أزياء فقط، بل أيضاً حول تعزيز التراث والهوية. هنا تكمن مهارة المصمم بتحويل الأقمشة، إلى صناعة وعروض ومهن وتوزيع المنتجات للأسواق العالمية. القصد تلبية الاحتياجات الوطنية والعالمية، وخاصة القطاعات الكبيرة العسكرية والمدنية. هذه الصناعة تشمل تسويق المنتج، وتطوير التطريز الملائم والملابس الملائمة. بمعنى آخر، الاهتمام ليس فقط اللحاق بالموضة، بل جعل هذه المهنة صناعة وطنية جاذبة بأساليب منهجية واضحة.

الإستراتيجية ليست فقط خيط ومقص وإبرة، بل تشمل أهداف ومبادرات هامة نطمح لتحقيقها على أرض الوطن. من ضمن هذه الأهداف التسوق الإلكتروني، والمعارض، والأجهزة والمعدات، ونشر ثقافة الأزياء التراثية. لهذا، فإن للهيئة دور هام في دعم هذه الصناعة بكل احتياجات المهنة وتفاصيلها الدقيقة. الهدف من تدريب مصممي ومصممات الأزياء، هو أن يصبحوا خبراء أزياء محترفين، وتأسيس كيان متجدد في خطوطه وخاماته المتنوعة. كذلك تعمل هيئة الأزياء على تطوير بيئة تنموية تشمل التسويق، والبيع، وفن الشراء، والإعلام، والإعلان، والتصنيف، وعرض المنتج، وصحافة الموضة. هذه ليست مهمة سهلة، فعالم الأزياء واسع، ويتطلب الحرص على تغطية جميع مراحل الإنتاج والإعلان وإدارة المصانع والمبيعات. هذه البيئة تتطلب إنشاء أكاديميات متخصصة وفعالة، وتوطين محلات التجزئة لخلق ملايين الفرص الوظيفية لأبناء وبنات الوطن.

آخر الكلام: تناول لقاء وزارة الثقافة أيضاً رؤية هيئة الأزياء للارتقاء بهذا القطاع الهام في المملكة؛ وبالتالي تحقيق الأثر في الاقتصاد الوطني. لعلي أكون أكثر دقة: حجم استيراد المملكة من الأقمشة وتوابعها ربما يربو على 30 مليار دولار. بإختصار، الأزياء ليست مجرد إبرة وخيط.

*كاتب سعودي

مسرح



مسرحية «المعلقون» لعباس الحايك..

تجسيد القسوة في الفضاء المسرحي





عبد السلام إبراهيم

تعتبر مسرحية "المعلقون" للكاتب المسرحي السعودي عباس الحايك عملًا فارقًا في مشروعه المسرحي ذي البناء الدرامي المكتمل والتكنيك المختلف والشخصيات الخصبة وموضوعاته المتفردة. وضع الحايك شخصياته في إطار صعب جدا. لم تقف شخصياته على خشبة المسرح بل علقهم في فضاءها، وضع الحايك مسرحيته في رهان التعبير عن فكرته والأداء الصعب والتجسيد الدرامي فوق الحبال التي تتدلى من فوق خشبة المسرح. إن المتلقي الذي يقرأ المسرحية يعاني من وجود شخص ما يؤدي دوره وهو معلق، فما بال المتفرج الذي يرى أمامه الممثلين وهم يؤدون أدوارهم وهم معلقون. تتحرك الشخصيات وتثبت وتبدي انفعالاتها وتلتزم بالصمت أحيانا، وتحلم وتناقش وتخطط، كما تسترجع الماضي وتواجه الحاضر وتستشرف المستقبل. تقوم الشخصيات في مسرحية "المعلقون" بنقد المجتمع كما تقوم بتفنيد آلياته.

كتب الحايك مسرحيته في ثلاثة مشاهد يجسد الأدوار فيها أربعة شخصيات، سبقت ظهورها على المسرح أصواتها. ومنذ البداية وضعهم في مأزق الخوف، مطاردين من الذئاب حتى يجدوا منحدرًا تتدلى منه حبال فتعلقوا بهم، وما بين الذئاب التي وقفت فوق المنحدر تتربص بهم وبين السقوط في الهاوية يجسدون الدراما كما يجب أن تكون، يبدون مخاوفهم وآلامهم ويتعرضون لصنوف العذاب إذ تتجسد أمامهم القسوة بعينها.

الرابع: (يبكي) أي جرمٍ اقترفناه لنحصد الألم والخوف؟!، ليطاردنا الموت

كما تطاردنا الذئاب؟، إلى أين سيقودنا القدر؟، أنبقى هكذا

معلقين لنموت، وتتعفن أجسادنا كما صاحبنا الذي هوى؟، أم

نخرج لتفترسنا الذئاب؟، أي أبٍ قاسٍ أنت يا أبي،

وضع الحايك المتلقي في بؤرة الخوف قبل أن تظهر الشخصيات. بدأت القسوة منذ البداية، وحينما ظهرت الشخصيات لاذت بالحبال المدلاة لتتقي شر الذئاب. تتجسد القسوة في حوار الشخص الثاني والأول:

الثاني: كم أنا خائف عليه، مسكين لقد عانى كثيراً في هذه الرحلة، لا زال

عوده طرياً ليحتمل كل هذه القسوة.

الأول: قسونا عليه قدر قسوة والدنا علينا، ليته لم يكن معنا.

الرابع: أمي!، تعبت كثيراً دونك، كانت الأيام قاسية بعد عينك، تعالي

خذيني، تعالي .. أمي. أمـ....

كانت شخصية "الأب" الغائبة هي الدافع لخوض متاهة البحث عن صكوك الملكية التي خبأها في مكان ناءٍ ودفع بأبنائه للبحث عنها. وضع الأب أبناءه في رهان الخوض في مجاهل الحياة ليتمكنوا من تحقيق أحلامهم في الثراء. وكانت شخصية الأم حاضرة أيضا لتطبب الابن الأصغر الذي يحلم بها حينما كان يحتضر، تحققت نبوءة الابن في اللحاق بالأم الراحلة هروبًا من الآلام والقسوة التي يكابدها معلقًا. لم يستطع الصمود مثل أشقاءه الذين تباينت قدراتهم في التحمل والتعاطي مع التعاطف الانساني وخصوصا الابن الأكبر الذي كان يجسد دور "الأول"، كما تراوحت ارتباكات الثاني والثالث فمرة ينزعون للخروج من المأزق؛ سواء بالهروب من الذئاب أو الوصول إلى مكان الصكوك.

الأول: كيف لي أن أتمنى موتك؟!، الدم الذي يجري في عروقي هو نفس

الدم في عروقك (يهز رأسه أسفاً) لكنه الغضب المقيت الذي يحولنا

إلى أشخاص آخرين لا نعرفهم.

بدأت مشاهد القسوة في مسرحية "المعلقون" بعثور الشخصيات المعلقة في فضاء النص على جثة معلقة ما لبثت أن سقطت وتسببت في إلقاء الذعر في قلوب الأشقاء المعلقين بالحبال، وتعتبر الجثة النموذج الأول الذي تعرض للقسوة.

لجأ الحايك لتكنيك مختلف في مسرحيته "المعلقون" إذ نفى أن يكون لها زمن أو

مكان محددين لكي يلبسها ثوب الانسانية في كل مكان وزمان. تجسد المسرحية معاناة الانسان وارتباكاته وعلاقاته المتشابكة. جاء الصراع حول الثروة لكن في إطار القسوة. قسم الحايك مسرحيته إلى ثلاثة مشاهد، فبدأ المشهد الأول بالشخصيات وهي ما تزال قوية تحاول الفرار من القدر المحتوم الذي تتزعمه الذئاب والوصول في نفس الوقت إلى مكان الصكوك كي تتغير حياتهم وينعمون بالثروة، وما بين الفرار والوصول كانت المعاناة والقسوة التي تعتبر ذروة الحدث الدرامي.

جاء البناء الدرامي في مسرحية "المعلقون"" متينًا يثير التخيل لدي المتلقي وبنسيج محكم من خلال حبكة محكمة تتسم بالدينامية والتوتر والتفاعلية وشخصيات تتولد فيها الطاقات وحوار تفاعلي دال، إنه بناء قائم على الهدم والتغيير ومن ثم إعادة البناء بتكنيك واعٍ، إن الحبكة باستمراريتها تتحكم في حركات الفعل الدرامي وتوجهه وفقًا لضرورتها كما أنها سوف تتدفق وتساهم في إعادة تشكيل الحدث ونموه الذي يصل إلى نقطة التأزم.

تتوفر في مسرحية "المعلقون" كل المقومات التي تجعل الشخصيات فيها فاعلة وتبرز سلوكها وعمقها، وتسهم بشكل كبير في بناء وتصاعد الحدث المسرحي في ظل غياب وحدتي المكان والزمن لتكسر القواعد الأرسطية، والتي طرح من خلالها لفكرته المكثفة ووضع المتلقي في حيرة وتشتت وقلق وذعر، كما وضع فيها خبرته المسرحية وثقافته العريضة في جعلها شخصات مكتملة تستطيع نقل الفكرة بسهولة وتتصارع وتعاني وتبحث عن حلول وهي في مأزق التعلق بحبال قد تهوي بهم في أي لحظة.

جاءت الحبكة في مسرحية "المعلقون" مبتكرة لا تعتمد على التقليد كما جاءت مؤثرة وتضيف معنى جديدًا للحياة، كما اتفقت مع رؤية ماركس في كونها مقنعة وأكثر دليل على ذلك حينما وضعت على خشبة المسرح في الكويت من خلال ممثلين هواة استطاعوا أن يحققوا الانسجام المقصود.

المناجاة في المسرح؛ التعبير عن مكنونات النفس البشريّة من مشاعر فياضة تلقيها إحدى الشخصيات بصوت مسموع، وجاءهذا التكنيك للتّعبير عن مشاعر الشخصية العميقة وأفكارها التي تؤرقها، وتكون بإلقاء حوار أحادي طويل أو قصير أو عمل حوار مع شخصية مُتخيلة. ظهرت المناجاة في مسرح العصر الاليزابيثي بشكل متفرد؛ مثل مناجاة هاملت في مسرحية شكسبير التي تحمل نفس الاسم، ومناجاة الليدي ماكبث في مسرحية "ماكبث". يرى الناقد جي. بي. هارسون: أن مناجاة الليدي ماكبث الثانية تعتبر من أهم الصور الفنية التي كتبها شكسبيرية "تعالي أيتها الأرواح/ التي ترعى النوايا القاتلة/خذي أنوثتي هنا/ واغمريني من الرأس إلى القدم بأفظع قسوة ممكنة"، إن هذه المناجاة يراها البعض مقاطع شعرية لكاتب مسرحي جسّد متاهات النفس البشرية. مثلت المناجاة التي قامت بها شخصية "الرابع" في مسرحية "المعلقون" قمة التجسيد الدرامي حينما استبد به التعب والإجهاد فتخيل شخصية أمه وتحدث إليها قائلا:

الرابع:)يرتجف ألماً) آه يا ساقي!، الألم أشد من الاحتمال يا أبي، إننا
نتعرض لأقسى ما يواجهه بشر، فقط من أجل الحصول على
صكوك أملاكك، تسوقنا لامتحان الموت، فها نحن معلقون في
الهواء بين أنياب الذئاب الشرهة وبين وادٍ سحيق، لن نصل إلى
نهايته سوى أشلاء لو هوينا، ليت الرياح
تنقل إليك آهاتنا لتصليَ
لأجلنا صلاة البقاء...

وفي موضع آخر يقول:

الرابع: كانت أمي تحكي لي حكاية أربعة شبان، ذهبوا في رحلة قاسية
ليتحصلوا على أملاك والدهم الذي خبأها في مكان قصي، عانوا
وقاسوا ما لا يُحتمل، حتى طاردتهم ذئاب الجبال، وبقوا معلقين بين
الجبل والوادي.

يراجع الابن الأكبر الذي يرمز إليه بالأول نفسه حينما وجد أنهم في مأزق لن يخرجوا منه فيقول:

الأول : وأنا مثلك، لقد غرتنا الأموال والأملاك، غرنا وهم الرجولة، أمعنى
الرجولة أن نموت هكذا؟، كالطرائد؟، كم أكره كوني رجلاً، ما التي
ستنفعنا هذه الرجولة والذئاب الجائعة تنتظرنا كالفرائس؟!، لن آخذ
الرجولة إلى فنائي.

في نص مسرحية "المعلقون" ظهر العنف والصور الصادمة للمتلقي واستطاع الحايك في توصيل تلك الصور، وناشد عاطفة المتلقي الذي سيتجاوب حتمًا مع الشخصيات وينفعل معها ويعاني معها القسوة ويصل إلى نقطة اللاوعي التي يهدف إليها الحايك منذ البداية.

يتحول الصراع في النهاية في مسرحية "المعلقون" إلى صراع من أجل البقاء وهو ما جُبل عليه الإنسان، يدافع بشراسة كي يبقى على قيد الحياة والذي يعتبر ذروة الأحداث في مسرحية "المعلقون" إن بقاء المسرحية مفتوحة النهاية تضع كل التأويلات والدلالات فيضع كل متلقٍ لها نهاية يراها في مخيلته؛ فقد يرها البعض البقاء معلقين حتى الموت، وقد يراها البعض أن تأتي لهم نجدة ما بأن تهرب الذئاب أو يأتي آخرون لسحبهم للأعلي بعد القضاء على الذئاب.

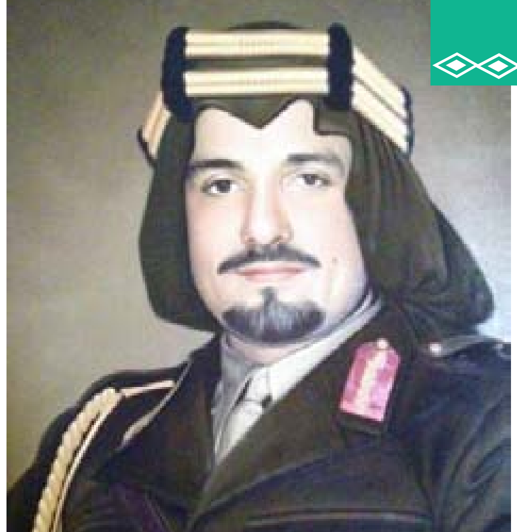
يقول الثالث :

الثالث: وأنا أنهكتني الحياة كلها، لو أنني مت لخلصت وما قاسيت ما
أقاسي الآن.

تجسد مسرحية عباس الحايك "المعلقون" معاناة الإنسان على الأرض وصراعه مع قوى أخرى تتفوق عليه، كما تبحث عن معاناته مع الآخرين، وصراعه مع نفسه وكيف يرى العالم. تبحث المسرحية عن القيم الإنسانية المفقودة في عالم متصارع، كما تبحث عن الشرور والقسوة التي يجلبها الإنسان لنفسه.

ضوء
من بعيد

العسكرية عقب منصور





الراوي الكبير سعدون الهرس على حسابه بالسناب كعادته أتحفنا بمعلومة يبحث عنها الوسط الشعري لاختلاف الرواة عليها وبعد جهد جهيد توصل إلى معرفة الشاعر وقابله أطال اللّه في عمره وسجل منه نص القصيدة بصوته لتكون نهاية المطاف بالبحث ونهاية الخلاف لأنها للشاعر نايف بن عزيز الذيابي ويقول:

العسكرية عقب منصور
تنعاف لو زاد راتبها
الرزق مع جرته منثور
كل القرامات جاذبها
يا حاكمٍ بيرقه منشور
في عز الإسلام مال بها
بشرٍ على الناس ضوه نور
جمره وكلٍ يشوف ابها
يازين لي صفنا طابور
والنفس بالعز ندبها
يفرح الى شافنا جمهور
وعيال سعود نعجبها
ولاجا الطلب واللزوم حضور
بالشرق والا مغاربها
صلوا على السيد المذكور
عدت ما تمطر سحايبها

شعر/ عزيز نايف الذيابي

ولأن مطلع القصيدة له شهرة واسعة واللّه أعلم أن مجاراته أكثرها حضور وأجمل قول الشاعر ناصر بن شوشان الحصين الوبيري الشمري ويقول:

نطيت أنا نا بيات القور
والقاع تتلي مجاذبها
ونيت ونة غشيش الهور
تحن وغش العراق بها
عليك يا لقايد الممرور
اللي يغذي جوانبها
عسى ملافيه دار الحور
والنار وداره يجنبها
العسكرية عقب منصور
تنعاف لو زاد راتبها
دور تبدل وجانا دور
ودلت تصفق هبايبها
ودنياك ماهي على أول شور
تغيرت عقب صاحبها
والحر تظهر وراه صقور
تدمي الغوارب مخالبها

فقط الاشتراك في البيت (العسكرية عقب منصور) والمعروف أن الشاعر عزيز الذيابي من الحراسات الخاصة للأمير منصور وشارك في دفن جثمانه والأمير منصور اللّه يرحمه من مواليد 1336هـ وتوفي 1370هـ



اعتناق الآراء ومواجهتها بالحوار.



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501



الحرية تعتبر مفهوماً ومعنىً من المعاني السامية والمثالية التي تنشدها المجتمعات وشعوب العالم، وهي ضرورة حياتية للإنسان، وتعني أن يشعر الإنسان بكرامته وحقه في الحياة وفي ممارسة الحرية بمختلف أشكالها وأنواعها: سواء في المجال السياسي أو الفكري أو الاقتصادي من دون قيد أو ضغط صادر من النظام الحاكم أو المجتمع.

والدعوة إلى الحرية ناتجة قبل كل شيء من حاجة متولدة في المجتمع، شعر بها عدد من أفراد المجتمع ونادوا بها؛ لتحقيقها. ولعل أبرز عامل يعكس واقع ومصداقية الحرية في المجتمع، هو مستوى ممارسة حرية التعبير والرأي وحرية العقيدة والدين... إلخ، من الحريات الأساسية، التي تعتبر الجوهر، والعمود الفقري لمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

ترتبط الحرية بحق إبداء الرأي والتعبير؛ لمعرفة مدى مستوى ممارسة هذا الحق في المجتمع دون شعور بالضغط، ومن ثم معرفة ما إذا كان هذا المجتمع حُراً أم لا؟ والشواهد التي نلاحظها في بعض دول العالم تعرفنا بمستويات وحدود حرية هذا المجتمع أو ذاك؛ وذلك من خلال الآليات التي يمارس فيها كل مجتمعٍ حريته، أو وسيلته التي يعتمدها في التعبير عنها.

حرية الرأي والتعبير، أو ما يطلق عليه حق الكلام والتعبير والنشر، من الحريات الأساسية في المجتمع، حيث إن أي تقدم في المجتمع هو مرتبط بمدى ومستوى ممارسة هذا الحق، والمقولة المأثورة: (إن لم يكن بوسع المرء أن يمتلك لسانه فإنه لن يكون بوسعه ربما أن يمتلك أي شيء آخر)، فعندما لا يستطيع الإنسان أن يتكلم أو يمتلك حرية التعبير لا يستطيع أن يمتلك أي حق آخر.

وقد دخلت حرية التعبير في العرف منذ الأيام الأولى من العهد الإسلامي، فالرسول (ص)، يقول: (لا يمنعن رجلاً هيبة الناس أن يقول بحق إذا علمه)، فلا رقابة على الفرد في رأيه طالما كان الرأي صالحا.

وعن وسائل ممارسة حق حرية الرأي والتعبير في المجتمع، فهي تتم عبر الطرق السلمية، لا عن طريق العنف والإرهاب، فطرق التعبير تختلف أشكالها من مجتمع إلى آخر، فتارة تتم عبر الوسائل المباشرة الحديث المباشر الصادر من فرد إلى فرد آخر، أو عبر الوسائل غير المباشرة كالوسائل المرئية أو المقروءة، وكلها تعتبر من قنوات الاتصال بالجماهير والمجتمع، وحتى يتم خلق جو إيجابي ومنفتح لا بد وأن يمارس الجميع حقه في الإطار السليم، ومن دون التعدي على حقوق الآخرين.

وبالتالي، فالطريقة الأمثل في التعامل مع الرأي الآخر هي الطريقة الحسنى، وعدم استخدام العنف والقوة في إجبار الآخر على القبول بالرأي أو محاولة تهديده، او التجاهل، بل عبر الحكمة والموعظة الحسنة والجدال الأحسن، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ النحل: 125. ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ العنكبوت: 46. وهذا يعطي دلالة واضحة على الحق في إبداء الرأي بالطريقة الأحسن التي لا تؤدي بالشخص نفسه إلى الضرر أو الهلاك، وإنما عبر الطرق السلمية، واستخدام الوسائل المتاحة والمشروعة في اتجاه الإصلاح.

فاعل خير



تهدف إلى صنع قادة مبدعين في ترسيخ العقيدة وتعزيز القيم:

جمعية منارات العطاء.. توعية الأجيال ببرامج عصرية هادفة.

إعداد: سامي التتر

تعد جمعية منارات العطاء للدعوة والإرشاد إحدى الجمعيات الرائدة في العمل الخيري والتوعوي والتطوعي في المنطقة الشرقية، حيث تأسست بالدمام بتصريح رقم 3542 من قبل فرع المنطقة الشرقية لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، وعلى مدى 20 عامًا قامت جمعية منارات العطاء بتدريب ودعم أكثر من 10 آلاف متطوع ومتطوعة، ساهموا بتقديم المساعدات إلى أكثر من 7 مليون مستفيد ومستفيدة، ضمن أكثر من 270 برنامجًا هادفًا يستقطب فيه الشباب والجيل الناشئ حيث إن الفئة المستهدفة هي الشباب والشابات من عمر 15 إلى 30 سنة.

مسابقة الأفلام القصيرة حققت نجاحًا باهرًا ومشاركات من دول عدة.

برامج ومشاريع وحملات أسهمت في تعزيز سلامة الفكر ومنهج الاعتدال.

فريق «ساعد» لصيانة المساجد يسهم في تحسين المظهر العام وجماليات الأماكن المقدسة.



شعار جمعية منارات العطاء

وتهدف رؤية الجمعية إلى صنع قادة مبدعين في ترسيخ العقيدة، وتعزيز القيم وبناء دعاة متميزين، أما رسالتها فتنص على: «السعي لتلمس احتياجات الشباب وتقديم حلول وبرامج إبداعية ترسخ العقيدة، وتعزز القيم، وتبني الدعاة عن طريق كوادر مؤهلة وتقنيات متطورة وشراكات استراتيجية فاعلة».

وترتكز الجمعية على خمس قيم للعمل الداخلي وهي: الإتقان في الأداء والمعاصرة والتميز بالبرامج والتطوير المستمر والقدوة الحسنة.

ويستند نظام العمل الداخلي إلى اللوائح الإدارية والمالية التي تنظم أنشطة جمعيات الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات الصادر عام 1435هـ.

البرامج والمشاريع

تحرص الجمعية دومًا على تقديم برامج دعوية متجددة بأفكار شبابية، إيمانًا منها بطاقات ومواهب شباب المملكة، وتسعى من خلالها لنشر مبادئ العقيدة الإسلامية حيث يتم



من فعاليات الورش المصاحبة للمسابقة، ورشة المشهد السينمائي بجدة قدمها المخرج محمد المطيري.

تهيئة الشباب لنشر الثقافة الدعوية وفق وسائل احترافية.

ومن أهم برامج الجمعية:

- برنامج سلامة الفكر: سلسلة من الرسائل المتنوعة الموجهة لفئة الشباب لنشر الوعي الشرعي والاجتماعي بخطر الفكر الضال وأثره السيء على عقل الفرد، وعلاقته بمجتمعه وأمته، والتحذير من فكر الجماعات المتطرفة المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة، وذلك من خلال منشورات وتصاميم مختلفة وأفلام قصيرة ذات طابع وإخراج سينمائي يوصل الفكرة بكل احترافية.

- برنامج ركب الهدى: مشروع دعوي ميداني لدعوة الشباب وزرع أهمية الصلاة في نفوسهم، وربطهم بالصحبة الصالحة لخدمة الدين والمجتمع. ويستهدف البرنامج قيمة الصلاة وشعارها (صلاتي سعادتي). يتضمن المشروع فرقًا تطوعية من دعاة الشباب يتم تأهيلهم في فنون الحوار والتأثير على الشباب، ومن ثم يتم تدريبهم عمليًا في الميدان من خلال الزيارات الميدانية لأماكن تجمع الشباب من أجل تعزيز أهمية الصلاة.

- حملة نداء الروح: حملة قيمية لها عدة مسارات تهدف إلى تعزيز قيمة الصلاة في نفوس أفراد المجتمع.

- حملة نور قلبي: برنامج توعوي شبابي يهدف إلى تعزيز قيمة «الصلاة راحة وسعادة» في الأندية والصالات الرياضية بالمنطقة الشرقية وامتداد لحملة نداء الروح.

كما تحرص الجمعية على توزيع الوجبات الغذائية في موسم رمضان وموسم الحج عبر برامج «وجبة الخير».

مسابقة الأفلام القصيرة

تقدم الجمعية مسابقة لإنتاج الأفلام التوعوية القصيرة في كل موسم، وهي مسابقة تنافسية بين شباب وفتيات المجتمع في إنتاج الأفلام القصيرة الهادفة التي لا تتجاوز مدتها دقيقتين، مع الحرص على اختيار المواضيع وتنويعها في كل موسم.

وفي موسمها الأول عام 2012، نظمت المسابقة ضمن حملة «نداء الروح» تحت شعار «صلاتي نجاتي» برعاية نائب أمير المنطقة الشرقية الأمير جلوي بن عبدالعزيز بن مساعد، ورصد لها مبلغ 200 ألف ريال لجوائزها، المتضمنة جوائز مالية ودورة احترافية لثلاثين مشاركًا من المتميزين (15 مشاركًا و15 مشاركةً)، وتم تقسيم المسابقة إلى فرعين، أحدهما للمحترفين، والآخر لأفلام أجهزة الجوال.

واشترط المنظمون، ألا تزيد مدة المشاركة عن دقيقتين، وأن يكون صاحب المشاركة هو مخرج الفيلم أو مخرجته، مع ضرورة عدم ظهور النساء في الأفلام، التي يمنع فيها أيضًا استخدام المؤثرات الموسيقية، وألا تحتوي المشاركة على حقوق محفوظة لآخرين، كما يشترط أن يعبر الفيلم عن أثر الصلاة في تحقيق الراحة والسعادة.

وتكونت لجنة التحكيم في المسابقة من المخرج عبد الله عياف، والمصور حسين دغريري، و«السيناريست» وليد الجابري.

وبلغ عدد المصوتين على المسابقة في الموسم الأول 200 ألف شخص، من 82 دولة، وفاق عدد زوار موقع المسابقة نصف مليون شخص، فيما بلغ عدد مشاهدات اليوتيوب أكثر من مليون ونصف مشاهدة.

وفي الموسم الثاني عام 2014، حملت المسابقة عنوان «لمجتمعي»، حيث أن خدمة المجتمع تعد هاجسًا للكثير من الشباب الذين يحتاجون إلى محاضن تربوية وبرامج تثقيفية



توعوية، وخصص للمشاركات خمسة فروع مقسمة على عدة أقسام، ففي الدراما ثلاثة جوائز بلغت قيمتها الإجمالية 60 ألف ريال، وفرع آخر في الأفلام الوثائقية والفيديو كليب وبلغت جائزتهما 40 ألف ريال، وفرع رابع للموشن جرافيكس بلغت جائزته 15 ألف ريال، وكذلك فرع خامس للأفلام المصورة بأجهزة الجوال بلغ مقدار جوائزها 25 ألف ريال للخمسة الأفلام الفائزة في تصوير الجوال، إضافة إلى جائزة للفيلم الأكثر تصويتًا وإعجابًا من قبل الجمهور وبلغت جائزته 15 ألف ريال، بحيث لا يؤثر تصويت الجمهور على تقييم المحكمين، إضافة إلى دورة تدريبية في الإخراج يقدمها المخرج محمد المطيري لـ 30 متسابقًا من المراكز الأولى، وحرصت الجمعية على إقامة ورش تدريبية مصاحبة خلال فترة المسابقة وذلك لزيادة التحدي والإنتاج بين المتسابقين وإضافة روح المنافسة الشريفة بينهم.

وعقدت ثلاث ورش في كل من الرياض والدمام وجدة وورشة عن بعد للنساء، وبلغ مجموع المشاركين والمشاركات 220 مشاركًا بواقع 53 متدربًا بالدمام، و31 متدربًا في جدة، و49 متدربًا في الرياض، و161 فتاة عبر البث المباشر للفتيات.

وبلغ عدد الأفلام التي تم إنجازها 27 فيلمًا وثائقيًا، منها 76 فيلمًا دراميًا، و16 فديو كليب، و32 فيلمًا مصورًا


تكريم الجمعية من قِبل الشيخ علي المجدوعي نظير تعاونها في تنفيذ سلسلة البرامج الدعوية للمجدوعي الخيرية

بالجوال، و20 فيلمًا في الموشن جرافيكس، ووصلت المسابقة إلى أكثر من 9 ملايين مستخدم، وشارك في تحكيمها نخبة من محترفي صناعة الأفلام، كما تم تنفيذ أمسية النقد الفني للأفلام المتأهلة، وتم تقديم دورة الانتاج السينمائي للمتأهلين بواقع 36 ساعة تدريبية، وشارك في المسابقة أكثر من 170 مشاركًا من 15 دولة حول العالم، وتأهل منها 60 فيلمًا، وتوج الفائزون بجوائزها وعددهم 12 متسابقًا.

وكان الموسم الثالث من المسابقة تحت شعار «آمنًا فأمنًا» بشراكة مع وقف الموسى وبجوائز تقدر بـ 300 ألف ريال، حيث تم تدريب المشاركين لما يزيد على 45 ساعة تدريبية وتطويرية حول موضوعات الأمن و(الضرويات الخمس: النفس، الدين، العقل، المال، العرض)، كما تميزت المسابقة في موسمها الثالث بالتعاقد مع فريق تنفيذ محترف ذو خبرات طويلة في المجال ذاته، وبوجود شراكات متعددة مع إمارة منطقة الشرقية ووزارة الشؤون الإسلامية وبعض القنوات التلفزيونية. وأنتج فيه أكثر من 100 فيلم يعالج قضايا الأمن برؤية شبابية ومناسبة للنشر في مواقع التواصل الاجتماعي، ما أسهم في تكوين فرق عمل وقواعد بيانات للنهوض بالعمل الإعلامي الاجتماعي.



تدشين فريق ساعد لصيانة المساجد

محاربة الفكر الضال

تحرص الجمعية على إطلاق مجموعة من البرامج التوعوية الموجهة لفئة الشباب وذلك لنشر الوعي الشرعي بخطر الفكر الضال، والتحذير من الجماعات المتطرفة ومعالجة الانحراف الفكري، يستفيد منها ما لا يقل عن مليون مستفيد من كافة البرامج.

وتنوع الجمعية وسائلها للوصول إلى المستفيدين من بينها الكلمات والدروس التي تلقى في المساجد، بالإضافة إلى عقد مجموعة من الكلمات والندوات في الأماكن العامة والمرافق العامة كالأسواق والمستشفيات، وإرسال مجموعة

من الرسائل النصية التوعوية، وتوجيه التصاميم التوعوية والرسائل التوجيهية لوسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى نشر العديد من النصوص الشرعية التوجيهية المخصصة لوسائل الإعلام الجديد، ونشر عشرين لوحة كبيرة على الطرق الرئيسية للتوعية بذلك.

ونظرًا لأهمية الأفلام القصيرة لتوعية الشباب ولعموم المستفيدين للتحذير من خطر الفكر الضال، فقد عملت الجمعية على إصدار فيلم توعوي بعنوان :(سلامة الفكر)، وبرنامج (سفراء الاعتدال)، بالإضافة إلى تنفيذ العديد من البرامج والمناشط التوعوية، منها لقاءات حوارية، وأخرى مسجدية، ومسابقات، ورسائل توعوية ولوحات إعلانية، وكذلك عقد مجالس مدارسة ومناقشة مع فريق العمل بالمكتب متخصصة في الأنظمة المتعلقة بالإرهاب مثل نظام (جرائم الإرهاب وتمويله)، بالإضافة إلى نشر أفلام قصيرة للتوعية بخطر الفكر الضال، من بينها فيلم (آمنًا فأمنًا).

فريق (ساعد) لصيانة وإعمار المساجد

دشنت جمعية منارات العطاء بالدمام فريق «ساعد التطوعي» لصيانة المساجد في يوليو من العام الماضي 2022، وذلك استشعارًا بأهمية وضرورة صيانة المساجد والعناية بها وما يترتب عليها من أجر عظيم، مصداقًا لقوله تعالى: «إنما يعمر مساجد اللّه من آمن باللّه واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا اللّه».

وقال الأستاذ بندر شراحيلي مدير جمعية منارات العطاء بالدمام إن فكرة إنشاء الفريق نبعت بسبب الحاجة الملحة لصيانة عدد من المساجد في المنطقة الشرقية، بجانب ملاحظة قلة عدد الفرق أو الجهات التطوعيّة التي تقوم على صيانة المساجد والعناية بها داخل المدن.

وأضاف أنّ الفريق، والذي يشمل في عضويته الجنسين، تم تأسيسه في مارس المنصرم، وسيقوم بصيانة ونظافة المساجد والعناية بها داخل نطاق المنطقة الشرقية، وتابع أنّ فكرة إنشاء الفريق صدرت من الأستاذ أحمد العيسى؛ وكانت في البداية بجهد فردي منه، حيث كانت له مساهمات سابقة وحالية في مجال صيانة المساجد.



جانب من حضور بعض الدروس العلمية والمحاضرات التي تقيمها الجمعية في بعض المساجد

وأوضح أنّ صيانة المساجد تصب في إطار تحسين المظهر العام وجماليات الأمكنة العامة والمقدسة، وهذا بالطبع يتوافق مع رؤية المملكة 2030 في ظل حكومة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين، مبيّنًا أن إنشاء الفريق يهدف إلى صيانة ونظافة وعمارة المساجد، ونشر ثقافة الأعمال التطوعية، من خلال كوادر بشرية متخصصة ومؤهلة، بجانب عقد شراكات نوعية مع الجهات ذات الصلة.

ونوّه شراحيلي إلى أنهم لاحظوا قلة وجود فرق تطوعية متخصصة في مجال صيانة المساجد بالمنطقة، فضلًا عن غياب وضعف ثقافة العناية ببيوت اللّه والفضل الكبير المترتب عليها، لافتًا إلى أنّ الجمعية ومن خلال فريق «ساعد» ستعمل على تدريب وتأهيل الشباب من الرجال والنساء في مجال الأعمال التطوعية وما يخص صيانة المساجد والعناية بها.

وقال إنّ الجمعية تعمل على استقطاب الكفاءات من الكوادر البشرية المتميزة من أجل ضمها للفريق، ونشر ثقافة التطوع لخدمة بيوت اللّه والعناية بها، بجانب إيلاء اهتمام خاص بناحية التدريب والتأهيل عبر عقد شراكات نوعية مع الجهات ذات الصلة.

اتفاقية مع مؤسسة المجدوعي الخيرية

وقعت جمعية منارات العطاء بالدمام العام الماضي اتفاقية تعاون مع مؤسسة المجدوعي الخيرية، حيث وقع الاتفاقية من جانب منارات العطاء مدير إدارة الدعم والمساندة الأستاذ محمد المنيع، بينما وقعها من جانب مؤسسة المجدوعي الخيرية د. حسن بن عبداللّه الحمامي المدير التنفيذي للمؤسسة.

ويأتي ذلك في إطار التعاون المشترك بين الجانبين لتطوير وتعزيز جودة الأداء، وتهدف الاتفاقية لترسيخ ثقافة المساجد الرائدة ونشر رسالة الوسطية بعيدًا عن براثن الغلو والتطرف، بجانب الارتقاء بدور المسجد من حيث نوعية المناشط الاجتماعية والبرامج الدعوية.

وتسعى جمعية منارات العطاء ومؤسسة المجدوعي الخيرية إلى إنزال رؤيتيهما وأهدافهما إلى أرض الواقع، ورفد المجال الدعوي بكوادر بشرية مدربة تواكب تطورات وحاجيات العصر.

مقال

قراءة عن الشاعر بدر شاكر السياب..

عشق المطر ومات في يوم ممطر.

حسين داخل الفضلي*


بدر شاكر السياب

يعد الشاعر العراقي بدر شاكر السياب من طليعة الأدباء العرب الذين نادوا وكتبوا الشعر الحر، وهو واحد من الشعراء المميزين والمعروفين في الساحة الأدبية في الوطن العربي، ومن رواد حركة التجديد في الشعر العربي حيث إنه من جيل الشعراء نازك الملائكة وعبد الوهاب البياتي وصلاح عبد الصبور وغيرهم. وهو شاعر فذ استطاع بما يملك من إمكانيات و أدوات أدبية ولغوية أن يجعل القصيدة العربية تحلق بركب الشعر العالمي.

ولد الشاعر في مدينة البصرة ٢٥ ديسمبر ١٩٢٦م بالعراق بمنطقة أبو الخصيب بقرية جيكور التي عشقها حد الوله وضمنها إحدى قصائده (جيكور) .

توفيت والدته عام 1932م وعمره لايتجاوز السادسة. وفاة والدته كان لها الأثر البالغ في حياته وشكلت منعطفا مأساويا في سلوكه اليومي حتى بات يبحث عن شيء يعوضه ما حل به من حرمان عاطفي. عمل مع والده في بستان لهما . أكمل الدراسة الابتدائية ثم انتقل للعشار لإكمال دراسته الثانوية فيها.. التحق في دار المعلمين الابتدائية عام 1943م وسكن في قسمها الداخلي. في هذه المرحلة بدأ يتسلل العمل السياسي إلى أفكاره ، حيث بزغ نجم السياب الأدبي والسياسي من خلال إبداعه الشعري في المحافل والمهرجانات التي أقيمت آنذاك.

ثمة أسباب ساورت السياب لترك قسم اللغة العربية واتجه لقسم اللغة الانكليزية.

تمرد السياب على دائرة ذاته ومجتمعه وتجرد من العادات والتقاليد البالية التي يعيشها في قريته الغافية على نهر جيكور الذي خلق في دواخله إنسانا يرفض واقعه المعيشي والاجتماعي.

واجه السياب صعوبات ومشاكل وتحديات في مجرى حياته الاجتماعية والسياسية التي يعيشها العراق .. تزوج وله ثلاثة أبناء هم غيلان وغيداء وآلاء .. سافر إلى إيران وبيروت وأخيراً إلى دولة الكويت التي احتضنته ..

تقلد السياب عدة وظائف في التعليم والسفارة الباكستانية، كما عمل في مؤسسة الموانئ العراقية في البصرة.

كان السياب شغوفاً بالقرأءة والبحث والترجمة.. .استطاع أن يجعل الشعر عالما موازياً لأرض الواقع وكان شعره معبرا عن حياته، وحياته متجسدة في شعره كما كانت جعبته دائمة الحضور في حياته، وظلت آلامه وأحزانه وهواجسه سكينة طيلة مسيرته الأدبية. بعد وفاة والدته بدأت محنته العاطفية التي بقيت ملهمة لجراحه وحتى بعد زواجه من (إقبال) وظل جريح الحب باحثاً عمن تبادله الحب ليعوض ما فاته من حرمان عاطفي. فبالرغم من علاقته التي تفرعت ما بين حب المراهقه مع الراعية (هاله) إلى (لبيده) التي تكبره بسبع سنوات في دار المعلمين العالية ومن ثم بالشاعرة (لميعه عباس عماره) والتي كانت تصغره بثلاث سنوات ودرست معه بالدار لكن برحلة أخرى وقسم آخر، و(ليلى) الممرضه والصحفيه البلجيكي(لوك) التي كانت مهتمة بترجمة قصائده إلى اللغة الفرنسية .. وكذلك عاش أحلاما فارغة بحبه لنازك الملائكة لكن دون جدوى ، عاش السياب محنة كبيرة إذ إنه لم يجد من يبادله هذا الحب الذي كان يحلم به.

ومن أعماله:

- أزهار ذابله - عام 1947
- أساطير - عام 1950
- المومس العمياء- عام 1954
- الأسلحة والأطفال - عام 1955
- حفار القبور - عام 1960
- انشودة المطر- عام 1960
- المعبد الغريق - عام 1962
- منزل الاقنان- عام 1963
- شناشيل ابنة الشلبي- عام 1964
- إقبال - عام 1965
- قيثارة الريح عام 1971
- أعاصير- عام 1972
-الهدايا- عام 1974
- البواكير- عام 1974
- فجر السلام- عام 1974

وترجم لعدد من الشعراء العرب والأجانب.

ومن قصيدته

((أنشودة المطر)) نختار

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر
أو شرفتان راح ينأى عنها القمر
عيناك حين تبتسمان تورق الكروم .
وترقص الأضواء كا الأقمار في نهر .

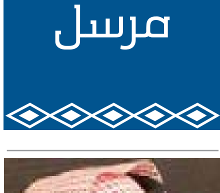
اتصف السياب بعذوبة كلماته وسلاسة رؤاه مما شكل هالة من الجمال والسحر الراقي الذي جذب القراء لمتابعته وتذوقه.

في عام 1961م بدأ السياب يشكو آلاماً في ظهره وصدره. سافر للعلاج إلى فرنسا ثم استقر في دولة الكويت ورقد في المستشفى الأميري حيث نال الرعاية الكريمة من حكومتها وشعبها بشكل لا يوصف.

السياب عشق المطر ومات في يوم ممطر عام 1964م عن عمر يناهز 38 عاماً.

ترك أبو غيلان إرثاً أدبياً تشهد له المكتبة العراقية والعربية والعالمية.

* جمهورية العراق



إثنيّات عرقية صغيرة!



د. سعود الصاعدي
@SAUD2121

تبدأ الحرب العرقية في الأسرة من سؤال الطفل عن أفضل والديه.

أختار أمي، أختار أبي، أختارهما معا. لا أختار أحدا على لعبتي، ودميتي.

ولماذا الاختيار أصلا؟ لماذا نفترض دوما أننا بإزاء رحلة بحرية في زورق لا يحمل أكثر من اثنين، وكأن العالم يعيش حالة الطوفان إلى الأبد؟

مثل هذه الإجابات مثلما تحمل من البراءة فهي أيضا تحمل من الجذور التي قد تمتد في الشجرة إلى أن تذوي بأغصانها الوارفة.

لهذا السبب لا أحبّذ طرح سؤال المفاضلة بين الوالدين، ولا بين الإخوة، في الشأن الأسري، حتى وإن كانت الأسئلة من النوع الذي يبحث عن تحريك شغب الأطفال وألسنتهم البريئة.

إن من ينعم النظر اليوم في مشكلاتنا الاجتماعية يجدها في الأغلب هامشا على إجابة هذا السؤال، ويجد مثل هذا السؤال ممتدا في إجابات هي تمثّلات سلوكية وخصومات اجتماعية قد تفرّعت في الأساس من سؤال المفاضلة بين الأبوين.

قلت الأبوين، على التغليب، استفزازا لفريق يظنّ أن من لوازم برّ الأم إقصاء الأب، ومن لوازم الوعي الثقافي نبذ كل لغة يحضر فيها الأب بوصفه رأس الهرم الأسري.

أتفهّم أن بعض الآباء يسيئون المعاملة والتربية فيحدث بذلك صدع كبير في الأسرة بسبب هذه الصفاقة، لكن ذلك يحتاج منا إلى الإصلاح لا زيادة الصدع. يحتاج منا إلى التفسير والتحليل النفسي بعيدا عن عقدة أوديب وفرضيات فرويد التفسية، كي نرتق الفتق الذي اتسع بين الوالد والولد.

في جانب آخر من جوانب العلاقات الاجتماعية ثمة جدلية أخرى يعتقد أنها حتمية بين الزوجة والأم، وكأنه لا يمكن الوفاق بين رضا الأم وبرّها ومعاملة الزوجة بالحسنى، وهذا فهم مغلوط للبر وأثره في تهذيب الأخلاق والسلوك، فالزوجة هي الأخرى في حاجة إلى برّ من النوع الذي لا يتعارض مع برّ الوالدين، بل هو امتداد له وناتج عنه، فالبرّ، كما قال عليه الصلاة والسلام، حسن خلق.

أعرف أن السائد في العقل الاجتماعي هو أن وراء كلّ تقصير في حق الأم زوجة متسلّطة ورجلا ضعيفا أينما توجّهه لا يأتي بخير، وهذا صحيح وشائع أيضا، لكن غير السائد وما يحتاج إلى لفتة سلوكية وتنبيه أخلاقي، وربما شجاعة في الطرح، هو أن ثمة فهما مغلوطا لبر الرالدين قد يترتّب عليه التقصير بحق الزوجة والأولاد، إذ لم ظللنا نفهم أن مثل هذه العلاقات متنافرة وليست متكاملة في بيت الأسرة الكبير.

عود على بدء، كنا قبل سنوات قليلة نلمس ظاهرة لدى الكاتبات تكاد تكون شائعة في الكتابة الأدبية، هي تغزّل الفتاة في أبيها، حتى دعا ذلك بعض الظرفاء إلى أن يربط بين الثناء على الأب وفتور العلاقة الزوجية، مع عدم منطقية هذا الربط الاعتباطي.

وقد خفتت أو اختفت هذه الظاهرة في الآونة الأخيرة، فلم نعد نقرأ هذا الغزل الوجداني بين الكاتبات وآبائهنّ، ولم نعد نلمس تلك الروح التي طمستها أخلاق التقنية الجديدة ذات النزعة الفردانية في كل المجالات الثقافية والاجتماعية والأخلاقية.

الزوجان في الأصل طارئان على بعضهما، وفي وسعهما أن يكونا طائرين في عشّ الزوجية السعيد، فالزوجة الطارئة، وأسمّيها هنا طارئة لأنها في الأصل لم تكن شيئا مذكورا في الأسرة، فصارت كلّ شيء، وتريد أن تكون كل شيء، هذه الزوجة تظنّ أنها تكسب كلّ شيء، وهي، في الحقيقة تخسر كلّ شيء، لأنها لا تريد أن تفهم أنّها قبل العقد كانت أشبه بمفردة داخل معجم أسرتها، وأن السياق الجديد يتطلّب منها أن تخطو على السطور برفق كي تنير دروب النص الأسري الجديد.

والأمر قد لا يكون كذلك بالنسبة للزوج، لأنّ غالب الرجال لا يذهبون مذهب الأنثى في حبّ التملّك والسيطرة.

معبر:

قال خالد بن يزيد في زوجته رملة بنت الزبير:

تجول خلاخيل النساء ولا أرى
لرملة خلخالا يجول ولا قُلْبا
فلا تُكثِروا فيها المَلامَ فإنّني
تخيّرتُها منهم زبيريّةً قَلْبا
أُحِبُّ بني العوّامِ طرًّا لِحبِّها
ومِنْ أجْلِها أحببتُ أخوالَهَا كَلْبَا

باب التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي



عجائبُ الكلمات

حكمة ملك الصين

حضر بعض الزهّاد بين يدي خليفة، فقال له: عِظني! فقال: يا أمير المؤمنين إني سافرت الصين، وكان ملك الصين قد أصابه الصمَم وذهب سمعه، فسمعته يقول يوماً وهو يبكي: والله ما أبكي لزوال سمعي وإنما أبكي لمظلوم يقف ببابي يستغيث فلا أسمع استغاثته، ولكن الشكر لله إذ بصَري سالم. وأمر منادياً ينادي: ألا كلّ من كانت لـه ظلامة فليلبس ثوباً أحمر. فكان يركب الفيل، فكل من رآى عليه ثوباً أحمر دعاه واستمع شكواه وأنصفه من خصمائه.

التبر المسبوك في نصيحة الملوك: أبو حامد الغزالي

في الحث على ملازمة الأوطان

قيل: عسرك في وطنك أطيب من يسرك في غربتك. وقيل: إذا وجدت بعض القوت فالزم قعر البيوت. ومما يروى: إحفظ بلداً ربّاك. ولأحد الحكماء: عذابان لا يعرف قدرهما إلا من بلي بهما: السفر الشاسع والعذاب الواسع. إذا كنت في غير قومك فلا تنس نصيبك من الذل، والغريب كالفرس الذي زايل أرضه وفقَد شربه، فهو ذاوٍ لا يثمر وذابل لا ينضر. بلد أغذيت فيه السلامة فلا تزايله.

محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: الراغب الأصفهاني

علم الزراعة العربي

ألّف العرب العديد من الكتب في الزراعة والفلاحة دلت على الأسلوب العلمي والعملي الذي صاحب هذه المؤلفات، وقد تحدثت عن النباتات بأنواعها وزراعتها وغرسها وفسائلها وبذورها وأساليب التقليم والتلقيح والتشذيب وخصصت أجزاء للأزهار والرياحين دلت على مقدار رهافة الذوق وحسن الاختيار. وبحثت هذه الكتب في الأرض وأنواعها وأشكالها وألوانها وخصائص هذه الألوان وتحدثت عن السماد وأنواعه الحيواني والنباتي وفوائد الأسمدة ومقاديرها لكل شجرة أو نبتة أو زهرة. وقد كان العلماء يرحلون من مكان إلى آخر للاستفادة من الخبرات، فقد ذهب ابن البيطار من الأندلس إلى المشرق وكان يناقش العشّابين والزراع والصيادلة في زراعة النباتات الطبية حتى عُيّن رئيساً للعشابين والصيادلة في مصر واستقر مع تلميذه ابن أبي أصيبعة. وله كتاب "الجامع لمفردات الأدوية والأغذية"، ويُعرف أيضاً بـ "مفردات ابن البيطار".

التراث الزراعي عند العرب: د. يوسف عزالدين

اختصاصات

شغل أهل الذمة في بغداد، وظائفَ التنجيم، لمعرفتهم بأمور الكواكب والنجوم، ومن أبرز من عمل في هذا المجال، ما شاء الله اليهودي الذي كان منجماً للمنصور، وكان أوحد زمانه في رصد النجوم. وكان للخليفة المهدي منجّم نصراني يُسمى توفيل بن توما، وبلغ من ثقته بـه أن جعله رئيس منجّميه، وصنّف وترجم بعض الكتب في هذا المجال. وكان سند بن علي - وهو يهودي - منجّماً للمأمون، ودخل في الإسلام، وهو في جملة الراصدين، ثمّ أهلته كفاءته إلى أن أصبح على الأرصاد كلّها.

الفوز بالمراد في تاريخ بغداد: سليمان الدخيل

ردة فعل!

حوالي سنة 1490 م. اهتزت فلورنسا بذلك المدعو "سافونا رولا"، فقد

كان هـذا الرجل راهبـاً رأى حواليه أمـارات الانتقـال مـن التقاليـد الدينية إلى العصـر الحديث، عصر الشك، فكبر عليه ذلك وأخذ يدعو إلى كراهة العلوم والفنون، وكانت الكتـب تُجمـع وتُحـرَق علنـاً فـي ميادين فلورنسـا، وكان كثيرون يهجرون أعمالهم لكي يدخلوا في الرهبانية، ورأى ميكائيل أنجلو ذلك فلم يتأثر به، بـل بالعكس، وصار يصنـع التماثيـل الرائعـة للآلهة. وبقي "سـافونا رولا" يصلي ويعظ الناس في الشـوارع، ويسبّ البابا، ويصـب اللعنـات علـى المترَفين والكافرين والذين يقرؤون الكتب الوثنية، إلى أن سئمه أهل فلورنسا فأحرقوه سنة 1498، ونصروا بذلك النهضة التي أوشكت أن تموت في مدينتهم.

تاريخ الفنون وأشهر الصور: سلامة موسى

تلاءَمْ مع ما قُسم لك

مـن رأى الحاضرَ فقد رأى الأشـياء جميعاً، كلّ ما كان من الأزل، وكل ما سـيكون إلى الأبد، كلّ الأشـياء عشـيرٌ واحد وصـورة واحدة. تأمّل مليّـاً ترابُـط الأشـياء جميعـاً في العالـم وقرابتهـا. جميع الأشـياء، بطريقـة مـا، متواشـجةٌ، ولديها مـن ثَـمّ مشـاعر ودٍ بعضها تجاه بعض، فالشـيء يتلو الشـيء في نظـام مُنضبـط، مـن خـلال توتّر الحركـة والـروح الشـاملة التـي تُلهمها ووَحدة الوجود كله. تلاءَمْ مع الأشياء التي قُسمت لك، وأحِب هؤلاء الناس الذين ألقى بك القدَر بينهم، على أن يكون حبك صادقاً مخلصاً.

كتاب التأملات: ماركوس أوريليوس

عجائب الأندلس

قـال الوزيـر لسـان الديـن بـن الخطيـب: خَـصّ اللّه تعالـى بلادَ الأندلس من الريع وغدق السـقيا، ولذاذة الأقـوات، وفراهة الحيَوان، ودرور الفواكـه، وكثـرة الميـاه، وتبحر العمـران، وجـودة اللباس، وشـرف الآنيـة، وكثـرة السـلاح، وصحة الهـواء، وابيضـاض ألوان الإنسـان، ونبـل الأذهـان، وفنون الصنائع، وشـهامة الطباع، ونفوذ الإدراك، وإحكام التمدن والاعتمار، بمـا حرمه الكثير مـن الأقطار مما سواها. وقال أبو عامر السالمي، في كتابه المسـمى " درر القلائد وغرر الفوائـد ": الأندلـس مـن الإقليم الشامي، وهو خير الأقاليم، وأعدلها هواءً وترابـاً، وأعذبها ماءً وأطيبها هـواءً وحيواناً ونباتاً، وهو أوسـط الأقاليـم، وخيـر الأمور أوسـطها. قال أبـو عبيـد البكـري: الأندلس شامية في طيبها وهوائها، يمانية في اعتدالهـا واسـتوائها، هندية فـي عطرهـا وذكائهـا، أهوازيـة فـي عظـم جبايتهـا، صينيـة في جواهـر معادنهـا، عدنيـة فـي منافع سـواحلها، فيها آثار عظيمة لليونانييـن أهل الحكمـة وحاملي الفلسفة.

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: المقري التلمساني

بين الأعمش وامرأته

عن إسماعيل بن زياد قال: نشزتْ على الأعمش امرأتـه، وكان يأتيه رجـل يُقال له "أبـو البلاد"، فصيح، فقـال له: يا أبـا البـلاد إن امرأتي قد نشـزت علـيّ وغمّتنـي فادخل عليهـا وأخبرها بمكاني من الناس وموضعـي عندهم. فدخـل عليها فقال: إن اللّه قد أحسـن قسـمك، هذا شـيخنا وسـيدنا، وعنـه نأخذ أصـل ديننـا وحلالنـا وحرامنـا، لا يغـرّك عموشـة عينيـه ولا دقـة سـاقيه ولا ضعـف ركبتيه وجمود كفّيـه، فغضـب الأعمـش عليـه وقال: أعمى اللّه قلبك قد أخبرتها بعيوبـي ما لم تن تـرى، اخرجْ من بيتي. فأخرجه.

أخبار الحمقى والمغفلين: ابن الجوزي

هضبة الكتب

كان المرتزقـة، أيـام المسـتنصر باللّه، (الخليفة الفاطمي في مصر) يعانـون لعـدم اسـتلام رواتبهم مـن الخليفـة المفلـس، ولذلـك فإنهـم قلّدوا الـوزراء بأخذ الكتب كتعويض، مـن دار العلوم. ويبدو إنهم كانـوا يبيعون مسـتودعات الكتب إلى الشارين أنفسهم أو إلى تجار بغداديين. ودليلنا على ذلك هو أن قبيلة "اللواتة" البربرية هي التي نهبتهـم أثنـاء نزولهم على مجرى النيـل باتجاه الإسـكندرية. وماذا فعلت هـذه القبيلة بالكتب المسـلوبة؟ لقـد قطعـت جلودها الأنيقـة والفاخـرة لكـي تعمـل منها أحذيـة أو نعالاً خفيفة!. وأما صفحـات الكتب فقد اسـتخدمتها وقـوداً للطبخ. وهكـذا ذهبت تلك المخطوطات الرائعـة هباءً منثوراً. وتقول الأسـطورة إنه كانت توجد أعداد هائلة مـن الكتب المحروقة إلى حـد أن رمادهـا شـكّل ركاماً عظيماً، سـرعان ما غطتـه كثبان الرمال، وقـد دعوا تلـك المنطقة بهضبة الكتب.

كتب تحترق ـ تاريخ تدمير المكتبات: لوسيان بولاسترون، ترجمة هاشم صالح ومحمد مخلوف

حراسة العقل

سُـئل الحارث بن أسد (المحاسبي): بم تُحاسَـب النفس؟ قـال: "بقيام العقل على حراسـة جناية النفس فيتفقـد زيادتهـا مـن نقصانها، فقيـل له: ومـم تولد المحاسـبة؟ قال: مـن مخاوف النقص وشـين البخس والرغبـة في زيادة الأرباح، والمحاسـبة تـورث الزيـادة فـي البصيـرة، والكَيْـس فـي الفطنـة والسـرعة إلى إثبات الحجّة واتساع المعرفـة وكل ذلك على قدر لزوم القلـب للتفتيـش، فقيل لـه: من أيـن تخلّف العقـول والقلوب عن محاسبة النفوس؟ قال: من طريق غلبة الهوى والشـهوة، لأن الهوى والشـهوة يغلبان العقـل والعلم والبيان.

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم الأصبهاني

مسافة ظل



خالد الطويل

كيف يتألق الشاعر؟.

هل تصنع الموهبة والقراءة العابرة شاعرا متألّقا؟
سؤال يراه البعض بسيطًا وإجابته محسومة سلفًا ، لكنه بالنظر لحاجتنا المستمرّة لمعرفة حال الشعر وقراءة نتاجنا الشعري سؤال جدير بالطرح؛ لماذا تألّق بشار ، أبو تمام والمتنبي، والمعري وشوقي، والبردوني، والجواهري والقائمة تطول؟
حين تقرأ سيرهم يدهشك حجم ثقافتهم. المتنبي قارع بفكره ووعيه في اللغة كبار أدباء عصره. يكفي ما كان يدور في مجلس سيف الدولة الحمداني من نقاشات بينه وبين خصومه ، وكانت الكلمة الفصل لصالحة في معظم الأوقات.
أبو تمام عدّ النقاد تجربته تحوّلا في مجرى الشعر ، وقبل ذلك بشار، وما كان لذلك أن يحدث لولا ثقافتهما العريضة ودرايتهما بعلوم عصرهما واتصالهما بمختلف الثقافات.
ناقشت ذلك مع صديقين أعتزّ برأيهما نايف فلاح عضو مجلس إدارة نادي المدينة المنورة الأدبي مثقّف يملك دراية واسعة بتراثنا الأدبي، والشاعر المتألّق يوسف الرحيلي.
يرى فلاح أنّ الشعراء الكبار مثقفون كبار مشيرا أنه لا يتطرق إلى الموهبة من جهة كونها عظيمة او ضئيلة لأنه شي من الشعر بالضرورة وكلا الوصفين لا بد لهما من المعرفة والخوض في قضايا الدنيا والناس لترتد على الشعر والشاعر وجمهور الشعر بما يستحق البقاء والخلود. وحسبنا المتنبي المطّلع على الثقافة اليونانية وغيرها، وكذلك موسوعية أحمد شوقي الذي مرّ على لسان العرب مرتين. ويقال عن أبي تمام أنه مثقّف كبير أقلّ ما فيه شعره ، وكذلك الشريف الرضي. ويرى فلاح أن الشاعر الخلو من الثقافة والتجربة ينتهي إلى العبث اللغوي والذاتية الفجة.
وذهب الشاعر يوسف الرحيلي إلى أن الشاعر الكبير يحتاج إلى كل شيء، مشيرا إلى أن الموهبة هي الأساس في الشعر، لكنه يرى أن الشعر بدون ثقافة لن يبقى منه سوى (اللعبة اللغوية) مستشهدًا بكثير من الشعر الشعبي الذي تدور مضامينه في أرض واحدة ويفتقر للعمق، رغم وجود الموهبة.
وينتهي يوسف الرحيلي إلى أن الشعراء الكبار محترفون متفرغون للشعر، كما تقرأ في سيرهم ، مؤكّدا على أهمية وعي الشاعر بدوره، وأخيراً لا يمكن إغفال الظروف الخارجية في صناعة الأسماء والرموز ؛ مستشهدا بقول شوقي:

رُبَّ سـامـي الـبَـيـانِ نَـبَّـهَ شَـأني   أَنـا أَسـمـو إِلـى نَـبـاهَـةِ شـانِـه
كـانَ بِـالـسَـبـقِ وَالـمَـيـاديـنِ أَولـى   لَـو جَـرى الـحَـظُّ فـي سَـواءِ عَـنـانِـه

عبر«أبشر».

تجديد الجواز الإلكتروني للتابعين الصغار.

واس
أعلنت المديرية العامة للجوازات اكتمال المرحلة الثالثة لجواز السفر السعودي الإلكتروني وأتاحت تجديده للتابعين ممن هم أقل من عمر 21 عامًا، وذلك من خلال منصة وزارة الداخلية (أبشر)، وأشارت "الجوازات" إلى أن هذه المرحلة الأخيرة لخدمتي إصدار وتجديد الجواز السعودي الإلكتروني عبر منصة أبشر، ويمكن للمواطن الاستفادة من هاتين الخدمتين أثناء إصدار وتجديد جواز سفره والتابعين له، موضحة أنه يمكن للمواطن تجديد الجواز الإلكتروني للتابعين له من 21 عامًا فأقل عبر حسابه على منصة (أبشر) ومراجعة أقرب فرع للجوازات بالجواز السابق لفحصه، وذلك من دون حجز موعد مسبق.
ودعت "الجوازات" إلى الاستفادة من الخدمات الإلكترونية المقدمة عبر منصة (أبشر)، مؤكدةً أن تسلّم الجواز سيكون فقط عبر وسائل الشحن المتاحة (الناقل البريدي) للعنوان المسجّل في المنصة، مع أهمية المحافظة على وثائق السفر داخل وخارج المملكة وعدم رهنها أو إهمالها أو وضعها في أماكن غير آمنة.

وكالة شؤون المسجد النبوي ..

توفير مصاحف للمكفوفين.

واس
قدمت وكالة شؤون المسجد النبوي مصاحف بطريقة برايل للمكفوفين داخل المصليات المخصصة لهم، إذ وفرت 65 مصحفاً و 39 كتاباً في مكتبة المسجد النبوي بطريقة برايل، كما اعتمدت طريقة برايل في جميع مصاعد المسجد النبوي.
وتتميز مصاحف برايل للمكفوفين، بسهولة قراءة للقرآن الكريم وتدبر آياته، وتحويل أحرف برايل الثابتة إلى متحركة، تتشكل إلكترونياً حسب آيات القرآن الكريم، والأحرف العربية، والصفحة، ومطابقته لمصحف مجمع الملك فهد، وإخراجه في تصميم يساعد الكفيف على الوصول إلى الصفحات والسور والأجزاء بسرعة وسهولة، وتقديم النص الكامل للقرآن الكريم والأحرف العربية، والصفحة.
يأتي ذلك في سبيل توفير الخدمات وسبل الراحة للزوار والمصلين ليؤدوا عبادتهم بكل يسر وراحة، وتقديم أفضل الخدمات للمكفوفين.

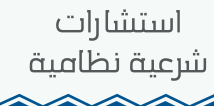
«هيئة النقل»:

تنظيم دخول الشاحنات للعاصمة الرياض بمواعيد محددة ومجدولة إلكترونياً.

واس

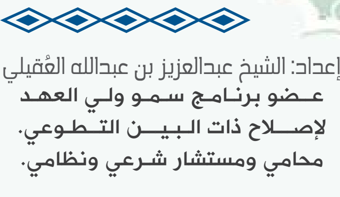
أعلنت الهيئة العامة للنقل بالشراكة مع الجهات ذات العلاقة إطلاق خدمة تنظيم دخول الشاحنات للعاصمة الرياض التي سيبدأ تطبيقها ابتداءً من 24 جمادى الآخرة 1444هـ، الموافق 17 يناير 2023م، وذلك امتدادًا للإطلاق الرئيسي لبرنامج دخول المدن المركزية في المملكة. وأكدت أنه سيكون دخول الشاحنات لمدينة الرياض من خلال حجز مواعيد إلكترونية وبأوقات محددة ومجدولة، وذلك للإسهام في تنظيم تدفق الشاحنات ومنع تكدسها على مداخل المدينة ورفع مستوى جودة وكفاءة النقل.

وأشارت الهيئة إلى أن هذه الخدمة ستمكّن الناقلين العاملين في نشاط نقل البضائع على الطرق البرية من التنقل الصحيح في أوقات المنع والذروة والازدحام المروري للطرق الرئيسة بمدينة الرياض، بما يسهم في تقليل فترات الانتظار الطويلة لسائقي هذه الشاحنات، وكذلك تطوير الجوانب التشغيلية، والتخفيف والتيسير على الشركات ومنشآت القطاع الخاص العاملة والمستثمرة في نشاط نقل البضائع، وتقليل التكاليف، كما ستساعد هذه الخدمة في رفع كفاءة وجودة الخدمات التشغيلية للحركة اللوجستية، وتوفير التقارير اللازمة وتحليل البيانات لدعم عملية اتخاذ القرار وتطوير القطاع، والعمل على تحقيق النمو الاقتصادي المستهدف وتقليل الخسائر المالية للناقلين. وأوضحت الهيئة العامة للنقل أن برنامج حجز مواعيد دخول الشاحنات للمدن سيُتيح المزيد من التكامل والعمل بشكل أفضل في عمليات إدارة وتنظيم تنقل جميع الشاحنات في المملكة والاستفادة من البيانات والمعلومات لتطوير نشاط نقل البضائع، وأضافت الهيئة أن بإمكان الناقلين الاستفادة من خدمة «دخول الشاحنات للمدن» عبر بوابة نقل الإلكترونية (خدمة دخول المدن) من خلال الرابط: (bce.naql.sa/)، حيث تُتيح الهيئة من خلال بوابة نقل العديد من الخدمات الإلكترونية الداعمة والممكنة للناقلين لمزاولة أنشطة النقل وإمكانية تنفيذ الخدمات بكل يسر وسهولة.



استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.



س - ما حكم الاعتداء على الأموال العامة ؟

ج- قال الله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ سورة آل عمران : 161، والغلول هو الأخذ من المال العام.

وفي صحيح مسلم (1833) من حديث عدي بن عميرة الكندي -رضي الله عنه- قول رسولنا -عليه الصلاة والسلام- (مَن اسْتَعْمَلْنَاهُ منكُم علَى عَمَلٍ، فَكَتَمَنَا مِخْيَطًا فَما فَوْقَهُ؛ كانَ غُلُولًا يَأْتي به يَومَ القِيامَةِ).

قال النووي -رحمه الله- في شرح صحيح مسلم 12 / 217 (وَأَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى تَغْلِيظ تَحْرِيم الْغُلُولِ وَأَنَّهُ مِنَ الْكَبَائِر، وَأَجْمَعُوا عَلَى أَن عَلَيْه رَد مَا غَلَّهُ).

وفي المادة السادسة عشرة من النظام الأساسي للحكم ما نصه (للأموال العامة حرمتها، وعلى الدولة حمايتها، وعلى المواطنين والمقيمين المحافظة عليها)، فالأموال العامة - وهي ما ليس لها مالك خاص كالمساجد والطرقات والمرافق والحدائق وعقارات ومنقولات الجهات والمؤسسات الحكومية وميزانياتها ومشاريع الدولة ونحو ذلك- لها حرمتها الشرعية والنظامية والدولة مسؤلة عن سن الانظمة الرادعة لمن تسول له نفسه المساس بشئ من المال العام، ولهذا كان من أولى اختصاصات الجهات الرقابية في البلد الرقابة على المال العام ولهذا جاء في المادة التاسعة والسبعين من النظام الأساسي للحكم ما نصه (تتم الرقابة اللاحقة على جميع إيرادات الدولة ومصروفاتها، والرقابة على كافة أموال الدولة المنقولة والثابتة، ويتم التأكد من حسن استعمال هذه الأموال والمحافظة عليها، ورفع تقرير سنوي عن ذلك إلى رئيس مجلس الوزراء).

كما أنه يجب على المواطنين والمقيمين المحافظة على المال العام، فالمحافظة عليه ليست مهمة الدولة فقط، بل هي مهمة كل من كان على تراب الوطن الطاهر من مواطن ومقيم، والله الموفق.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير



الحب وعي.



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

لا تكثر حالات الفشل في العلاقات إلا بسبب قلة الوعي، أو انعدامه أحيانا.

من أهم مسببات فشل أي حالة حب هو عدم منح الآخر مساحة للتحرك.. هناك رغبة في امتلاك (من نحب). هذا الأمر، بالذات، هو الذي يجب الانتباه له. لابد من منح الآخرين مساحة. حتى الأبناء.. يجب أن يكون لهم مساحتهم، للحركة، والاختلاف عنا، وكذلك للتعلم الذاتي دون الحاجة للتوجيه المسبق الذي قد يعطّل فيهم ملكة الاستكشاف والتعلم. فعلياً يجب أن يكون لهم مساحتهم للتحرك فيما لا يضر بهم، أو يكون خطراً عليهم. والأمر نسبي فيما هو مقبول وما هو مرفوض، ولكن المبدأ هو أن يكون لهم شيء من الاستقلالية، والمزيد من فرص بناء الذات والوعي والتجربة.

الابن المراهق مثلاً، يكون – عادةً – أكثر ميلاً للعزلة عن العائلة والشعور بالاستقلال. يجب أن يُمنح هذه المساحة، ولا حاجة لأن يُجبر على الجلوس مع العائلة عنوة، فهذا سيعزز فيه الرغبة الجامحة للخروج من المنزل، لمجرد الخروج. ولكن حين يُمنح بعض المساحة الخاصة به، وبما لا يضره، سيعود تلقائياً إلى حضن العائلة في أي لحظة، وبمشاعر حقيقية. فعلياً هو في مرحلة انتقالية ومتقلبة بين احتياجه كطفل، وبين استقلاله كراشد. وهنا يجب استيعابه في الحالتين معاً.

نفس الشيء ينطبق على العلاقات ومختلف أنواع الشراكات البينية. لا حاجة لامتلاك إنسان آخر خُلق ليعيش بنفسه وروحه ومزاجه وتقلباته. لم يُخلق إنسان ليظل (أبداً) مسخراً لاحتياجات إنسان آخر. هذا شكل من أشكال العبودية. الصحيح أن لكل إنسان مساحته، ولكل مساحة تقلباتها، ولكل تقلباتٍ وقتها الذي يجب أن تأخذه، تماماً كالطبيعة حين تتقلب بين: غبارٍ، وأمطارٍ، وحرّ، وبردٍ، وكل حالة لها فائدتها على الطبيعة. هذا الغبار الذي نكرهه، مثلاً، إنما هو مفيد جداً للزراعة، وبدونه لا تنضج الثمرة، وهكذا. الطبيعة هي الأخرى تكره السكون، وتحتاج، كأي شيء في هذا الكون، إلى تجديد ذاتها ومزاجها.

الحب هو حالة عميقة من المودة الخالصة، والمتجردة من المنفعة المباشرة، سوى تلبية احتياج الروح. وقد يصنف البعض هذا الاحتياج الروحي منفعة أيضاً، ولكن هذا إذا كان الحب من طرف واحد، وهذا غالباً ما ينتهي بالفشل، لكن الاحتياج المتبادل هو شيء يتجاوز دلالة المنفعة إلى دلالات أكثر تسامياً. هنا حديثنا تحديداً.. عن هذه الحالة المتسامية التي تميل إلى البذل والعطاء لا إلى المنفعة والأخذ.. عن هذه الحالة تحديداً نجادل في أنها قد تمر بفترات من الفتور والتراخي. وهنا تحديداً يجب الحذر، ومنح (طبيعة) الحب وقتها لسلخ جلدها الذي حان وقت تجديده، فهي ولادة جديدة، وكل ولادة يسبقها ما يسبقها من الألم.

أعجبني كلام لطيف للراحل علي الطنطاوي حين يقول: «الحب كائن حي، يأكل ويشرب وينام. الحذر كل الحذر من اتخاذ أخطر القرارات وهو نائم».

فعلاً.. في حالة (نوم) الحب، تتخذ عادةً القرارات المتسرعة، ثم إذا استيقظ الحب من جديد فإنه يصحو على كارثة. هذه الحالة من (نوم) الحب، أو فتوره، إنما قد تكون (ضرورة) لإعادة شحن طاقة الروح، لأنها تتعب وتكلّ، كأي شيء في هذه الحياة. هنا تحديدا.. يأتي الوعي بمنح مساحات كافية لمن نحب.

أخيراً.. العلاقة هي رحلة بناء.. للذات والآخر. وكل علاقة تُبنى بحسب أدوات وعيها. أو وعي أطرافها. ولن يحل تعقيدات أي علاقة سوى أطرافها المعنيين بها. ولهذا، فما يسمى بـ(المستشارين الأسريين)، على احترامي لهم ولجهودهم، فهم مجرد واعظين. هو ذاته الوعظ الإنشائي، ولكن وفق طبيعة المرحلة. الوعظ الوصائي القاصر الذي يفترض أن كل البشر على نمط ومزاج ونفسية الواعظ نفسه. الصحيح أن ما يصلح لواحد لا يصلح لتسعة، وما يصلح لمئة لا يصلح لتسعمئة. لكن الوعظ (بكل أنواعه) لا يفهم هذه الحقيقة.